الجمهـــوريـــــة الجزائـريـــــة الديـمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التــــعــلـــيـــم العـــالـــي و البــحـــث العلمـــي
Ministère de l’enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique



معهـــد الـــترجمـــة
Institut de traduction

ترجمة التعابير الاصطلاحية الانجليزية إلى العربية

رواية قلب الظلام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالب: عبد العزيز أحمد

إشراف: أ.د يخلف زوليخة

لجنة المناقشة:

د. بلقاسمي حفيظة	جامعة وهران	رئيسة
د. يخلف زوليخة	جامعة وهران	مشرفة ومقررة
د. داني فتيحة	جامعة وهران	مناقشة
د. الشيخ حليمة	جامعة وهران	مناقشة

السنة الجامعية:2016/2015

إهداء

إلى روح والدي رحمهم الله

وإلى جميع

أفراد العائلة الكريمة

كلمة شكر

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام

عرفانا لأشرافها علي وما قدمته لي من دعم وتوجيهات قيمة ومؤازرة أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة: **يخلف زوليخة.** كما لا يفوتني كذلك أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والاحترام للأستاذ الدكتور: **بلحيا الطاهر** على متابعته وحرصه الشديدين حتى أتمم هذا العمل.

مقدمة

لا ينكر أحد فضل الترجمة على كثير الحقول المعرفية رغم التهميش الذي لاقته من خلال بخس الباحثين من شتى العلوم الأخرى حقها، بعدما أخذوا منها ما أخذوا جاعلين منها وسيلة لنقل ما يمكن نقله لغايات العلوم الأخرى، ولا ضير في ذلك النكران، إنّ كان ذلك في سبيل العلم وتقدم البشرية، فالترجمة تلك غايتها فلا يجب أن يُعجز هذا التجاهل ويحبط باحثي الترجمة في المضي قدما في مهمتهم النبيلة التي وُهبوا لأجلها. فما ينتظرهم اليوم هو إجلاس الترجمة مكانها الطبيعي ومقعدها الذي يليق بين باقي العلوم .

لقد كانت الترجمة ولا تزال اللسان الواصل بين مختلف اللغات والحبل الرابط بين مختلف الشعوب وأحد أهم وسائل البحث والدراسات في شتى العلوم. وها قد أصبحنا نشهد اليوم إزدياد الطلب عليها في عالم يزداد تطورا وعصرنة ومن دون حدود في الأفق. وعلى هذا الأساس ونظرا لارتباط الترجمة الوثيق بجميع العلوم التقنية منها والإنسانية فما عليها اليوم إلا أن تبني نفسها بنفسها. أولا: بالاستفادة من تجاربها وتناولها الكم الهائل من المادة العلمية والأدبية التي تترجمها والتي تفوق بمرات ما يُنتج من البحوث العلمية والأعمال الأدبية. وثانيا: بالإستفادة من نتائج بحوث تلك العلوم في مختلف جوانبها والمرتبطة بدرجات أكبر بمختلف العلوم اللسانية والاجتماعية والثقافية.

لكل علم أهدافه والقضايا التي يهتم بها. ودراسات الترجمة ذلك العلم الذي ما فتئ يسارع الزمن وسيرورة العلوم الحديثة للاستفادة مما تختزنه العلوم الأخرى من أبحاث بإمكانها أن تخدم وتسهم في معالجة مختلف القضايا محل بحثها. وأقرب هذه العلوم إليها كل ما تعلق بالدراسات الثقافية واللغوية والأدبية واللسانية وكذا باقي العلوم الانسانية الاجتماعية.

ومن بين القضايا تلك، ظاهرة لغوية نجدها في مختلف اللغات، جاءت نتاج تجربة الإنسان مع بيئته وثقافته، وهي عبارات تركيبية لا يفهم معناها إلا من انتسب إلى الجماعة التي تدوالتها أو البيئة التي احتضنتها وهي كثيرة. فلم تهملها دراسات الترجمة ليس للوصول لشيء إسمه ترجمتها الترجمة المثالية، فهي كباقي العلوم، لا دواء لجميع العلل،

خصوصا إن تعلق الأمر بالتعابير الاصطلاحية وهو المصطلح الذي نشير به للعبارات التركيبية هذه موضوع بحثنا.

إنّ المهتم بالتعبير الاصطلاحي يصطدم في أولى خطواته بكثرة تعاريفه وتداخلها مع تعاريف لتعابير مشابهة أخرى، هذا مع تزايد الدارسين لهذا النوع من التعابير وتركيزهم على تبيان خصائصه وكذا طرق بنائه ذهنيا وفهمه واستيعابه في الخطاب المسموع والمقروء. فالتعابير الاصطلاحية بطبيعتها غامضة، وهذا ما يصعب من سبل تمييزها وتصنيفها بدقة، فليس هناك اتفاق حول تعريف محدد لها. فحسب بعض الدارسين ككوبر Cooper فإن مصطلح 'idiom' يحمل أو يشمل الاستعارة والتشبيه والأمثال الشعبية[1]، في حين يحاول آخرون حصرها في تعاريف خاصة بها . ففي المفهوم الواسع يُنظر إليها على أنها استعارات ميتة وجامدة ومقيدة إلى حد بعيد، إلا أنّ الدراسات الأخيرة اللغوية النفسية psycholinguistic studies نحت طريقا غير ذلك الطريق، نافية أن تكون جل هذه التعابير عبارة عن استعارات ميتة أو جامدة ومثال على ذلك ما ذهب إليه الدارسون أمثال: ماك غلاون ، كلوغسبارغ وكاسياري.[2]

وللتعابير الاصطلاحية أهمية كبيرة في حياتنا اليومية وهي تأخذ حيزا كبيرا من كلامنا وتعبيرنا. ولا تخلوا الأعمال الادبية من مثل هذه التراكيب. كيف لا وهي التي تمثل أحد رموز المخزون الابداعي والثقافي للبشر على مر آلاف السنين والخالدة في أعمال الادباء والشعراء والروائيين وغيرهم.

ولما كان الحقل الأدبي أهم مجال تعمل وتنشط فيه الترجمة وأعقدهم تناولا له، فإنّ الترجمة الأدبية اليوم أمام تحد النقل السليم والصائب لكل تلك الأعمال غير منقوصة وغير مشوهة.

[1]- Cooper Thomas C. Teaching idioms. Foreign Language Annals, 31, 1998, pp. 255-266.
[2]- See: McGlone Matthew S. Glucksberg Sam & Cacciari Cristina. Semantic Productivity and Idiom Comprehension. Discourse Processes, 17, 1994, pp.167-190.

وموضوع التعابير الاصطلاحية واحد من المواضيع المعقدة الغير متحكم فيه لغويا، فما بال ترجمتها إذا ما نظرنا لاختلاف ألسنة ألشعوب في عاداتهم وثقافاتهم وطرق تعاملهم.

لكل لغة خصوصياتها الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالمخيلة الجماعية لمستعمليها. وهناك من التعابير الاصطلاحية ما نجده في لغة و لا نجده في اللغة المقابلة وإن وُجد قد لا يتماثل مع تأثيره في لغته الأصلية سواءٌ من حيث الوظيفة أو ايصال المعنى وهذا نظرا لطابعها الجامد والمعقد من مختلف الجوانب سواء الدلالية منها أو النحوية وقد تكون الفجوة عميقة ومشوهة إذا ما أخفق المترجم في طريقة التعامل معها.

ولما كانت من مهام المترجم النقل السليم للنص بين يديه فإن ترجمة التعابير الاصطلاحية من شأنها أن تخلق له مزيدا من الصعوبات والتحديات فطريقة التعامل معها تعد معيارا واختبارا حقيقيا لمدى احترافيته. فترجمة التعابير الاصطلاحية هي واحدة من أصعب التحديات التي على المترجم أخذها بحذر وبجدية حين التعامل معها. كيف؟ ما في جعبة المترجم ليتعامل مع هذه الظاهرة اللغوية المعقدة ؟ وما العمل إن كان المترجم أمام كم هائل ومتنوع ومعقد وشاذ من هذه التعابير التي تختلف عما في لغته الأصلية دلالةً وبناءً، أثناء ترجمته الترجمة الأدبية للروايات والأعمال الأخرى؟ هذه تساؤلات تفتح لنا الطريق لنطرح الاشكالية التالية:

ما هي الحلول الترجمية المتاحة للمترجم للتعامل مع الصعوبات التي تطرحها التعابير الاصطلاحية ؟ هل من استراتيجيات معينة لنقلها للغة الهدف؟ وما مدى نجاعتها؟

ولتسليط الضوء على سبل ترجمة نوع هذه التعابير كان لزاما علينا إختيار لغة الانطلاق أو ما يعرف بلغة المصدر في عالم الترجمة وجاء الاختيار على اللغة الانجليزية كونها واحدة من اللغات الأكثر انتشارا في عالمنا، لِم كان لبريطانيا من نفوذ على معظم أرجاء المعمورة. فاللغة الانجليزية تخدم موضوع بحثنا لعاملين ، أولهما غنى وثراء هذه اللغة من مثل هذه التعابير الاصطلاحية ثراء مورثها الثقافي والحضاري وثانيهما هيمنتها على لغة

البحث العلمي بما فيهم موضوع بحثنا هذا. وأما اللغة العربية فهي اللغة الهدف بموروثها الأدبي والثقافي والحضاري.

إنّ الرواية وكونها واحدة من الأجناس الأدبية الجميلة التي قال د. عبد المالك مرتاض في وصفها "الرواية: هذه العجائبية هذا العالم السحريّ الجميل ؛ بلغتها وشخصيّاتها، وأزْمانها، وأحيازها، وأحداثها، وما يعتَوِر كلّ ذلك من خصيب الخيال، وبديع الجمال" [1] إخترناها وهي التي نجد فيها ما نجد من موروث الشعوب الكلامي ومختلف التقاليد السلوكية وصور المخيلات الجماعية لتكون الحقل الخصب لعينات بحثنا. وتعتبر الرواية الانجليزية من أبرز ألوان الأدب الانجليزي تميزا من حيث القبول والإقبال العالمي نظرا لما تحمله من ارث حضاري غني، هذا حين تحكي عباراتها تقاليدها وتصف بيئتها وما تحمله من مورث ثقافي ولساني اختلط بغيره لقرون من الزمن مع عديد المجتمعات البشرية إلى ما وراء البحار إلى مختلف أصقاع المعمورة شرقا وغربا.

ولا شك أن القارئ الشغوف في البلاد العربية كان له نصيب أوفر من الاطلاع على هذا الصنف الأدبي المترجم الى العربية المتثمل في الرواية الانجليزية اللغة العربية وذلك بفضل الترجمة حين دأب بعض الأدباء والمترجمين بالتعاون مع دور النشر على نقلها للقارئ الذي لا يجيد هذه اللغة وإن أجادها تعذر عليه فهم بعض عباراتها ومعانيها وهذا محاكاةً لواقع عالمي فرضته العولمة حين أصبحت تتعارف الثقافات في اصغر تفاصيلها.

وعليه فإن للترجمة الأدبية بشكل عام وترجمة الرواية دور كبير في إحداث هذا التقارب خاصة إذا حكت الرواية المترجمة طريقة تفاعل شخصياتها في إطارها الزماني والمكاني بشكل جيد حين يقوم المترجم باستعمال كفاءته في نقل هذا التفاعل بطابع إبداعي باختيار أفضل للكلمات والعبارات وبأساليب توافق إلى حد ما النص الأصلي في نقل الشكل والمعنى

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، سلسلة شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت. 1998.

وهي تؤدي الغرض الإبداعي والفني نفسه حيث يتلقى القارئ نفس انطباع قارئها بلغتها الأصلية دون التباس في الفهم أو إبداء استغراب من النص الذي يقرأ في شكله أو مضمونه.

و هذا ما سوف نحاول أن نقف عليه في كيفية تعامل المترجم مع ظاهرة التعابير الاصطلاحية في رواية تعكس الموروث اللغوي الثقافي لواحدة من أبرز لغات هذا العصر الحديث اللغة الانجليزية ويتعلق الأمر برواية " Heart Of Darkness " للمؤلف الانجليزي جوزيف كونراد (Joseph Conrad) و التي ترجمت تحت عنوان "قلب الظلام" من حرب محمد شاهين.

وكي يتسنى لنا البحث بطريقة علمية سليمة لابد من الاستعانة بدراسات سابقة تتمثل في بحوث و دراسات تناولت الإشكالية التي تطرحها ترجمة مثل هذه التراكيب اللغوية وهذا لأهمية التعابير الاصطلاحية في بناء النصوص الأدبية على اختلاف بيئاتها و ثقافاتها وذلك والتي ظلت حبيسة الإهمال نسبيا من قبل الدراسات الترجمية واللغوية واللسانية خصوصا في ما تعلق بالنقل إلى العربية حيث خيم عليها الطابع الشمولي لا التفرد بدراساتها بقدر وافر عدا بعض من المحاولات من هنا و هناك أبرزها على الإطلاق الدراسات التي قامت بها الباحثة منى بايكر وجملة من المنظرين اللآخرين.

لا شك أنّ لدي أسباب و دوافع لاختياري الموضوع هذا بعينه ، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي يمكن حصرها في اهتمامي بالدرجة الأولى باللّغتين العربية والانجليزية معا، كلغتين عالميتين ضاربتين في عمق التاريخ، فالأولى باعتبارها لغتنا التي تحمي هويتنا وثقافتنا وهي لغة موروثنا التاريخي والاجتماعي والثقافي، فهي لغة العلم والدّين ؛ أما الثانية كونها لغة عالمية تتعامل بها مختلف الأمم والأجناس في جميع حقول العلم والإبداع وهذا نظرا لعوامل عدة، أبرزها توسع الامبراطورية البريطانية في جهات عدة من جهات المعمورة ونظرا لما عرفته هذه الأخيرة تحت الهيمنة الأمريكية على العالم بعد الحرب العالمية الثانية ؛ كما أن الانجليزية تعتبر ثالث لغة تلقن للطالب في مراحل الدراسة ببلدنا وهذا ما تمليه الحاجة الملحة لتعلمها واكتشاف الكثير من خباياها وعلى هذا الأساس تم

اختيار هذا الموضوع لاكتناز معارف لغوية وثقافية جديدة وكطالب قصد الاستفادة من تجربة طريقة ترجمة الأعمال الروائية الانجليزية إلى العربية وبالأخص تعابيرها الاصطلاحية وما يقابلها عربيا كإضافة لزادي المعرفي .

والهدف الموضوعي من هذه الدراسة أيضا هو تسليط الضوء على الصعوبات التي تتعلق بترجمة التعابير الاصطلاحية من اللّغة الانجليزية إلى اللّغة العربية وكيف يتعامل المترجم معها في النصوص الأدبية. إذن هي محاولة منا للتعرف على هذه الظاهرة وذلك محاولة منا لرفع الغطاء عن مكامن اللّبس فيها حين يحاول المترجم العبور بها من النص الأصلي إلى النص المترجم. وسنحاول التطرق بالدراسة والتحليل لطرق تعامل المترجم معها وما تفرضه مختلف المعايير التي أرستها دراسات الترجمة في ميدان ترجمة الأعمال الروائية في هكذا صنف من التعابير. وهل كانت هذه الدراسات كافية وافية بمعالجتها جميع المشاكل التي تتعلق بنقل جميع أصنافها. هذا دون أن ننسى أن الهدف الأسمى من أي دراسة وهو المساهمة ولو بقسط صغير، أدناه تسليط الضوء على ظاهرة أو صعوبة تطرحها معالجة قضية ما وهو ما نسعى إليه بتواضع شديد، آملين الخروج بنتائج و لو بسيطة كحجرة صغيرة نضيفها لصرح البحث في مجاله هذا والمتعلق بالصعوبات التي تعترض المترجم أثناء تعامله مع ظاهرة التعابير الاصطلاحية في النص الروائي وبالتحديد من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

ونظرا لطبيعة الموضوع ارتأينا أن يتضمن البحث قسمين واحد نظري والآخر تطبيقي. أما القسم النظري ففي فصله الأول فسنبدأ بالحديث عن المعنى في شمولياته وباختصار عن التعبير الاصطلاحي في علم المعنى كونه العلم الذي أسهم في تسليط الضوء على ماهيته ومن ثمة نتطرق إلى التعابير الاصطلاحية وأراء أشهر المنظرين الذين تناولوها بالدراسة من الحقول اللسانية واللغوية والثقافية عبر العالم ومن ثمة نتطرق مستخلصين لتصنيف أنواع التعابير الاصطلاحية ونشير بعد إلى الاصطلاحية من حيف المفهم والأبعاد . وبما أن موضوع بحثنا مرتبط بترجمة هذه التعابير الاصطلاحية الانجليزية إلى العربية سنتطرق

إليها في كلتا اللغتين بالتعاريف المعجمية والخصائص ونشير لبعض الأمثلة في كل لغة على حدا.

. أما الفصل الثاني فسنتطرق فيه في شقه الأول إلى أهم محاور التنظير في دراسات الترجمة متناولين أهم يمكن تناوله في قضايا المعنى والتكافئ عند منظري الترجمة لفهم الأشكال الذي تطرحه التعابير الاصطلاحية أثناء نقلها من لغة إلى أخرى وبعد ذلك نتطرق إلى الأساليب الممكنة والمقترحة للتعامل مع الصعوبات التي تعيق طريق الترجم أثناء محاولة نقلها من جهة والحفاظ على نصه المترجم. لقضايا المعنى والتكافؤ في الترجمة ومن ثمة نتطرق إلى أساليب ترجمة التعابير الاصطلاحية بالخصوص منها تلك المقترحة في دراسات منى بايكر. نتطرق بعد لنظرية الهدف. وبما أن موضوع بحثا مرتبط بالترجمة الأدبية والحقل الأدبي الذي ترتبط به ارتأينا الخوض في بعض نقاطها وكذا التعريف بالراوية وإفراد عناصرها لإبراز أهمية معرفة تلك الجوانب لدى المترجم ونختم الفصل الثاني بلمحة عن الرّواية الانجليزية في شطر وجيز ثم نتطرق في القسم التطبيقي سنقوم بدراسة تحليلية وصفية بالتطرق في المدونة لما تداولناه في القسم النظري تطبيقيا بعرض عينة من التعابير الاصطلاحية التي تم اختيارها من الرواية الانجليزية (لغة النص الأصلي) ونقوم بسردها على شاكلة قاموس متبعين فيه ترتيب صفحات اقتباساتنا من كتاب الرواية قيد التحليل ومن ثمة نقوم بتحليل ترجمة تلك التعابير الاصطلاحية واحدة بواحدة. مع ما يقابلها في النص المترجم للرواية التي اخترناها تطبيقا لبحثنا هذا "قلب الظلام " "Heart of Darkness" للروائي الانجليزي جوزيف كونراد Joseph Conrad لندن 1902 التي ترجمت تحت عنوان "قلب الظلام" من قبل حرب محمد شاهين والصادرة عام 2004.

الفصل الأول:

التعابير الاصطلاحية :الماهية والخصائص في الانجليزية والعربية

تمهيد:

ظاهرة التعابير الاصطلاحية ظاهرة لغوية وثقافية معقدة وتختلف من لغة إلى لغة ولديها أبعاد كثيرة ويمكن التطرق إليها من زوايا عديدة فنجدها في علم المعاني (علم الدلالة) كوحدة دلالية مستقلة. وهذا العلم هو الذي من خلاله يضبط تعريفها نظرا لضبطه عديد المصطلحات التي تصف هذه الظاهرة كمفهوم المعنى وأنواعه وما يعرف بالدلالة والوظيفة النحوية والمجاز اللغوي للكلمة أصل التركيب وعلاقتها بالكلمات الأخرى. وأما ما يميز هذه الظاهرة في تلك اللغة أو تلك فهو حسب خصوصية كل لغة والثقافة المحيطة بمستعمليها وفي النقاط الموالية سنتطرق بشكل وجيز عن محل هذه التعابير من الدراسة في علم المعنى مع التطرق إليه بشكل عام في اللغة الانجليزية وتأتي بعدها أراء بعض المنظرين التي تنطبق أبحاثهم من حيث الماهية والخصائص والتصنيفات والأنواع انطباقا تاما على اللغة الانجليزية كون معظم الأبحاث تمت بهذه اللغة وأخيرا نعرج على هذا المفهوم في اللغة العربية مع ذكر الخصائص والأنواع والمصادر في منظور الباحيثين العرب.

1-1- لمحة عن التعبير الاصطلاحي في علم المعنى:

إنّ العلم الذي اهتم بدراسة الرموز والشروط التي يجب أن تتوفر فيها حتى تكون قابلة لحمل المعنى هو علم المعنى أو علم الدلالة [1] وأما من حيث مستوى الكلمة والعلاقات بين الكلمات في اللغة الواحدة فإن هذا العلم يدرس " اللغة من حيث أنها كلمات تدل على معاني كما أنه يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس كذلك تطور معاني الكلمات تاريخيا، ويدرس أيضا المعاني والمجاز اللغوي والعلاقات بين الكلمة في اللغة الواحدة"[2]. ويمتد هذا العلم إلى الدراسات اللغوية التي تعنوا بالتراكيب الصرفية للكلمة وما تؤديه صيغها في بيان المعنى ومدى ارتباط معناها المعجمى بمعناها السياقي. كما أنها تراعي الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة.

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطلعة الخامسة، 1998. ص. 11

[2] - مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ص. 258.

وتعرفُ الدلالة أربع أقسام لكل منها طريق للوصول إلى المعنى وهي **الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية والدلالة النحوية والدلالة المعجمية** كمستويات لغوية يصنفها محمد داود تحت أهم ثلاث عناصر تؤثر في المعنى[1] ويرتبط المعنى في الدلالة النحوية بترتيب الكلمات نحويا ويعبر عن هذا الشكل من المعنى ب " الدلالة النحوية المحصلة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي"[2] .وأما المقصود بالوظيفة النحوية هو ذلك التغير في المعنى المرتبط بأي تغير نحوي في مواقع الكلمات أو في الجمل الواردة فيها ترتيبها.

وأما ما يطلق عليها الوحدة الدلالية semantic unit فتنوعت تعريفها: على أنها الوحدة الصغرى للمعنى أو امتداد من الكلام يعكس تباينا دلاليا. وحسب نايدا Nida فإن أي امتداد من الكلام من مستوى المورفيم - بل دون هذا المستوى- إلى الكلام المنطوق كله يمكن أن يحدث من جانبين: 1) إما كوحدة معجمية Lexical unit أو 2) كوحدة دلالية Semantic unit"[3] وعلى هذا الأساس فإن أقسام الوحدة الدلالية إضافة للجملة و ما يعرف بأصغر من مورفيم وأصغر من كلمة ثم كلمة مفردة وصولا إلى **التركيب** (أكبر من كلمة) وما يهمنا هو الكلمة الفردة والتي " تعد أهم الوحدات الدلالية لأنها تشكل أهم مستوى دلالي للوحدات الدلالية حتى اعتبرها بعضهم الوحدات الصغرى" [4]. والتي يُنظر إليها من جوانب أربع اذا تعلق الأمر بالكلمة **:** من حيث وضعها في المعجم، من حيث الصيغة حين تكون وحدة صرفية حرة free morpheme، من حيث من حيث دلالتها حين تكون وحدة دلالية، وأخيرا من حيث العلاقة التي تربطها بغيرها من الكلمات[5]

و ما يهمنا هو القسم أكبر من كلمة (تركيب): ويتعلق الأمر بوحدة مكونة من مجموع كلمات متلازمة أي قائمة "على مستوى الكلمة فنعني بها تلك العبارات التي لا يفهم معناها

[1] ـ أنظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،2001، ص ص 181-182.
[2] ـ فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة .1999 . ص.43.
[3] ـ أنظر: أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص32
[4] ـ المرجع نفسه، ص. 33.
[5] ـ أنظر: مصطفى إبراهيم عبد الله، دراسات في علم اللغة، 1995،ص 23 .

الكلي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضم معاني هذه بعضها إلى بعض وفي هذه الحالة يوصف المعنى أنه تعبيري idiomatic"[1] وتدخل تحت هذه الوحدة بالإضافة للتعبير ذي التركيب الموحد unitary complex أو التعبير المركب composite expression، التعبير الاصطلاحي idiom المكون من تجمع من الكلمات يملك معاني حرفية ومعنى غير حرفية ومثال على ذلك التعبير العربي: ضرب كفا بكف ومعناه الحرفي المستخلص من المعاني الحرفية لكلماته بعيد كل البعد عن معناه الغير حرفي والذي هو: ' تحير' . ومثالنا في اللغة الانجليزية التعبير: *Spill the beans* الذي يعني: 'يوضح' أو 'يكشف' حيث لا نجد أثرا للمعنى الحرفي للكلمة *beans.*

إنّ التعابير الاصطلاحية ورغم الإهمال الذي طال دراستها الدراسة العلمية اللغوية على مر الزمن إلا أنّ وتيرة الاهتمام بها بدأت تأخذ في التصاعد شيئا فشيء في العقود الماضية بدءا بالدراسات الأوروبية وذلك نظرا لتطور عديد المسالك في الدراسات اللسانية والنصية والدلالية والترجمية. ولما كانت هذه التعابير الاصطلاحية ظاهرة لسانية عالمية متأصلة في ثقافات الأمم وما ألفته الشعوب في تعاملاتها، اتجهت الأبحاث نحو دراستها وفق خصائصها وحجم تداولها في مختلف المجتمعات سواء من الناحية اللسانية الاجتماعية أو اللسانية الثقافية وغيرها من الجوانب التي تتقاطع مع لغات الشعوب .

2-1-التعبير الاصطلاحي في اللغة الانجليزية :

تعتبر اللغة الانجليزية أحد أهم الوسائل والوسائط اللغوية المستعملة في مختلف العلوم والأبحاث حيث لا تزال المرجع والحقل الخصب لكثير الباحثين. ويرجع الكثير منهم للدراسات التي شملت التعبير الاصطلاحي وبالتالي الأخذ منها والقياس عليها في مختلف اللغات الأخرى. عليه فإن التطرق إلى ماهية التعبير الاصطلاحي ميزاته وأنواعه في اللغة الانجليزية يعد أسهل نوعا مما هو عليه في باقي اللغات نظرا للكم الهائل من المصطلحات الانجليزية المستعملة لإيضاح جميع زوايا هذه الظاهرة اللغوية.

[1] - محمد محمد داود، المرجع السابق . ص. 184.

إنّ اللغة الانجليزية وهي اللغة الأكثر انتشارا في العالم لا تخلو من هكذا تعابير. ويعبر عن التعابير الاصطلاحية الانجليزية كما أبرزنا أمثلة عنها قبل، سواء بمصطلح idioms أو idiomatic expressions . علما أن كلمة idio مشتقة من كلمة idios اليونانية التي تعني الخصوصية أو الخاص بـ. ويرى مكاي أنها لم تنل قدر كبير من الدراسة الشيء الذي يجعل منها أحد الحقول الخصبة في ميدان الدراسات اللغوية وهذا في نظره مدعاة للغرابة في لغة كالانجليزية على سبيل ألمثال أين همشت هذه التعابير الاصطلاحية[1]. مشيرا إلى أن مصطلح idioms في مفهومه يكون قد استعمل منذ القدم. ويؤكد واينريتش القول نفسه"حتى الأعمال المهتمة بالحقل الدلالي أهملت تقريبا موضوع التعابير الاصطلاحية " idioms" **(ترجمتنا)**

« …even works explicitly devoted to semantics have skipped over the topic of idioms almost entirely.»[2]

إنّ هذا التساؤل المشروع حول مفارقة الأهمية وتأخر الدراسات، من حيث أنّ هذه التعابير جزء لا يتجزأ من الخطاب اليومي بجاذبيتها اللغوية وخصوصيتها الإبتكارية من جهة، ومن جهة مقابلة عدم إعطائها الأهمية التي تستحق في دائرة البحوث المختصة، وفي هذا الشطر من البحث سنتطرق إلى بعض الدّراسات التي عَنت بالتعبير الاصطلاحي في اللغة الانجليزية، وهذا من حظ الأخيرة كونها بطبيعة الحال لغة عالمية نموذجية في مختلف البحوث والدراسات.

---

[1] - See: Makkai, A.. Idiom Structure in English. The Hague: Mouton & Co. N.V. 1972, p. 23.
[2]- Weinreich, U. Problems in the analysis of idioms. In J. Puhvel (ed.), Substance and structure of language. Berkeley and Los Angeles: University of California Press.1969, p. 25.

1-2-1-تعريف التعبير الاصطلاحي في المعجم الانجليزي:

يعرف كريستال في قاموسه اللساني أن" لفظ 'idiom' هو مصطلح يستعمل في قواعد اللغة وعلم المعاجم للإشارة إلى سلسلة من الكلمات التي تكون مقيدة غالبا من ناحية الدلالة والبناء معا، حيث تعمل كوحدة واحدة." (ترجمتنا)

*« **idiom** (n.) A term used in grammar and lexicology to refer to a sequence of words which is semantically and often syntactically restricted, so that they function as a single unit. »*[1]

وأما من " الناحية الدلالية فلا يؤدي فهم معاني كل كلمة على حدا إلى استخلاص المعنى الحقيقي للعبارة الاصطلاحية ككل. أما من الناحية التركيبية (النحوية) فالكلمات المكونة لها تتقيد في مواضعها عكس ما تكون عليه منفردة في سياقات أخرى." (ترجمتنا)

«From a semantic viewpoint, the meanings of the individual words cannot be summed to produce the meaning of the idiomatic expression as a whole. From a syntactic viewpoint, the words often do no permit the usual variability they display in other contexts....»[2]

ومثاله على ذلك التعبير:*it's raining cats and dogs* إذ لا يمكننا كتابته بشكل مغاير كما في هذه الصيغ: it's raining a cat and a dog/dogs and cats وغيرها".

في حين نجد في قاموس **أوكسفورد** تعاريف ثلاث للفظ 'idiom': [3]

- انه مجموعة من الكلمات يختلف معناها عن معاني الكلمات المكونة لها منفردة، فالتعبير *let the cat out of the bag* هو تعبير اصطلاحي معناه إفشاء سر ما عن طريق الخطأ.
- نوع من الكلام أو التراكيب اللغوية مستعملة من قبل جماعة ما في مكان أو زمن ما.

---

[1]- Crystal, D. A dictionary of Linguistics and Phonetics. Sixth Edition. 2008. David Crystal. p. 236.

[2] ibid,

[3] - Oxford Advanced Learner's Dictionary , New 7th Edition , Oxford University Press. 2006. p.740.

- نوع من الكتابة في الموسيقى والفن خاص بأناس أو جماعة معينة في مكان أو زمن معين.

أما في قاموس **لونغمان** Longman فعرف على أنه مجموعة من الكلمات الثابتة تحمل معنى خاص به، يختلف عن معني كل كلمة من الكلمات المكونة له على انفصال، والتعبير *to spill the beans* لا علاقة له بالمفردة *beans* والتعبير في معناه ككل: إفشاء لسر ما. (ترجمتنا).

«An idiom is a fixed group of words with a special different meaning from the meanings of the separate words. So, to spill the beans is not at all connected with beans: it means 'to tell something that is secret.» [1]

- في القاموس الالكتروني لموقع **مريام ويبستر** Merriam-Webster لا نجد اختلافا عما سبق، حيث أننا نجد التعاريف الثلاث الآتية: (ترجمتنا)

1 - "- أ)اللغة الخاصة بأناس او منطقة أو جماعة أو مستوى اجتماعي معين (لغة عامية) ....- ب) شكل من أشكال القواعد و النحو والتراكيب الخاصة بلغة معينة . " (ترجمتنا)

« a: the language peculiar to a people or to a district, community, or class :dialect ... b: the syntactical, grammatical, or structural form peculiar to a language » [2]

- 2 " تعبير يستخدم في لغة معينة خاص بها إما نحويا (مثل: *(as no, it wasn't me* أو من خلال اكتساب معنى لا يستخلص من معاني العناصر المكونة له.

مثل *ride herd on* التي تعني :*supervise* أي يراقب أو يتابع ." (ترجمتنا)

[1]- Longman Dictionary of English Idioms, Addison Wesley Publishing Company, 1990. (inside front cover).

[2] MerriamWebster: http://www.merriamwebster.com/dictionary/idioms

- 2 *«an expression in the usage of a language that is peculiar to itself either grammatically (as no, it wasn't me) or in having a meaning that cannot be derived from the conjoined meanings of its elements (as ride herd on for "supervise")»* [1]

3- " أسلوب أو شكل من أشكال التعابير الفنية يتميز بها أفراد أو تتميز بها فترة من الزمن أو حركية ما أو وسيلة أو أداة (مثال: *the modern jazz idiom*) ، وفي نطاق أوسع : كيفية أو طريقة (مثال:*a new culinary idiom*)" (ترجمتنا)

« :a style or form of artistic expression that is characteristic of an individual, a period or movement, or a medium or instrument <the modern jazz idiom>; broadly : manner, style <a new culinary idiom >»[2]

ونجد التعاريف نفسها تقريبا في القواميس الورقية والالكترونية حول مفهوم اللفظ idiom أو المصطلح المركب idiomatic expression وهي تعاريف في اغلبها مستقاة مما توصل اليه الباحثون في هذا الاختصاص حيث أنها تتفق في التعريف الشامل على انه تعبير معناه لا يتقيد بالضرورة بمعنى العناصر المكونة له [3]

من خلال الوقوف على التعاريف السابقة نستنتج مدى صعوبة استخلاص معنى التعبير الاصطلاحي ككل من معاني الأجزاء المكونة له مع نوع من الخصوصية النحوية من جهة واستعماله الاجتماعي المتعارف عليه وبناء على هذا نستنتج وجود ثلاث أبعاد للتعبير الاصطلاحي :

1 - إرتباطه بالمعنى: من حيث الغموض الدلالي.
2 - خاصيته النحوية: من ناحية الشكل والتركيب.

---

[1] ibid,
[2] Ibid,
[3] Cambridge Dictionaries online: http://dictionary.cambridge.org/dictionary/british/idiom;

3 - اتفاق الجماعة اللغوي واعتيادهم على معانيه .

و عن بعض التعابير الاصطلاحية الانجليزية على تنوعها هذه الأمثلة:

To kick the bucket	مات أو وافته المنية
Like a bat out of hell	بسرعة كبيرة
To foot the bill	يتحمل التكاليف
To move heaven and earth	يقيم الدنيا ولا يقعدها

To teach someone how to suck eggs

يحاول تعليم من هم أكثر منه خبرة وعلم

3-1- أراء نظرية في طبيعة التعابير الاصطلاحية:

تضاربت وتقاطعت في كثير منها، نتائج الباحثين في العقود الأخيرة ولغاية اليوم قصد الوصول إلى مفهوم شامل يُعرّف التعبير الاصطلاحي ويحدد الخصائص التي ترتبط به دون سواه من التعابير الجاهزة الأخرى، فتقول كاسياري Cacciari في هذا المجال "أنّ التعابير الاصطلاحية تمتاز بصعوبة الوقوف على تعريف دقيق خاص بها الشيء الذي يحدث الاختلاف في قبول التعبير ذاك أو ذاك ضمن هذا النوع من التعابير[1] . ومن هذا المنطلق انصبت جهود الباحثين بالتركيز على خصائص التعبير الاصطلاحي الشكلية formal characteristics فحسب هوكت Hockett "أن أي شكل نحوي معناه لا يمكن استخلاصه من بنيته، هو تعبير اصطلاحي"[2]. أما وانريتش Weinreich فيشير إلى التعريف الأكثر شيوعا بين التعاريف الأخرى بأنه "تعبير معقد، معناه لا يمكن أن يستخلص من معاني عناصره. وأنه عبارة تشمل على الأقل مكونين متعددي المعاني

[1]- Cacciari, C. The place of idioms in a literal and metaphorical world. In C. Cacciari and P. Tabossi (eds.), Idioms: processing, structure and interpretation. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 1993, pp. 27-55.

[2]- See: Hockett, Charles, Francis, A Course in Modern Linguistics. The Macmillan Company: New York,1958, p.172.

يحدث بينهما تفاعل سياقي للمعاني الضمنية لمكوناتها"[1] وأعطى مثال *red herring* والتي تعني حرفيا : الرنجة الحمراء وهي أحد أنواع الاسماك. أما المعنى الاصطلاحي هو بمعنى (القضية الزائفة) phony issue وكان ذلك عند اقتران المفردة *red* بالمفردة *phony* وتعني (الزائفة) ومن ناحية أخرى عند اقتران مفردة '*herring* ' بالمفردة *issue* التي تعني (القضية) فيكون الانتقال من المعنى الحرفي للمعنى: (سمكة الرنجة الحمراء) إلى المعنى الضمني: (القضية الزائفة) حسب السياق الذي ترد فيه. وكانت هذه الخطوط الأولى التي إنطلق منها الباحثون للخوض في غمار هذه الظاهرة اللغوية، فتعددت التعاريف والآراء وفق كل دراسة وحسب المقاربات المتخذة لتسليط الضوء من جهة أبعادها النحوية والاجتماعية الثقافية وفي مقدمتهم: كاتز وبوستال ووانريش وفرايزر . وأما من ناحية أبعادها الدلالية والبراغماتية نذكر كل من الباحثين: مكاي وفيرناندو وسراسلر وغيرهم من الباحثين. ونستعرض فيما يلي أراء بعض المنظرين والنقاط التي تطرقوا إليها في بحوثهم حول التعابير الاصطلاحية إليها وليسوا الوحيدين في ماهيتها وما ما يميزها عن باقي التعابير الأخرى:

1-3-1- التعبير الاصطلاحي عند كاتز وبوستال Katz and Postal **:**

هذان الباحثان أول من حاول البحث في ماهية التعبير الاصططلاحي بالتركيز على جانب القواعد التحويلية transformational grammar ومن هذا المنطلق تطرقا لموضوع الاصطلاحية بدءا بما أسموه المفردات الاصطلاحية lexical idioms تلك المفردات المكونة من مورفيمين في مثل مفردة في *telephone* المكونة من *tele* و *phone* حيث معناها ليس نتاج تآلف معنيا المورفيمين وصولا لمفهوم العبارات الاصطلاحية phrase idioms وهي تراكيب متعددة الكلمات تكون مقيدة في شكل من الأشكال ويكون معناها إما حرفي ناجم عن المعنى الحرفي لمكوناتها، إما اصطلاحي بعيدا عن الوظيفة التركيبية لمكوناتها حيث "تكمن الميزة الأساسية للعبارة الاصطلاحية في أنّ معناها الكلي، وبشكل

[1]- See: Weinreich, U. op.cit, pp. 26-42.

عام معنى أي جملة تحتوي على تعبير اصطلاحي، لا يرتبط بالوظيفة التركيبية لمعاني الأجزاء الأساسية للعبارة الاصطلاحية ." (ترجمتنا)

« The essential feature of an idiom is that its full meaning and more generally the meaning of any sentence containing an idiomatic stretch,is not a compositional function of the meanings of the idiom's elementary grammatical parts. ».[1]

1-3-2- التعبير الاصطلاحي عند واينريتش Weinreich:

ارتكز في بحثه على قواعد اللغة التحويلية والتوليدية محاولا الاقتراب من الجانب الدلالي فيقدم التعبير الاصطلاحي في المفهوم الواسع للاصطلاحية: على أن: "الاصطلاحية [....]- هي ظاهرة قد توصف على أنها استخدام لتعابير مركبة معناها لا يمكن استخلاصه، لا من التركيب النحوي ولا من التركيب الدلالي لمكوناتها. " (ترجمتنا)

«... idiomaticity – a phenomenon which may be described as the use of segmentally complex expressions whose semantic structure is not deducible jointly from their syntactic structure and the semantic structure of their components .»[2]

ويختلف مفهوم الاصطلاحية حسب واينريتش عن مفهوم الجمود الذي نجده في التراكيب المقيدة الاخرى كتراكيب المتلازمات اللفظية من حيث أنّ توارد كلمات التعبير الاصطلاحي يكون وفق علاقة دلالية خاصة وغامضة غموض القراءة الحرفية لمكوناته، إضافة لميزة الجمود في التراكيب الأخرى. ويقدم لنا هذه المقارنة من حيث أنّ " الوحدات التعبيرية المركبة هي التي تحتوي على الأقل، مكونين متعددي المعنى وتآلفهما ينجر عنه

1- Katz and Postal, quoted in Adam Makkai: Idiom Struture in English, The Hague, Mouton, 1972, p,47

2- Weinreich, UExplorations in Semantic Theory. Paris: Mouton, 1972. p.89.

معنى ضمني يُسمى تعبير اصطلاحي، فالوحدات التعبيرية، بعض منها تعابير اصطلاحية والبعض الآخر غير اصطلاحية."(ترجمتنا)

« A phraseological unit that involves at least two polysemous constituents, and in which there is a reciprocal contextual selection of subsenses, will be called an idiom. Thus some phraseological units are idioms; others are not. »[1]

1-3-3- التعبير الاصطلاحي عند فرايزر Fraser:

يعد فرايز واحد من أكثر الباحثين الذين تركوا بصمتهم في ميدان الأبحاث التي اختصت بدراسة التعابير الاصطلاحية مركزا من جانبه على جانب النحو التحويلي عرفها على :" أنها سلسلة من المكونات، تفسيرها الدّلالي لا يرتبط بالوظيفة التركيبية لمكوناته".(ترجمتنا)

«... a constituent or series of constituents for which the semantic interpretation is not a compositional function of the formatives of which it is composed.»[2]

ومعروف عن فرايزر تقسيمه لها حين راح يقسمها من حيث الجماد والمرونة إلى سُلّم من سبع مستويات من الجمود ابتداءً من **الجامدة كليا** والتي لا تقبل أي تغيير، إلى مستوى **الإلحاق**: وهو إمكانية إدخال مكون لا ينتمي للتعبير الاصطلاحي ، ثمّ إلى مستوى **إمكانية الادخال أو الإضافة** حين يُسمح بإضافة مكون جديد لمكوناته الأصلية، ثمّ إلى مستوى **تبديل الرتبة** أي تبديل مكان المُكون تقديما أو تأخيرا بين مكوناته المتتالية – ثم مستوى **الاستخراج** بإمكانية تحريك أحد مكوناته إلى موضع آخر- ثم إلى مستوى -**إعادة الصياغة**

[1].- Weinreich, U. Problems in the Analysis of Idioms, op.cit . p. 42.

[2]- Fraser, B. Idioms Within a Transformational Grammar. Foundations of Language 6, 1970 p. 22.

وذلك بتغيير الوظيفة النحوية لأحد مكوناته وفي المستوى الأخير تلك التعابير **الغير مقيدة على الإطلاق** (المرنة) التي تقبل كل أوجه التغيير أو التحويل فيها.

والجدول الموالي يوضح لنا تعريف كل مستوى وميزاته مع أمثلة تنطبق على المستوى الذي تنتمي إليه.

جدول: ترتيب فرايز Fraser لدرجات الجمود وامكانية التغيير في التعبير الاصطلاحي [1]

النمط غير المقيد Unrestricted	- يقبل كل اصناف التغيير أو التحويلات transformations
اعادة التكوين أو الصياغة Reconstitution	- التغيير في الوظيفة النحوية مثل تحويل الفعل الى اسم في مثل تغيير الفعلspill بـ spilling على النحو التالي: *He spilled the bean* → *his spilling of the beans*
الاستخراج Extraction	- تحريك أحد مكونات التعبير الاصطلاحي إلى موضع آخر في مثل: He paid attention to the discussion → He paid attention the discussion to
تبديل الرتبة Permutation	إمكانية تحريك واحد أو اثنين من مكوناته المتتالية في مثل: Turn back the clock → Turn the clock back
الاضافة أو الادخال Insertion	- إمكانية ادخال أو اضافة مكون جديد لمكوناته الاصلية في مثل: Bear to → Bear witness to
الالحاق Adjunction	إمكانية الحاق مُكون لا ينتمي للتعبير الاصطلاحي في مثل: Susane burned the candle at both end → Susane's burning the candle at both end
الجامد كليا Completely Frozen	هذا النوع لا يقبل أي تغيير في مثل: *to bleed one white* - *to turn a deaf ear to* -*to face the music*- *to get up one's energy* - *to be on pins and needles* -.

[1]- Ibid, 39.

4-3-1-التعبير الاصطلاحي عند آدم مكاي Makkai:

قدم تقسيم لها حسب طريقة تفكيك المعنى داخلها مضيفا شرط التواضع عليها : "التعبير الاصطلاحي ...خاصية لتعابير متواضع عليها في استخدام اللغة وغالبا ما يكون معناها غير معناها النحوي أو المنطقي . التعابير الاصطلاحية نوعان: 1) تعابير مفككة المعنى بإمكان استخدامها وفهم معناها حرفيا . 2) تعابير غير مفككة المعنى وهذه الأخيرة هي التي تستخدم بطريقة غير حرفية".(ترجمتنا)

« [An idiom is].....a peculiarity of phraseology approved by the usage of the language and often having a signification other than its grammatical or logical one. Idioms are of two types: (i) idioms of encoding that can be used and understood literally and (ii) idioms of decoding. Idioms of decoding are those used non-literally ... »[1]

وكان مكاي ممن ركزوا في بحثهم على المستوى المفرداتي للكلمة lexemic بالموازاة مع المستوى الدّلالي sememic وما فوق ذلك والذي يعود للعامل الثقافي. وحدد معايير أربعة تميز التعبير الاصطلاحي عن باقي التعابير وهي "- شموله على وحدتين صرفيتين على الأقل - تتفاعل هذه الوحدات الصرفية وظيفيا في معان مختلفة في أكثر من سياق أو فضاء - إمكانية الغموض في جميع التعابير الاصطلاحية التي يمكن أن تقبل تفسيرا حرفيا وأخيرا عدم القدرة على التنبؤ بمدلولها كون معناها لا يمكن استخلاصه من الأجزاء المكونة لها" [2] ويمكن أن نعطي أمثلة كتعبير *on foot* ورغم ما تعنيه كلمة *foot* فالمعنى الحرفي "ماشيا" يمكن استيعابه بسهولة من خلال بعض أجزاءه إلا أنّ تعبير *red tape* لا يمكن استخلاص معناه بسهولة إلا بالعودة للسّياق الذّي ورد فيه ومثالنا في هذا المقام:

« But measures against bureaucratic red-tape will be also taken »

[1] -Makkai. A. Idiom Structure in English, op. cit. P. 122.
[2] -Ibid, p, 128.

فنستخلص أن المعنى الحرفي (الشريط الاحمر) لا علاقة له بالسياق والذي يعني فيه التعبير *red tape* الاجراءات البيروقراطية أو التماطل الاداري وغيرها. ويوضح هذا المثال النقطة الرابعة حيث لا يمكننا للوهلة الأولى التنبؤ بمدلول التعبير بالاعتماد على معاني الأجزاء المكونة له.

1-3-5-التعبير الاصطلاحي عند فلافال وفرناندو:

قدم هذا الثنائي من الباحثين مفهوم متقدم للتعبير الاصطلاحي حين عرفاه على أنه " مجموعة من التعبيرات الغير حرفية التي معناها غير ناتج عن وظيفة التأليف في قيودها النحوية ومع ذلك يبقى لها دوما معنى حرفي في مقابلها من المشترك اللفظي"

« a non-literal set expression whose meaning is not a compositional function of its syntactic constraints but which always has a homonymous literal counterpart. »[1]

لقد تناول الباحثان بالدراسة التعابير الجاهزة في حدود اصطلاحية هذه التعابير من عدمها، وذلك انطلاقا من الناحية المورفيمية النحوية حيث أنها تُعرف مباشرة من خلال " التماثل بين المعنى والنحو" وغلب الجانب الدّلالي في تحديدهم لمفهوم الاصطلاحية على حساب الجانب المتمحور حول القواعد النحوية اضافة إلى جانب ثالث، ألا وهو الجانب اللّغوي الاجتماعي. وقد صنفا هذان الباحثان التعابير الاصطلاحية من الناحية الدّلالية في أربع فئات : شفافة وشبه شفافة وشبه غامضة وغامضة .

وعادت فرناندو سنة 1996 لتقدم لنا تعريفا ركزت فيه على خصائص نجدها مجتمعة في التعابير الاصطلاحية دون غيرها من التعابير وهي : ثباتها من حيث التواضع، الترتيب، والشكل المعجمي إضافة إلى ما تعرفه من قيود حيث موجزا : "[التعبير الاصطلاحي]....

---

[1]- Fernando, C. and R. Flavell. On Idiom: Critical Reviews and Perspectives. (Exeter Linguistic Studies, 5. Exeter. University of Exeter. 1981. P. 48

هي تلك التعابير التي تصبح بالتواضع ثابتة في ترتيب وشكل معجمي خاص أو لديها هامش محدود من التغيرات ..."(ترجمتنا)

«[Idioms are]....those expressions, which become conventionally fixed in a specific order and lexical form, or have only a restricted set of variants...»[1]

والمقصود هنا بالتواضع ما اتفقت عليه جماعة من الجماعات لغويا، أو ما نتج مع مرور الزمن من أقوال الناس في معنى خاص ثابت وفي ترتيب وشكل معجمي خاص به وغير قابل للتغيير فيه.

6-3-1-التعبير الاصطلاحي عند ستراسلر Strässler:

اتخذ ستراسلر مقاربة تداولية pragmatic approach في أبحاثه قريبة من حيث وظيفة الخطاب لتحليل ظاهرة التعابير الاصطلاحية متأثرا بنظرية أفعال الكلام لسيرل Searle وبنى ذلك في " تساؤله عن الصورة التي هي عليها هذه التعابير وعن سر إقتصار استخدامها في مواضع دون غيرها" [2] . وعليه فهو يضيف لنا عما سبق اشكالية دراسة معنى التعابير من حيث الاستعمال اللّغوي والسياق الذي ترد فيه حسب الثقافة الخاصة للغة المتكلم وأما تعريفه الأبرز فلم يخرج عما سبقه من تعاريف وانريش وماكاي إلا في جزئية استبعاده الأفعال المتبوعة بظرف أو حرف جر (phrasal verbs) ملخصا التعبير الاصطلاحي على أنه " سلسلة لأكثر من وحدة معجمية (لكسيم) معناه لا يستخلص من معاني الأجزاء المكونة له والتي لا تكون متمثلة فعل متبوع بظرف أو حرف جر" (ترجمتنا)

[1]- Fernando, C. Idioms and Idiomaticity. Oxford: Oxford University Press. 1996, p. 31.
[2]-See: Strassler, J. Idioms in English: A Pragmatic Analysis. Tubingen: Gunter Narr. 1982, p.85.

« An idiom is a concatenation of more than one lexeme whose meaning is not derived from the meanings of its constituents and which does not consist of a verb plus an adverbial particle or preposition »[1]

7-3-1-التعبير الاصطلاحي عند وود ماك جي Wood .M.M :

تُعرف بدورها " وود " التعبير الاصطلاحي على أساس أنه تعبير معقد بصفة عامّة غير تركيبي في معناه (non-compositional) وغير منتج من حيث الشكل non-productive " (ترجمتنا)

«... An idiom is a complex expression which is wholly non-compositional in meaning and wholly non-productive in form.»[2]

حيث أنّ معناه لا يتألف من معاني مكوناته وهذا ما يصطلح عليه بـ " عدم التأليف" ولا يسمح بالتغيير في شكله. وأدخل ضمنها ' وود ' Wood بعض العبارات الشاذة عن القواعد النحوية إذا ما توفرت فيها هذين الشرطين في مثل تعبير *by and large* وعلاقة العطف بالمعطوف.

8-3-1- التعبير الاصطلاحي عند موون Moon:

دائما في جزئية وظيفة التعبير الاصطلاحي كتابة وقولا تضيف 'موون' وصفين يصبّان في تحديد تعريفها أنها:" [التعابير الاصطلاحية] ...شبه شفافة وغامضة المجاز" (ترجمتنا)

« [Idioms are] ...semi-transparent and opaque metaphorical »[3]

---

[1]- Ibid, p .79.
[2]- Wood, M.M. A Definition of Idiom. Bloomington: Indiana. Indiana University Linguistics Club. 1986, p. 95.
[3]- Moon, R.. Fixed Expressions and Idioms in English: A Corpus-Based Approach. Oxford: Clarendon Press. 1998. p. 4.

فالتعابير المجازية حسب **موون** هي التي يصنف تحتها التعبير الاصطلاحي البحت pure idiom وتتدرج هذه التعابير حسب درجة شفافية المعنى فيها وصولا لدرجة الغموض على التوالي:

- **مجازية شفافة** في مثل: *behind someone back.*

- **مجازية نصف شفافة** في مثل: *grasp the nettle* والتي تعني اصطلاحيا مواجهة المصاعب أو الشدائد بشجاعة وإصرار وغير هذا الفهم فإن الشخص الذي لا يعرف هذا التعبير قد يفسره نحو: القيام بشيء خطير قد ينجر عنه نتائج وخيمة.

- **مجازية غامضة** (عاتمة): وهي التعابير الاصطلاحية البحتة التي يستحيل تفكيك تراكيب صورتها وتفسيرها دون معرفة أصل التعبير التاريخي في مثل التعابير التالية: *kick the bucket* ، *red herring* ، *Shoot the breeze*.[1]

إنّ هذه البحوث والآراء ساهمت بشكل كبير في بحث جوهر التعبير الاصطلاحي وساهمت كذلك بالتطرق لقضايا لغوية ثقافية كمفهوم التواضع والاصطلاحية ولا تزال اجتهادات الباحثين لكشف المزيد عنه في باقي اللغات أسوة بالانجليزية التي نالت الحظ الأوفر من الدّراسات العالمية في المجال.

1-4-في مفهوم الاصطلاحية:

استعمل العديد من الباحثين اللّسانيين مع بداية القرن العشرين مصطلح "الاصطلاحية idiomaticy" وذلك في مفهومها العام. كما استعملوا مصطلح phraseology للدلالة على مجموعة من التعابير التي لا يُستنبط معناها من معاني الأجزاء المكونة لها إلا أنّ هذا المصطلح قد يشمل عبارة phrase أو تعبير expression إضافة للتعبير الاصطلاحي idiom. وتُعرّف "موون" Moon الاصطلاحية وفق ثقافة المتكلم الخاصة به ومدى تمكنه من جعل المفردات تتفاعل في تراكيب سليمة بشكل خاص أو" بطريقة خاصة عند

[1]-Ibid,

التعبير عن شيء ما في اللغة أو في الموسيقى أو في الفنون وغير ذلك والتي تميز الفرد أو الجماعة. " (ترجمتنا)

« ...a particule manner of expressing something in a language, music, art, and so, on, which characterizes person or group »[1]

وأما علاقة الاصطلاحية بالتعبير الاصطلاحي من حيث درجات الغموض في معناه أي في درجة اصطلاحيته فهناك من التعابير ما هو اصطلاحي **بحت** الى ما دون ذلك وصولا إلى تعابير تقبل الازدواجية من حيث المعنى: اصطلاحي وحرفي معا.

والتعابير الاصطلاحية في مفهومها العريض شكل من أشكال الاصطلاحية حين توضح ذلك غرانت Grant في التعبير الاصطلاحي *kick the bucket* والذي يعني فيما تعارف واصطلح عليه المتحدثون في الإنجليزية "مات". في المقابل ليس كل قول متعارف أومصطلح عليه هو تعبير اصطلاحي في مثل *someonne has died* وهو قول يمكن أن يجري على لسان أي متحدث انجليزي لكنه ليس بالتعبير الاصطلاحي [2] وذلك لعدم توفر المعايير المحددة له والتي من أهمها خاصية عدم التأليف بين مكوناتها.

1-4-1- أبعاد الاصطلاحية:

بالتوازي مع جهود الباحثين في دراسة طبيعة التعبير الاصطلاحي كان التركيز في الجهة المقابلة على تحديد الأبعاد المختلفة لمفهوم الاصطلاحية فيقول نونبارغ في هذا الاطار أنه " .. في أدبيات النحو التوليدي، عُرفت الاصطلاحية على نحو واسع بمدأ عدم التأليف. ويُـهمل هذا التعريف أبعادا أخرى مهمة في الاصطلاحية بينها: بُعدي التواضع والخيال. "(ترجمتنا)

---

[1]- Ibid, p. 3.

[2]- See: Lynn E. Grant, A corpus-based investigation of idiomatic multiword units: A thesis submitted to the Victoria University of Wellington in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Applied Linguistics, Victoria University of Wellington, 2003, p.21.

«..... *In the literature of generative grammar, idiomaticity has been widely identified with noncompositionality. Such a definition fails to recognize several important dimensions of idiomaticity. Including among other, conventionality and figuration*»[1]

وهي نفسها الأبعاد التي أشار اليها الباحثون بطريقة أو بأخرى عندما تطرقوا لمفهوم التعبير الاصطلاحي في جوانبه المتعددة سواء من ناحية الجمود في الدّراسات النحوية التركيبية أو من ناحية عدم تحصيل معناه من خلال التأليف بين العناصر المكونة له ومدى ارتباط الاصطلاحية بالمجاز بشكل كبير، هذا بالإضافة للأبعاد الأخرى المتمثلة في تقاطعها من ناحية الشكل والأداء مع المُثل والتعابير العامية و تأثيرها في الخطاب. [2]

1-4-1- عدم التأليف:

يجمع الكثير من الباحثين على أنّ أغلب التعابير الاصطلاحية لا تخضع لمبدأ التأليف أو ما يعرف بالنحتية compositionality وذلك حين يُستخلص معنى التعبير المركب ككل من معاني العناصر المكونة له. ففي منظورهم فإنّ التعابير الاصطلاحية بصورة أخص لا يمكن استخلاص معانيها ككل من مجمل معاني العناصر المكونة لها. فهي تخضع في هذه الحالة لنقيض مبدأ التأليف، ألا وهو: مبدأ عدم التأليف non-compositionality كما جاء في تعريف ' وود' " أنه تعبير معقّد بصفة عامة غير تركيبي في معناه " non-compositional "[3]. كما كان ذلك أيضا في تعريف فرايزر: "أنها سلسلة من المكونات، تفسيرها الدّلالي لا يرتبط بالوظيفة التركيبية لمكوناتها" [4] ويمكننا إبراز ذلك في التعبير الاصطلاحي *spill the beans* وهذا المثل الأقرب كي

[1]- G.Nunberg and T. Wasow, Idioms in: Language, vol 70, Linguistic Society of America, 1994, p.491.
[2]- See: ibid, pp. 492-493.
[3]- Wood. M.M, A Definition of Idiom , op. cit. 95.
[4]- Frsaer, Idioms Within a Transformational Grammar. op, cit, p.22.

ينطبق عليه مبدأ التأليف principal of composionality إلا أنّ هذا لا يمكن أن يتعدى المعنى الحرفي، في حين يستنبط معناه الاصطلاحي والأكثر شيوعا بشكل لا يخضع لهذا المبدأ بل لمبدأ عدم التأليف non-compositionality ليكون المعنى المراد تحصيله وهو (افشاء السر) بعيدا عن معاني المكونة له. كما هناك أمثلة تقترب أكثر فأكثر من هذا المبدأ الأخير كونها لا تقبل معنى حرفي وظيفي البتة أي أنها تخلق الغرابة حتى في حالة في محاولة فهم معناها من معاني عناصرها حرفيا، كما في التعبير *by and large*.

1-4-2- التواضع:

يُشار للتواضع بالانجليزية بمصطلحين اثنين institutionalisation أو conventionality وهذه الأخيرة مشتقة من مصطلح coventional والذي يعني في قاموس المصطلحات الألسنية "اصطلاحي، تواضعي: صفة تطلق على اللغة التي تعتبر أنها مؤسسة اجتماعية ناتجة عن التقاليد والعادات"[1]. والتواضع أهم أبعاد الاصطلاحية والتعابير الاصطلاحية متواضع عليها في المعنى والإستعمال ومعروف عليها أنه لا يمكن التنبؤ بمعناها إلا فيما ندر، وذلك جرّاء ما اتفق وتواضع عليه الناس، كما ورد في تعريف فرناندو لها بأنها "التعابير الاصطلاحية ....تلك العبارات التي تصبح بالتواضع ثابتة في ترتيب وشكل معجمي خاص أو لديها هامش محدود من التغيرات."(ترجمتنا)

«[Idioms are]….those expressions, which become conventionally fixed in a specific order and lexical form, or have only a restricted set of variants...»[2]

واستعمل مع فلافال مصطلح التواضع institutionalisation " فيما معناه العلاقة المعتادة في مجتمع كلامي لمعنى ما مع وحدة نحوية ما على شكل تركيب أو عبارة أو جملة على أن يكون تفسير التعبير الناتج بطريقة غير حرفية"

[1] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص. 64.

[2]- Fernando, op, cit, p.31

« *By the institutionalisation of idiom we mean the regular association in a speech community of a given signification with a given syntactic unit (a compound, a phrase or a sentence), such that the resulting expression is interpreted non-literally.* » [1]

والأمثلة الكثيرة المستعان بها في شرح هذه التعابير تظهر بوضوح هذا البعد الهام كما في مثل *kick the bucket* فلولا تواضع الجماعة على معناها الغير حرفي لما استعملت الى يومنا هذا في معنى "مات".

1-4-3- الجمود:

لا تظهر التعابير الاصطلاحية إلا في عدد محدد من الاشكال النحوية أو البنيوية وكان هذا البعد الركيزة الاساسية التي اعتمد عليها باحثون مثل **فرايزر** حين قام بتحليل درجات الجمود في مختلف أنواعها وصولا لدرجة استحالة أي تغيير نحوي أو صرفي في البعض منها فيما أسماها بالتعابير الجامدة كليا في حين تتفاوت درجات التنازل في جمودها باقي التعابير سواء من حيث (الالحاق أو الاضافة أو الادخال أو تبديل الرتبة أو الاستخراج اعادة التكوين أو الصياغة).

1-4-4-المجاز:

تحمل الكثير من التعابير الاصطلاحية معان مجازية وتكون على شكل استعارة في مثل التعبير: *take the bull by the horns* في معنى الأخذ بزمام الأمور والتعبير في صورته المجازية تقريب لصورة التحكم في الثور بالإمساك به من قرنيه ويستخدم التعبير بالتالي هذه الصورة المجازية للدلالة على التحكم في مشكل أو مهمة ما والأخذ بزمام الأمور حين التمكن من ذلك. ولطالما ارتبطت معظم الدراسات بالبعد المجازي للتعابير الاصطلاحية حيث أوجد لها تقسيم تتدرج فيه على اساس درجة المجاز أو الشفافية في معانيها ومثال ذلك ما ورد في دراسات موون [2]

---

[1]- Fernando and Flavell, op, cit, p. 44.

[2]- Moon. R, op, cit, p, 4.

1-4-5- المثل:

هذا البعد أشار إليه الباحثون من جانب وظيفة التعبير الاصطلاحي في الخطاب "فالمثل أو التعبير المثلي عادة ما يشير إلى وضع ملموس في مثل: (*pulling string*:) و (*showing a flag*) و (*breaking ice*) كقالب مجازي لوضع ثقافي معبر ومتكرر تشمل العلاقات أو الكيانات المجردة"

« *Typically, a proverb or proverbial expression invokes a concrete situation (pulling strings, showing a flag, breaking ice) as the metaphorical model for a recurrent culturally significant situation involving abstract relations or entities* »[1]

وبالتمعن في التعبير الاصطلاحي *breaking ice* والذي في معناه البدأ في شيء ما أو التخفيف من حدة التوتر بين طرفين ما، نلاحظ أنه صورة أو مثل مقرب عن عملية إذابة أو كسر الجليد ووقعها على طرفي العلاقة. وعلى هذا الأساس فالتعبير الاصطلاحي يكون استعماله غالبا لوصف وبشكل ضمني لشرح بعض الوضعيات المتكررة ذات الاهتمام الاجتماعي في قالب متعارف عليه.

وبالإضافة لأبعاد التعبير الاصطلاحي هذه هناك من التعبير الاصطلاحي ما يرتبط بالعامية واللهجات والأقوال الشعبية كغيره من التعابير الأخرى. كما لديه بعد تأثيري حينما يستخدم التعبير الاصطلاحي بدقة للدلالة عن موقف ما وما يتركه من وقع وأثر وانطباع أكثر من أي عبارة عادية كونه قريب من المخيلة الجماعية في ثقافة المتلقي.

1-5-خصائص التعابير الاصطلاحية :

من التعاريف السابقة والمختارة حسب الاضافات والتوجهات من حيث المقاربات والنقاط التي ارتكزت عليها سواء من الناحية النحوية أو الدلالية كان اهتمام اللسانيين بوضع

[1]- Langlotz. A. Idiomatic Creativity: A Cognitive-linguistic Model of Idiom-representation, and Idiom Variation in English, University of Basel, 2006, p, 44.

الخصائص التي تميز هذا النوع من التعابير عن غيره من الأصناف الأخرى المشابهة له، وتنطبق الخصائص هذه عليها في جميع اللغات وبالأخص في اللغة الانجليزية.

1- 5-1- الخصائص النحوية التركيبية :

- تكون في أغلبها مركبة (متعددة المفردات) أو على الأقل تتكون من أكثر من مفردة وهذا ظهر واضحا في تعاريف الكثير من الباحثين مثل مكاي (1972) وستاسلر (1982) ووانريتش (1969).

- قابلية الانحراف عن القواعد النحوية كما في التعبير اصطلاحي *it's ages we met*.

- الانتظام في ترتيب خاص لمكوناتها لا يقبل التغيير وحتى لو كان الترتيب خارج عن المألوف . *It may <u>well be</u> ahead of time* .

- قد تؤدي عمل نحوي وظيفي في الجملة أو في السياق الذي ترد فيه كالأفعال المركبة phrasal verbs .

- لا تقبل صيغة المبني للمجهول إلا فيما ندر (مثال على ذلك فيما بعد).

- لا تقبل الإضافة كإضافة (*very*) إلى التعبير الاصطلاحي (*red herring*).

- لا تقبل حذف أحد مكوناتها *have a sweet tooth* تفقد معناها الاصطلاحي في الشكل التالي: *have a tooth*.

- لا تقبل التبديل في أحد مكوناتها، كأن نستبدل الصفة "*long*" بالصفة "*tall*" كما في التعبير التالي: *the long and short of it*.

- لا تقبل أدوات المقارنة كإضافة مورفيم المقارنة (er) للصفة كما هو الحال في التعبير الاصطلاحي *hot water* .

1- 5-2- الخصائص الدلالية:

- لا يستخلص معناها من العناصر المكونة لها، أي أن معناها الكلي غير مرتبط بالوظيفة التركيبية لمعاني الأجزاء المكونة لها .

- يختل معناها الاصطلاحي إذا اختلت إحدى خصائصها النحوية التركيبية.

التواضع والتوافق على معناها الدلالي.

- يمتاز التعبير الاصطلاحي بالغموض الدلالي: (غامضة، شبه غامضة، شبه شفافة، شفافة).

- التواضع والتوافق على معناها الدلالي ومجال استعمالها من قبل الجماعة اللغوية.

- يرتبط الكثير منها بمختلف الصور المجازية كالاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز المرسل.

ومن خلال تفحص هذه الخصائص فإننا نلاحظ مدى التعقيد الذي يطرحه هذا النوع من التعابير من ناحية التركيب والدلالة. وحتى ضمن الخصائص هناك استثناءات محدودة تطرق إليها الباحثون نفسهم في اطار التعاريف التي قدموها، وعلى هذا الأساس لا يمكن الجزم بشمولية تلك الخصائص على جميع التعابير الاصطلاحية.

6-1-أنواع التعابير الاصطلاحية :

تنوعت التصنيفات التي بُنيت عليها أنواع التعابير الاصطلاحية نظرا لتعدد أبعادها سواء من ناحية المعنى أو من ناحية بنائها التركيبي، فكما تعددت تعاريفها وتنوعت وتداخلت فيما بينها، كانت لكل باحث محاولاته في تحديد أنواعها وأبرزها ما جاء في " تصنيف فيرناندو التي صنفتها كالآتي حسب المقاربة الدلالية: [1]

1-6-1- تعابير اصطلاحية بحتة (pure idiom) :

وهي تعابير متعددة الكلمات حيث لا تدل جل مكوناتها ولو على انفراد على معنى حرفي يساعد في إبراز معناها الكلي مثال على ذلك (*spill the beans*). ويقول عناني " أنه المصطلح الذي لا يمكن تبريره منطقيا ؛ لأنه لا ينقسم و لا يفتت إلى العناصر التي يتكون منها" [2] ويوضح عناني خاصية هذا النوع بشرح التعبير الاصطلاحي to blow the gaff والذي فيما معناه " يفشي السر" وأما الفعل blow الذي معناه في الانجليزية " ينفخ" و ما اتصل به من المفردة gaff فيما معناها العمود الخشبي ذو السنن الحديدية

---

[1] Fernando , op, cit, p, 32 ,

[2] - محمد عناني، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،الطبعة الخامسة، القاهرة، 2000، ص. 113.

الذي يخرج به الصياد السمكة بعد اقتناصها والاستنتاج هو أن لا علاقة لمجموع معني الكلمتين بالمعنى المصطلح عليه في اللغة الانجليزية .[1]

1-6-2- تعابير شبه اصطلاحية (semi-idiom) **:**

احد عناصرها لديه معنى حرفي يعطي إشارة على ما قد يعنيه التعبير ككل والعنصر الآخر غير حرفي (غامض الدلالة) مثال على ذلك (*drop names*) في هذا التعبير (*names*) هي الكلمة التي لها معنى حرفي ، أما الكلمة (*drop*) فهي التي ليس لديها معنى حرفي في التعبير وهي التي تضفي عليه الطابع الاصطلاحي ككل.

1-6-3- تعابير اصطلاحية حرفية (literal idioms**):**

هي تعابير اصطلاحية لدى جميع عناصرها المكونة لها معنى حرفي ومثال على ذلك (*on foot*). ونلاحظ في النوع الثالث تداخلا مع ما يعرف بالمتلازمات اللفظية collocations. كما تجدر الإشارة إلى تصنيف كوي، ماكين وماك غريغ معا والذي لم يختلف عن تصنيف فرناندو إلا باستبدال تسمية النوع الثالث الاصطلاحية الحرفية literal idioms بنوع آخر هو: التعبير الاصطلاحي المجازي figurative idioms. والأمثلة عديدة على هذا النحو في اللغة الا

وبالعودة كذلك إلى الوراء نجد انّ هذا ما جاء كذلك في تعريف موون حين تطرقت للتعابير الاصطلاحية الشبه شفافة والغامضة المجاز مضيفة طابعين اثنين لهما هما تنوع هذه الأخيرة بين الشفافية والغموض من ناحية المجاز. [2]

1-7- التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية:

إنّ التعابير الاصطلاحية كظاهرة لغوية لم تنل الكثير من الاهتمام من قبل اللسانيين العرب كما هو الحال في اللغة الانجليزية عدا بعض المحاولات التي أملتها الحاجة كتطور العلوم الخاصة بالأدب المقارن أو الترجمة على سبيل المثل من جهة، ومن جهة أخرى الصعوبة التي يفرضها هذا النوع من التعابير أثناء محاولة التعامل معها دراسة وبحثا. وما

---

[1] - المرجع نفسه، ص.117 .

[2] Moon. R, op, cit, p.4.

وقفنا عليه من كم في تعاريف وخصائص قبلُ لخير دليل على ذلك في اللغة الانجليزية سواء من قبل أبنائها الباحثين أو من مختلف باقي اللغويين من أنحاء العالم.

1-7-1- التعبير الاصطلاحي في التراث العربي:

عرف مفهوم التعابير الاصطلاحية اصطلاحات عدة للدلالة عليه كمصطلح «التمثيل» الذي استخدمه قدامة بن جعفر (338هـ) حين الاشارة إلى معنى فتوضع الفاظ تدل على معنى آخر وذلك المعنى وتلك الالفاظ مثال للمعنى الذي قصد بالاشارة اليه والعبارة عنه كما جاءت التعابير الاصطلاحية تحت مصطلح "الأمثال" في تعابير مثل: (خضراء الدمن) و(البردان) وغيرها كما جاء ذلك في "مجمع الأمثال للميداني. و جاءت تحت مصطلح "المماثلة" كما في قول : (فلان نقي الثوب) ، كما استعمل الثعالبي مصطلحي: "التمثيل" و"المثَل" للدلالة على التعابير الاصطلاحية من مثل (عصا موسى) و(خاتم سليمان) .[1]

لقد توالت مصطلحات عدة تشير لمفهوم التعابير الاصطلاحية منها: الكلام المأثور والأقول السائرة والتعابير المبتذلة وتم التطرق لهذا النوع تحت مسميات عدة كالتعابير المسكوكة والتعابير الجاهزة والعبارة المعيارية وغيرها. ويشير أبو زلال لثلاث مصطلحات استعملت للدلالة عليها وهي: التمثيل والأمثال أو المثل وأخيرا المماثلة ومن رأيه ألا تستخدم للدلالة على هذا الصنف من التعابير كونها مصطلحات اوسع وأشمل وتستخدم في معان أخرى.[2] هذا ولقد تأخر اللغويون العرب في الانفراد بدراسة هذه الظاهرة لذاتها بعيدا عن الصور الأخرى من التعبيرات، ما اندرج تحت التعبير السياقي أو تحت ظاهرة التلازم أو التضام بشكل عام ، عكس ما عرفته الدراسات الغربية حين" لم يهتم اللغويون القدماء بهذا النوع من التعبيرات، إلا فيما ندر فلم نجد كتب التراث تتخصص في دراسة هذا النوع من التراكيب"[3] ومع ذلك فان ما جمعه الباحثون القدماء يعد بمثابة

---

[1] - أنظر: عصام الدين عبد السلام ابو زلال، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، الجزء الاول، اجيال لخدمات التسويق والنشر، الطبعة الاولى، ،2007، ص ص.25،27.

[2] - أنظر: المرجع نفسه ص ص 28-32

[3] - وفاء كمال فايد، بعض صور التعبيرات الاصطلاحية في العربية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، المجلد 78، الجزء الرابع،2003، ص، 895 .

الركيزة الاساسية لم استجد في الدراسات العربية الحديثة لهذه الظاهرة. ثم إنّ ما تزخر به اللغة العربية من إرث من هكذا نوع من التعابير، ليس بالهين مقارنة مع اللغات العالمية، ذلك نظرا للرصيد الضخمً والمخزون الغني بالتعابير الاصطلاحية وما تملكه من قدرات تعبيرية وذاكرة حية مدونة في مصادر تاريخية ومنابع حضارية شتى بإمكانها أن تحجز لها مكان بين لغات الصدارة في هذا الميدان من ميادين البحوث اللغوية.

1-7-2- التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية المعاصرة:

لا تختلف نظرة الباحثين العرب عما توصل إليه نظرائهم في اللغات الأخرى نظرا لكون التعابير الاصطلاحية كما سبق والتطرق لذلك أنها ظاهرة لسانية عالمية، سواء من ناحية التعريف أو من ناحية تميزها بخصائص لا نجدها في باقي التعابير الأخرى غير الاصطلاحية، لذا نجد بعض التعاريف تقريبا متطابقة أو كترجمات لما توصل إليه الباحثون على إختلاف لغاتهم ومنابعهم فيعرفها الديداوي على أنها تعابير تتضم

ترتبط التعابير الاصطلاحية بشكل عام بظاهرة لغوية تعرفها اللغة العربية كغيرها من اللغات وهي ظاهرة المصاحبة أو التلازم أو التضام حين تصاحب كلمة كلمة أخرى في ترتيب مقيد للدلالة على معنى غير معنى الكلمتين. واستعمل منير البعلبكي مصطلح العبارة الاصطلاحية وعرفها بأنها"عبارة ذات معنى لا يمكن أن يدرك من مجرد فهم معاني مفرداتها منفصلة"[1] واستعمل حسام زكي الدين مصطلح التعبير الاصطلاحي وعرفه على أنه " نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات و يتكون من كلمة أو أكثر تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة الغوية"[2]. ونظرا لطابعه التركيبي من خلال ارتباطه بأكثر من كلمة، استعمل بعض الباحثين العرب مصطلح "التراكيب الثابتة" كمقابل للمصطلح الانجليزي idioms كما في تعريف محمود فهمي حجازي." هناك عدة أنواع من التراكيب الثابتة، تكون من كل منها أكثر من كلمة في علاقة تركيبية

[1] - منير البعلبكي، المورد الحديث، قاموس إنكليزي عربي حديث، دار العلم للملايين، 2008 ، ص. 568.
[2] - كريم حسام زكي الدين، التعبير الاصطلاحي، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الاولى،1985،ص. 24 .

لها دلالتها التي لا تتكون من مجموع دلالات العناصر المكونة لها"[1]. كما يمتاز التعبير الاصطلاحي بالجماد" حيث يمثل التعبير وحدة متماسكة " مسكوكة " له معنىً محدَّد لدى الجماعة اللغوية يختلف عن المعنى المعجمي لكلمات التعبير، وتعرف هذه التعبيرات باسم : التعبير الاصطلاحي"[2]. ونظرا لطبيعتها تلك أطلق عليها مصطلحات من مثل: التركيب المسكوك والصيغ المسكوكة والتعبيرات المسكوكة.

وفي طبيعة التعابير الاصطلاحية في شكلها العربي فهي كذلك "ذات طبيعة مجازية تحول معناها الحرفي أو المعجمي الى معنى جديد اتفقت أو اصطلحت عليه الجماعة اللغوية"[3]. كما في مثل: (زرع الألغام) و ما تحليه الينا كلمة " الألغام" من خلال السياق الذي ترد فيه، أو مثل (على أسنة الرماح) للدلالة على استعمال القوة وشدة البأس. وأما "الفرق بين المجاز والتعبير الاصطلاحي، أن المجاز قد يكون خاصا بأحد أبناء الجماعة اللغوية، كالشاعر مثلا، أما التعابير الاصطلاحية فتستمد معانيها من تبني الجماعة اللغوية للمعنى الذي قد يكون من اختراع احد أبنائها"[4]. ومن جانب آخر فإن "بعض التعابير الاصطلاحية قد تكون في الأصل كناية ثم تحولت على مرور الزمن بشيوعها الى تعبير اصطلاحي"[5]. كما في التعبير العربي الشهير (عاد بخفي حنين) وقصة حنين الإسكافي مع الأعرابي الذي عاد خاوي الوفاض معه غير خفي حنين فاتخذته العرب مثلا وكناية لمن عاد من أمر ما خائبا.

وقد يتنوع تعابير الاصطلاحي فنجده مثلا في التعبير المصري (يوسف أفندي) حيث يتكون هذا النوع من كلمتين دون أداة ربط وتقابل معناه كلمة واحدة (الماندرين) في دول عربية أخرى. ونوع آخر مكون من عنصرين تربطهما الواو في مثل:(الاخضر واليابس)

[1] - محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة، 1998،ص،157.
[2] - محمد محمد داود، المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية. 2014 . ص.11.
[3] كريم حسام زكي الدين، التحليل الدلالي اجراءاته ومناهجه،الجزء الاول، دار غريب، القاهرة، 2000، ص. 45.
[4] - ابو زلال،المرجع السابق، ص87
[5] - علي القاسمي، التعابير الاصطلاحية والسياقية، الجزء الأول، مجلة اللسان العربي،العدد 17،مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط،1979،ص32

و(العربي والعجمي) يتجاوز معناها معنى العنصرين المكونين لها دلالة على العموم والشمول.[1]

بالإضافة إلى ما يميزها من الناحية الدلالية عن باقي الجمل والعبارات الأخرى " يوجد في اللغات بعض الجمل والعبارات التي لا يمكن فهم معناها الفهم الصحيح من خلال معرفة معاني الكلمات المكوِّنة للتعبير من المعجم ومعرفة القواعد النحوية والصرفية لهذه الجمل والتعبيرات.

وإدراكا للقيمة اللغوية لهذا نوع من التعابير جاءت محاولات عدة للوقوف على ما تزخر به اللغة العربية من مخزون ومن رصيد ثري من هذه التعابير لإثراء البحوث العربية في هذا المجال بدل البقاء عالة على البحوث الغربية الحديثة التي لا تبنى نظرياتها في غالب الاحيان إلا على خصوصيات لغاتها وتراثها رغم عالمية انتشار هذه الظاهرة اللسانية.

1-7-3- تصنيف التعابير الاصطلاحية العربية:

للتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية تصنيفاتها التي تراعى فيها الطرق والقواعد البنيوية والتركيبية للغة العربية حيث تنسجم وفق أبعادها المختلفة سواء من حيث التقسيمات النحوية أو من حيث العلاقات الأسلوبية المجازية وحتى من حيث طبيعة مصادرها.

وصنيف كمال فايد التعابير الاصطلاحية العربية على النحو التالي: [2]

1-7-3-1-التقسيمات النحوية:

أ) المركب الإضافي:

ويتكون من مضافٍ ومضافٍ إليه. في مثل التعابير الاصطلاحية التالية : حدائق الشيطان، بلاط السلطة، جلد الذات وغيرها من التعابير العربية الكثيرة.

ب) المركب الوصفي: ويتكون من موصوف وصفة (نعت ومنعوت) ، في مثل التعابير الاصطلاحية التالية: المطبخ السياسي، البنية التحتية، التطهير العرقي الى غيرك ذلك من هذا الصنف.

---

[1]- أنظر:محمود فهمي حجازي، المرجع السابق، ص.158.

[2] أنظر: وفاء كمال فايد، المرجع السابق، ص ص . 898-899.

ج) المركب الفعلي: ويتكون من فعل وفاعل، كما التعابير الاصطلاحية: يعطي الضوء الأخضر، يركب الموجة، جر إلى الحلبة.

د)المركب الاسمي : ويتكون من مبتدأ وخبر. في مثل : الخروج من عنق الزجاجة، الخروج من عنق الزجاجة، اللّعب بالنار.

ه) المركب العباري : ويتكون من شبه جملة. في مثل: على كف عفريت، بعد خراب مالطة.

وأما في معجمه "التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية" فكان تقسيم أحمد أبو السعود[1] على النحو التالي من حيث:

1-7-3-2- الأنماط التركيبية:

أ) الجملة: حين يحتوي التركيب على أكثر من كلمتين في مثل (سبق السيف العذل) وفق الأنماط المتعددة التي تظهر عليها الجملة.

ب) -التركيب الاضافي: يتكون من كلمتين لكل منها دلالة خاصة لدى المتكلم الا أنّ علاقة الاضافة أو التركيب تخلقان معنى جديد يكون مؤلوفا كما في التعبير (سفينة نوح) والتي تعني الشيء الجامع، أو كما في (صبر أيوب) بمعنى شدة التحمل.

ج) التعبير الاحادي: وهو الذي يتكون من كلمة واحدة متحولة إلى تعبير اصطلاحي، في مثل (فلان أذن) في سماع كلام الآخرين ونقله دون التفكير فيه، وفي مثل (فلان آية) في كمال الخلق.

1-7-4 خصائص التعابير الاصطلاحية العربية:

لا الشك في أنّ الخوض في ماهية الأشياء أو ظاهرة ما يكون بتعداد خصائصها مقارنة بما يقاربها من الظواهر الأخرى وكانت محاولات شتى من الباحثين العرب للوقوف على ما يميز التعبير الاصطلاحي من خصائص عن الأشكال الأخرى القريبة منه كالمتلازمات

[1] أنظر:أحمد أبو السعود، معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية : القديم منها والمولد، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الاولى. 1987. ص ص. 13-10

اللفظية والتعابير السياقية والمثل والأقوال السائرة وحتى المصطلح وعدد علي القاسمي منها مايلي:[1]

- التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية واحدة ، لا يمكن استخلاص معناه من مجموع معاني المفردات او العناصر المكونة له.
- لا يجوز التعديل أو التبديل أو الحذف في عناصر التعبير الاصطلاحي. فلا يجوز القول على سبيل المثال: ' انتقل إلى جوار الله ' بدل التعبير: 'انتقل الى جوار ربه'.
- عناصر التعبير الاصطلاحي من ذوات الرتب المحفوظة، أي لا يجوز التقديم والتأخير فيها. فلا يجوز تقديم كلمة 'ساق' عن كلمة ' قدم' في قولنا (على قدم وساق)، فلا وجود التعبير على ساق وقدم في اللغة العربية.
- تخضع التعابير الاصطلاحية الفعلية للمطابقة في العلامة الاعرابية والشخص (التكلم والخطاب والغيبة) والعدد (الأفراد والتثنية والجمع) والنوع (التذكير والتأنيث). فنقول في الغيبية مثلا: 'نذر نفسه لـ' والمتكلم: ' نذرت نفسي ل'.
- تقتصر دلالة التعبير الاصطلاحي على المعنى المجازي، ولا تنصرف إلى معناه الحقيقي القريب. فالتعبير (بيد من حديد) ينصرف المعنى بعيدا عن اليد أو الحديد الى معنى الحزم والشدة في سياق جملة من مثل: (حكم البلاد بيد من حديد)
- التعبير الاصطلاحي عرضة لعدد من الظواهر اللغوية منها الاشتراك اللّفظي والترادف في مثل (لبى نداء ربه) و(انتقل الى جوار ربه).

ويتميز التعبير الاصطلاحي عن المصطلح العلمي حسب أبو زلال بالخصائص التالية:"

- يتم الاصطلاح في التعابير الاصطلاحية بين أفراد الجماعة اللغوية وليس بين فئة خاصة منهم وهي ذات معنى خاص في اللغة العامة.
- دلالة التعابير الاصطلاحية غير مباشرة ،عكس المصطلح، حيث لا يمكن التوصل إليها من خلال مجموع دلالات اجزائها.

[1]- على القاسمي، المرجع السابق، ص. 28.

- لا تقتصر التعابير الاصطلاحية على النمط الاسمي كونها تأتي كذلك في أنماط فعلية وغيرها في مثل (شد للأمر مئزره) (وفي عقله أفن). [1]

وحدد كريم زكي حسام الدين خصائص للتعابير الاصطلاحية:

- صعوبة الترجمة الحرفية للتعبير.
- ثبات التعبير على كلمتين أو كلمة واحدة.
- تحول كلمات التعبير من معناها الحرفي إلى معنى متفق عليه من الجماعة اللغوية.[2]

1-7-5-مصادر التعابير الاصطلاحية العربية:

تختلف مصادر التعابير الاصطلاحية وتتنوع في اللغة العربية فقد تكون تعبيرات مقترضة من لغات أجنبية عند قولنا: الخطوط الحمراء أو الصندوق الأسود، وقد تكون مقترضة من مجال الرياضة والألعاب عند قولنا: الكرة في ملعب أو خلط الأوراق. كما قد يكون مصدرها طبي أو علمي عند قولنا: الذئبة الحمراء أو القمر الصناعي أو غسل المخ. وفي المجال العسكري، عند قولنا طلعة جوية وضربة عسكرية وخرق الأجواء غيرها من الأمثلة إضافة الى ما تزخر العامية به من تعبيرات كقول العامة في مصر: عمال على بطّال ، كل واشكر [3] وغيرها وهذا النوع متواجد سواء في المشرق أو المغرب.

وفي آخر المعاجم المختصة في التعابير الاصطلاحية العربية أشار الدكتور مـحمد داود إلى مصدرين إثنين عند بناء معجمه الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية[4]:

أ) المصدر الأول: ما ورد والقرآن الكريم ونجد في المعجم نفسه في مثل التعبير (ضاق به ذرعا) ومعناه ضعفت طاقته عن الأمر وعجز عن احتماله. كما نجد فيه من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام والسيرة النبوية المطهرة التعبير الاصطلاحي (عَضَّ عَلَى... بِالنَّواجِذِ) ومعناه شدّة التمسك والالتزام أو الصبر على الشدائد. و هناك أيضا من المصادر ما ساير أقوالنا المعاصرة، أو ما امتدَّ تداوله إلى عربيتنا المعاصرة في مثل (تحرير رقبة) . وهناك أيضا المصادر القديمة من كتب التراث مثل كتب الأدب والشعر والنثر في مثل

[1]- أبو زلال، المرجع السابق، صص، 41-42

[2] - انظر: كريم حسام زكي الدين، المرجع السابق. التعبير الاصطلاحي، ص .25.

[3]- فايد كامل فايد ،المرجع السابق، ص ص، 904-907

[4] - مـحمد مـحمد داود، المعجم الموسوعي ، المرجع السابق ، ص. 11.

(طَارَ طَائِرُهُ) ومعناه اشتدَّ غضبُه دائما والتعبير (طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ) كناية عن الذعر والحزن.

ب) المصدر الثاني: اللغة المعاصرة المكتوبة والمنطوقة التي تدور على ألسنة الناس في مستوى الفصحى. بالاعتماد" في جمع مادَّة المعجم من اللغة المكتوبة على المصادر المتنوِّعة التي تمثِّل العربية المعاصرة تمثيلًا صادقًا" [1]، ومثال على ذلك:الصحافة على وجه الخصوص في مجاليها السياسي والرياضي ودورها الهام في إحياء هذا النوع من التعابير أو في ابتكار الجديد منها، كما للرواية وما شهدته من زخم في التعبير عن مختلف المشاهد الاجتماعية والثقافية. ومثال عن تعبير معاصر (خرج من شرنقته للدلالة) على مفارقة حالة لعزلة ويمكن تلخيص مصادر التعابير الاصطلاحية على هذا النحو:

- ما وردت في القرآن الكريم .
- ما وردت في الحديث النبوي الشريف.
- ما كانت من الأمثال والحكم والأقوال المأثورة.
- ما اقتبست من التراث الادبي كالشعر والخطابة.
- ما اقترضت من المجالات العلمية او الرياضية او العسكرية و غيرها.
- من العامية واللّهجات المحلية.
- ما تعلق بأعضاء الإنسان وجوارحه.

وحفاظا على التعابير الاصطلاحية العربية وأسوة بما عرفته الجهود الغربية في هذا مجال عرفت الصناعة المعجمية بعض الأعمال القصد منها كان جمع ما يمكن جمعه وما يمكن تصنيفه كتعبير اصطلاحي لغايات علمية نظر لمتطلبات البحوث المهتمة بهذا المجال نفسه أو في مجالات أخرى كمراجع وأدوات لغوية وتعليمية وترجمية وغيرها. ونذكر بين هذه الأعمال "المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية" للدكتور محمد داود والذي اشتمل على تعابير معاصرة وتراثية قديمة عدها في أكثر من أربعين ألف تعبير[2]. كما سبق هذا العمل اعمال اخرى منها "المعجم السياقي للتعبيرات

---

[1] - المرجع نفسه

[2] انظر: محمد محمد داود، المعجم الموسوعي، المرجع السابق. ص ص.9-14.

ألاصطلاحية عربي – عربي" لمحمود اسماعيل صيني والذي احتوى على أكثر من ألفي تعبير متداول في الغة العربية. أما الباحثة وفاء كامل فايد فكان معجم" التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة " ثمرة أبحاثها في ميدان التعابير الاصطلاحية. وتعتبر عملية جمع المادة المعجمية في هذا النوع من التعابير العملية التي تتطلب الكثير من الصبر هذا بالرجوع الى الأعداد الضخمة والمتنوعة من المصادر التي تتغنى به اللغة الغربية في تراثها القديم أو في إبداعات كتابها الحديثة من أعمال صحفية ومجلات ودوريات وما أسهم به الأدباء والكتاب من شعر ورواية.

إهتم علم المعاني ولسانيون كثر بدراسة ظاهرة التعابير الاصطلاحية كظاهرة لغوية من ناحية المعنى وكيف يسهم الاتفاق الجماعي في نحت صيغها التعبيرية التي تقترب من المجاز. وصُنف التعبير الاصطلاحي idiom كأحد أنواع المعنى إضافة للمعنى الإشاري والمعجمي والنحوي. ونظرا للتطور الذي عرفه هذا العلم وتفرغه للقضايا المتعلقة بالدلالة والمعنى، تقدمت الدراسات الغربية بالأخص الانجليزية منها في دراسة التراكيب النحوية والدلالية في هذا المجال. وأخذت ظاهرة التعابير الاصطلاحية متسعا كبيرا من البحوث حيث دأب المختصون في مجالها ومنذ البداية على تأصيل مفهومها وتبيان الفروقات بينها وبين التعابير المركبة والشائعة التي كانت تصنف تحتها. وقد أسهم مختصون من أمثال وانريتش وفرايزر وموون وفرناندو بتسليط الضوء على مختلف الأبعاد النحوية والدلالية التي تختص بها التعابير الاصطلاحية عن غيرها من التعابير المركبة المشابهة وكذا التأصيل لمفهوم لها مستقل عن باقي الأنواع الأخرى.

ومن شأن تنوع التعقيدات التي طرحتها دراسة التعابير الاصطلاحي سواء في الانجليزية أو العربية أو أي لغة أخرى كونها ظاهرة لغوية عالمية أن تصعب من مأمورية المترجم حينما يتعامل معها بالأخص في النصوص الصعبة ذات المقصود المبهم والأساليب المنفردة عن باقي الأساليب وغيرها من الخصائص المعقدة. واللغة العربية لغة ثرية في مخزونها الكلامي ولغة حية تواكب العصر بإمكانها ألا تقف عاجزة عن فهم الآخر وثقافته.

الفصل الثاني :

ترجمة التعابير الاصطلاحية في النص الروائي.

تمهيد:

إنّ إشكالية ترجمة التعابير الاصطلاحية بصورة عامة من الانجليزية إلى العربية بصفة خاصة لن تخرج عن إطار عديد القضايا التي عالجتها البحوث والدراسات في عالم الترجمة ولا عن تلك النقاشات التي تدور بين باحثيها سواء كان ذلك بالبحث في في أصل الصعوبة تلك أو تلك أو بربطها بما يحيط بها، فلا يخفى على أحد أن الترجمة واحدة من العلوم المتشعبة والمتداخلة والمحاطة على أكثر من صعيد بعديد العلوم والقضايا التي ترتبط بها، كاللغة وعلم الألسن وقضايا الثقافة وغيرها مما تتناوله الترجمة من قريب أو بعيد وما تخضع له من قواعد أو ضوابط.

ومما وقفنا عليه في الفصل الأول ونحن نحاول فهم ماهية هذه الظاهرة أنها هي الأخيرة كذلك معقدة ولاحظنا مدى ارتباطها في الدراسات التي كانت حقلا لها بكثير من القضايا والتخصصات سواء من حيث شكلها النحوي وغموضها الدلالي وبعدها المجازي ومدى إرتباطها بمحيطها الثقافي الاجتماعي. وعليه فإن محاولة نقل هذه التعابير الاصطلاحية من لغة أخرى بشكلها ومعناها بشتى أنواعه وبنفس التأثير، لا شك أن تعترضها عديد العقبات اللغوية والفنية والثقافية وحتى الأسلوبية نظرا لحجم الهوة والاختلاف بين بعض اللغات والثقافات. وعلى هذا الأساس وحتى لا نبتعد كثيرا ارتأينا التركيز يكون معناه وشكله على المعنى كأحد ركائز البحث الترجمي وعلى التكافؤ غاية الترجمة المثلى، مع التطرق لبعض المفاهيم والنظريات التي ساهم البحث فيها تجاوز التفكير الترجمي.

تعالج دراسات الترجمة معظم المشاكل المتعلقة بالعملية الترجمية وقد ورد هذا المصطلح في العمل الذي قام به هولمز " The Name and Nature of "Translation Studies مسطرا هدفين لهذه الدراسات: الأول يهتم بوصف الترجمة كظاهرة كعملية وكنتاج ترجمي كما تبدو عليه من خلال التجارب المستقاة من أعمال الترجمة، أما الثاني فيهتم بالمبادئ العامة والنظريات التي بإمكانها أن تفسر وتشرح هذه الظاهرة. وهذا ما تؤكد عليه سوزان باسينت في كتابها 'دراسات الترجمة :"إن الحاجة إلى دراسة الترجمة

دراسة منهجية تنطلق مباشرة من المشكلات التي نواجهها خلال العملية الفعلية للترجمة، وهي أمر ضروري للعاملين في مجال الترجمة ليقوموا بإسقاط تجربتهم العملية على النقاش النظري، بقدر ما هي ضرورية للحس النظري المتزايد ليتم استخدامه في ترجمة النصوص. لكن ما سيكون أمراً مأساوياً حقاً هو أن نفصل النظرية عن التطبيق، وأن نضع الباحثين ضد من يزاول المهنة كما حدث في نظم أخرى "[1]. وحسب منداي فإن دراسات الترجمة هي مبحث أكاديمي جديد يهتم بدراسة نظريات الترجمة وظواهرها والمشاكل التي تطرحها . ويتسم هذا المبحث بأنه متعدد اللغات multilingual ومشترك بين المباحث الأكاديمية interdisciplinary [2] أي مرتبط بعلوم اللغات والإتصال والفلسفة وكل ما تعلق بالأمور الثقافية. وعليه فان دراسات الترجمة اقتربت في الخمسين سنة الأخيرة من الدراسات الثقافية ومن بعض فروع اللسانيات الوظيفية ومنهج نقد تحليل الخطاب ومكانة النص في السياق الاجتماعي الثقافي. ولا ننسى كذلك الطفرة التكنولوجية التي عرفها العالم خلال هذه السنوات وما أحدثته من نقلة نوعية في ظروف العمل لدى محترفي الترجمة والباحثين فيها. ولقد ساهم التطور الغير مسبوق في طرق وسرعة التواصل في تضاعف حجم التبادل الثقافي والعلمي بين الأمم الشيء الذي ارتقى بالترجمة لان تكون حاجة ملحة وضرورة أساسية أكثر من أي وقت مضى، لا يمكن الاستغناء عنها أو على النهوض بها علميا كي تصاحب معطيات العصر الذي نعيش.

وجاءت دراسات الترجمة لتحفظ ذاكرة الترجمة وأعمال باحثيها العلمية حسب المدارس والتيارات التي ينتمون إليها ؛ ومجالات البحث فيها، ولما كانت لا تعرف حدودا في تماسها وتداخلها مع العلوم الأخرى ظهرت مناهج دراسية جديدة للترجمة، وحاول بعض المؤلفين تجميع كل ما يدور في فلك الدراسات الترجمية من تعديد وتفسير لمفاهيمها ألأساسية وتصنيف للحقول التي تستعمل فيها كالحقل الأدبي والعلمي وغير ذلك وحسب نطاق استعمالها كتابيا أو شفهيا، وحسب القضايا والمسائل التي تعالجها والمشاكل والصعوبات

---

[1]-سوزان بانست، دراسات الترجمة ، ترجمة فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص31.

[2]- See : Munday, Jeremy, *Introducing Translation Studies. Theories and Applications*, New York / London, Routledge, 2008, p.1.

التي تعترضها وبالتالي الحلول التي تقترحها ونذكر على سبيل المثال لا للحصر كتب مثل موسوعة راتلدج لدراسات الترجمة التي وضعتها منى بايكر عام 1997 أو سلسلة 'دراسات الترجمة' لسوزان بانسيت وكل هذا للرفع من قدرات الطلاب والباحثين. وككل علم فالأولوية في دراسات الترجمة تكون بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تبنى عليها وتبيان المعالم والخطوط العريضة لمختلف القضايا التي تختص فيها ومن ثمة القواعد والقوانين والأساليب التي ترتكز عليها.

1-2- الترجمة بين الحرفية وحرية التصرف:

إنّ الترجمة في مفهومها التقليدي هي عملية استبدال نص ما في لغة ما يعرف بالنص الاصلي بنص اخر في لغة اخرى يعرف بالنص المترجم أو نص اللغة الهدف مع الحفاظ على المعنى الموجود في النص الأصلي ، مبدئيا هذا أبسط تعريف للترجمة فماذا عن أراء وتنظير الباحثين في حقل دراسات الترجمة ؟

مفهوم الترجمة هنا هو ما اصطلح عليه رومان جاكوبسون بالترجمة بين لغتين translation interlingual بين الفئات الثلاث التي أشار اليها في دراساته في هذا المجال كما يعرفها كاتفورد على أنها " استبدال المادة النصية في نص لغة ما(لغة المصدر) بمادة نصية تكافؤها في نص لغة اخرى (لغة الهدف) "

« *the replacement of text material in one language (SL) by equivalent text in other language* »[1]

إنّ ما يميز هذا التعريف هو ما يطرحه كاتفورد من شرط في التكافؤ بين النصين حتى تحدث الترجمة. أما بال Bell من جانبه يطرح التكافؤ كهدف تصبو إليه الترجمة " تحويل نص أصلي في لغة ما الى نص مكافيء له في لغة أخرى (اللغة الهدف) بالحفاظ قدر الامكان على مضمون الرسالة ودور الخصائص الشكلية والوظيفية للنص الاصلي "

[1] -Catford. J. C. A Linguistic Theory of Translation, Oxford University Press, 1965 p.20.

« *The transformation of a text originally in one language into an equivalent text in a different language retaining as far as possible , it's content of the message and the formal features and functional roles of the original text*.»[1]

فالتكافؤ لا يمكن إحداثه بصورة كلية بل ينبغي العمل في إتجاهه أبعد ما يكون وذلك بالعمل قدر المستطاع على حفظ النص الأصلي في مضمونه وشكله وهنا تدخل مهارة المترجم وخبرته وهذا ما يظهر في تعريف نيومارك للترجمة على أنها "فن يتمثل في محاولة إستبدال رسالة مكتوبة أو منطوقة من لغة ما برسالة مماثلة مكتوبة أو منطوقة في لغة أخرى " (ترجمتنا)

«*a craft consisting in the attempt to replace a written message and/or statement in one language by same message and/or statement in another language*»[2]

وعبارة 'قدر المستطاع' توضح الإعتراف بوجود حالات ضياع في الترجمة سواء في المعنى أو الشكل او في الإثنين معا، حسب صعوبة النص من جهة وقدرة المترجم من جهة أخرى في التعامل معه.

أما باسنت وماك غير McGuir-Bassnet ، فالهدف الأسمى من الترجمة في نظريهما هو الحفاظ على المعنى حيث أنّ " الأبنية في اللّغة المصدر يحافظ عليها قدر المستطاع لكن ليس بصورة صارمة حتى لا تختل تراكيب اللّغة الهدف إختلالا بليغا"(ترجمتنا)

«*The structures of the SL will be preserved as closely as possible but not so closely that the TL structures will be seriously distort*ed »[3]

وعليه فإن التقيد الصارم بتراكيب النص الاصلي من شأنه أن تكون له نتائج عكسية على تراكيب النص الهدف نحوا وشكلا مُحدثة الغرابة والغموض واللاقبول في شكل النص

[1] -Bell, R.T.Translation and Translating: Theory and Practice, London/New York: Longman ,1991, p .XV.
[2] -Newmark, P. Approaches to Translation. Oxford: Pergamon.1981, p.7.
[3]-Bassnett-McGuire, S. Translation Studies. London: Methuen, 1980, p.2.

النهائي من لدن القاريء في اللّغة الهدف. ولقد ساهم الكثير من الباحثين في إعطاء تعاريف محددة للترجمة وفي كل تعريف نجد ميول المنظرين لهدف من أهداف الترجمة وغاياتها وأيُ المَحاور التي ينبغي أن تدور حولها. ومما سبق من أراء نُدرك وجود تيارين : تيار الترجمة الحرفية المقيدة بشكل النص الأصلي وتيار الترجمة الحرة المُرافعة عن المعنى وشكل النصين معا قدر المستطاع. وما نستنتج÷ من هذا كله، أنه لا مناص من وجود حالات من الضياع في الشكل والمعنى مهما كان وذلك حسب صعوبة النص وحرفية المترجم.

وعلى ضوء هذا نستخلص أن هناك ثلاث محاور رئيسية شغلت ولا تزال تشغل دراسات الترجمة، تدور كلّها حول جوهر الترجمة وأهدافها، فالمحور الأول يرتكز على إعتماد الترجمة الحرة كبديل للترجمة الحرفية أما المحور الثاني فهو مع التوفيق بين المعنى والشكل وذلك بالحفاظ على كليهما. وأخيرا هناك محور ثالث يرى باستحالة الحفاظ على المعنى دون وجود حالات ضياع فيه.

2-2-قضايا المعنى والتكافؤ في الترجمة:

لا شك أن قضايا كالأمانة وحرية تصرف المترجم في النص الأصلي أخذت الباع الطويل ولا تزال في الحوار والنقاش في معظم القضايا الترجمية، إلا أنّ الإهتمام إنزاح مؤخرا إلى أبعاد ووظائف أخرى فتشير باسنت ولفيفر إلى أن غرض الترجمة في أيامنا هذه لم يعد ربط الكلمات من لغة بكلمات من لغة اخرى بالإستعانة بالقواميس وإنما يتجه التركيز اليوم بشكل كبير ومتحرر نحو وظيفة النص، وهو اتجاه لا يخل بالأمانة كما يظن البعض فلكل مترجم طريقته في النقل بأمانة لمتلقي النص المترجم [1]

وعليه فإن التحرر من قيود الشكل يكون ضرورة ملحة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حتمية التقيد بالمحتوى والمضمون على أساس أنّ الحفاظ على الشكل يخل بالمعنى المراد إيصاله.

[1]-Bassnett, Susan & Lefevere, André. Constructing Cultures. Clevedon: Multilingual Matters1998, p.3.

ومن جانب الأولوية لما يجب أن ينقل الى الجانب الآخر يشير كل من نيدا وتابر أنه "حين تنقل الرسالة من لغة الى لغة أخرى فالمحتوى هو صاحب الاولوية على الشكل ومن الوجوب المحافظة عليه مهما كان." (ترجمتنا)

« *when a message in one language is transferred to another language, it is the content which takes priority over the form, and must therefore be retained at all costs*.»[1]

وهذه الأولوية تظهر رؤية تيار هام من المنظرين أنصار المعنى حيث يجب وفق الكثير منهم أن يحفظ المعنى ولو على حساب الشكل أثناء عملية النقل، فتقتصر مهمة الترجمة على نقل معنى الرسالة بعناية تامة حتى ولو أثّر ذلك في شكل النص الاصلي بالخروج عن ضوابطه التركيبية على سبيل المثال. وبالرغم من أن هدف الترجمة المثالي هو الحفاظ على ركيزتي المعنى والشكل معا إلا ان التضحية بالمس بأحديهما قد يكون ضرورة حتمية نظرا لاستحالة التوفيق بينهما في مواضع معينة، لا لشيء إلا، لاختلاف اللغات في أبنيتها الدلالية والتركيبية.

ومن هنا ندرك أن هناك تدحرج من مثالية الحفاظ على الشكل والمعنى معا إلى أولوية المعنى على الشكل إن تعذر الحفاظ عليهما معا فينصب إهتمام المترجم نحو نقل معنى الرسالة بالعناية القصوى حتى ولو كان ذلك على حساب الشكل الأصلي للنص أي على حساب ضوابطه النحوية التركيبية.

2-2-1- المعنى في الترجمة:

يعد المعنى أحد القضايا الرئيسية في دراسات الترجمة فكان عماد البحث عند الكثير من دارسي الترجمة كظاهرة علمية على غرار نايدا وتابر اللّذان قدما المعنى في أوجه ثلاث

[1]- Nida and Taber, The theory and practice of translation.Leiden:Brill.1969, p 105

ينبغي أخذها بعين الاعتبار حينما يتعلق الأمر بعملية الترجمة وهي المعنى النحوي والمعنى المرجعي والمعنى الايحائي [1]

فالمعنى النحوي وهو يُستخلص من مكونات الجملة وفق التقسيم الذي وضعه شاومسكي فهو متغير حسب التغير في طريقة الترابط بين هذه المكونات أما المعنى المرجعي الإحالي referential meaning وهو المعنى الذي يحدده المعجم بدقة ووظيفة الدال فيه هي الاحالة إلى مدلول والمعنى الايحائي connotative meaning أو ما يعبر عنه بالمعنى الشعوري حين ترتبط الكلمة أو التراكيب بجوانب معينة قد تتعدى السياق نفسه اي قد تكون ضمنه أو خارجه[2]. ونستخلص من هذا التقسيم تعدي استنباط المعنى من ثبات معنى الكلمة ذاتها الى وظيفة الاخيرة في السياق وطريقة تأثيرها فيه، وقد يختلف هذا التأثير من ثقافة الى أخرى.

و هذا التأثير قد لا يمكن نقله عن طريق ترجمة دلالات الكلمات وفق ما تقضيه الابنية والتراكيب في اللغة الهدف وعليه لا مناص من الاستعانة بترجمة يكون غرضها إيصال هذا التأثير الى قراء النص المترجم بدرجة أقرب ما تكون عند متلقي النص الاصلي وهذا هو ما اتى به نيومارك المعروف بنظريته عن الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية معرفا للاثنتين على :" تحاول الترجمة التوصيلية ان تترك نفس التأيثر في قراء الترجمة، تأثيرا يقترب بقدر ما يمكن من تأثير النص الأصلي في قرائه. وأما الترجمة الدلالية فهي تحاول ان تنقل بقدر- ما تسمح به الأبنية الدلالية والتركيبية للغة الثانية - المعنى السياقي الدقيق للأصل."

« *Communicative translation attempts to produce on its reader an effect as close as possible to that obtained on readers of the original. Semantic translation attempts to render, as closely as semantic and syntactic structures of the second language allow, the exact contextual meaning of the original* »[3]

---

[1] - Ibid

[2] - أنظر: محمد عناني، نظريات الترجمة الحديثة، الطبعة الأولى الشركة المصرية العالمية. لونجمان. القاهرة،2003. ص.51.

[3] - Newmark, P, op, cit, ,p, 39.

ولمفهوم المعنى أنواع ينبغي على المترجم أخذ قرار أي نوع منه عليه أخذه بعين الاعتبار وهي وفق نيومارك :"المعني اللساني والمرجعي والذاتي و 'القوة ' او 'المقصود' من الكلام والمعني الادائي والاستنتاجي والثقافي والرمزي الدلالي وكذا المعنى الايحائي والمعنى البراغماتي والمعني السيميائي".(ترجمتنا)

«....*these are the linguistic, the referential, the subjective, the' force' or 'intention' of the utterance, the 'performative', the inferential, the cultural, the code meaning, the connotative, the pragmatic and the semiotic* »[1].

وحسبه، على المترجم أن يكون ملما بالمعاني المرجعية واللسانية على حد السواء وإن تطلب الأمر العودة إلى الموسوعات في حالة الغموض المرجعي. وأما في حالة غموض المعاني الأدائية والثقافية والإيحائية فعلى المترجم الحذر في تعامله مع النص أو السياق الذي ترد فيه الكلمات او التعابير المراد ترجمتها[2].

إنّ الصور المختلفة للمعنى هذه تزيد من مأمورية المترجم صعوبة وتزيد تعقيدا حين تعامله مع نوع آخر من المعنى وهو المعنى المجازي الذي يرتبط على وجه الخصوص بالتعابير الاصطلاحية .

2-2-1-1-المعنى المجازي في الترجمة:

إذا كان تنوع المعنى المشار اليه سابقا يدل بوضوح على أن المعنى قضية معقدة في الترجمة. فماذا عن ترجمة التعابير التي تبتعد في معناها عن معاني مكوناتها وما يصطحبها من معنى اضافي؟

يضع نيومارك للكلمة الفرنسية (*maison*) معان أربع بينها المعنى المجازي (بيت أسرة)، اضافة للمعاني الثلاث الأخرى: الفيزيائي والفني والعامي.[3] كما أشار نيدا وتابر

---

[1]- Ibid, p,23

[2] - Ibid, pp, 24-25.

[3] - نيومارك ، الجامع في الترجمة: ترجمة حسن غزالة، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص. 46.

إلى أن لدى كل مصطلح معنى على الاقل 'مبدئي' مع معان حرفية أخرى تقترب من المعنى المبدئي هذا إلا ان " الكلمة يمكن ان تكون لها معاني إضافية مرتبطة بها تكون مختلفة عن كل جوانب معناها المبدئي ؛ حيث لا يكون الرابط عن طريق مكونات رئيسية ، هذه المعاني تسمى 'مجازية ' " ترجمتنا.

«... *a word may have additional meanings assigned to it which are very different in every essential aspect from the primary one ; and where the link is not through essential components, such meanings are called ' figurative'*.»[1]

وبالقياس على هذا الطرح هناك من العبارات ما نجد فيها كلمات تبتعد في معناها عن جميع معانيها الحرفية المبدئية وارتباطها بالمجاز في اغلبها وبأبعاد ثقافية ولغوية خاصة تختلف من جماعة الى أخرى وهذا من بين ما اشارت اليه سوزان بانست عند تعامل المترجم مع عبارة (*bon apétit*) الفرنسية وما يجب عليه فعله إذا أراد نقلها للانجليزية على سبيل المثال من حيث التقبل لعدم قابلية عبارة اللغة الاصل للترجمة في اللغة الهدف وذلك على المستوى اللغوي ؛ ومن حيث التقبل للحاجة على وجود عرف ثقافي مشابه في اللغة الهدف.[2]

والتعابير الاصطلاحية واحدة من هذه العبارات التي ترتبط بالمجاز دلاليا قد لا نجد لها مكافئ حين القيام بترجمتها الى اللغة الهدف فتشير بانسيت الى أن ترجمة العبارات الاصطلاحية والمجازات، قد تتطلب العملية نبذ العناصر اللغوية الأساسية من نص اللغة الهدف حتى يتحقق ما يعرف بالتكافؤ الأسلوبي أحد أنواع التكافؤ الأربع التي وضعها بوبوفيك والذي يضمن مقابل وظيفي للعناصر في النص والترجمة يهدف الى هوية معبرة مع معنى مطابق ثابت[3]

[1] -Nida and Taber, op, cit, p.87.

[2] -أنظر: سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2012، ص. 48.

[3]- المرجع نفسه، ص. 51.

المترجم عليه في هذه الحالة النظر فيما وراء المعنى الأول المبدئي حتى يتمكن من معرفة المعنى المجازي للعبارة وبما انه لا يمكن فهم معنى هذه التعابير عن طريق جمع معاني الكلمات منفردة ففهم المعنى المجازي المترتب عنها امر اكثر من مهم.

وصنف نيومارك التعبير المجازي حسب نوع الاستعارات (المندثرة ، المبتذلة ، السائرة أو المعيارية ، المقتبسة ، الحديثة).

2-2-2 -التكافؤ في الترجمة:

إضافة لقضايا المعنى يعد التكافؤ أحد القضايا المركزية في دراسات الترجمة وكان واضحا مدى ارتباط هذا المفهوم بالمعنى وهذا حين التطرق لمخلف الإشكالات الترجمية. ونظرا لتشعب الأخيرة افترق المنظرون في تعريف التكافؤ وتعددت بذلك صوره. وكان رومان جاكوبسن من أوائل المنظرين من اهتم بإمكانية التكافؤ بين الوحدات اللسانية وخلاصته كانت " في العادة لا يوجد تكافؤ تام بين الوحدات المرموزة"

« *There is ordinarily no full equivalence between code units* »[1]

ومثاله في ذلك عدم تطابق لفظ "cheese" مع مقابله الروسي" syr " التي تعني جبن محدد في روسيا. كما يُرجع المشاكل التي يطرحها المعنى والتكافؤ الى الاختلاف في البنية والقواعد النحوية بين اللغات، فيقول جاكبسون" التكافؤ في الاختلاف هو الاشكال الرئيسي في اللغة وجوهر انشغال اللسانيين"(ترجمتنا)

« *Equivalence in difference is the cardinal problem of language and the pivotal concern of linguistics* »[2]

[1]- Quoted in: Jeremy Munday, introducing Translation Studies, op, cit, p. 36.
[2] Ibid, p, 37.

2-2-2-1- التكافؤ عند يوجين نايدا وتابر:

يعد نايدا واحد من المنظرين الذين لم يفتهم الالمام بما يدور في فلك التحليل البنائي وعلم التراكيب والنحو التوليدي متأثرا بأعمال تشاومسكي في بحوثه حول البنية العميقة والبنية السطحية فعُرف على وجه الخصوص بمصطلحيه الاثنين التكافؤ الشكلي (التعادل الصوري) formal equivalent والتكافؤ الدينامي dynamic equivalence وفق مبدأ التأثير المتكافئ المشار اليه سابقا. وأما التكافؤ الشكلي فالحرص على تجسيده يكون بإيصال الرسالة الى المتلقي شكلا ومضمونا وهو بهذا يسير فيما يعرف بالاتجاه الحرفي في الترجمة في قوله أن " التعادل الصوري يركز الانتباه على الرسالة نفسها، في الشكل والمضمون ... اذ ينصب اهتمامنا على التماثل الدقيق، قدر الطاقة، بين الرسالة في لغة التلقي وشتى عناصر تلك الرسالة في اللغة المصدر"[1] (Nida,1964:159) وأما التكافؤ الدينامي فيمكن وضع تصوره في الاتجاه السوسيولساني و ما يُليه انصار هذا الاتجاه من اهمية لتأثير الترجمة في قارئ النص الهدف، وهذا عند الاخذ بعين الاعتبار خصوصياته اللغوية والثقافية دون التقيد بخصوصيات نص اللغة المصدر مع قارئه الاصلي حيث " يجب ان تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة مطابقة الى حد كبير للعلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الاصلي والرسالة نفسها"[2]. (Nida,1964:37) أي على نحو خطان متوازيان يحمل كل خط الخصوصيات المشار اليها، والجامع بينهما قوة التأثير حيث يكون المحتوى صاحب الاولوية على الشكل أُثناء نقل هذه الرسالة [3] وبالتالي إعطاء الأولوية في نقل المعنى على حساب الشكل النحوي والتركيبي. ويشير نايدا الى المكافئ الطبيعي الذي به يتعادل التأثير في قوله أن -المكافئ الديناميـ :" أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر". وما يقصده بـ"طبيعي" هو ما ينتج عن تطويع النحو والإحالات الثقافية والدلالات المعجمية للغة المصدر.

[1] منقول عن : محمد عناني، نظريات الترجمة الحديثة، المرجع السابق ، ص. 63.
[2] محمد عناني، نظريات الترجمة الحديثة ، المرجع السابق، ص. 64.
[3]- See: Nida and Taber, op, cit, p.105.

ويضع نيدا شروطا لنجاح الترجمة بينها إحداث " الاستجابة المعادلة " كأحد " المتطلبات الأساسية الأربع في الترجمة" وهي :

- أن يكون لها معنى.
- أن تنقل روح الأصل وأسلوبه.
- أن يكون شكل التعبير فها طبيعيا ويسير المأخذ.
- أن تحدث تأثيرا مماثلا[1].

2-2-2-2 -التكافؤ عند بيتر نيومارك:

سبق وأن أثرنا نظرة نيومارك لتأثير النص المترجم في القارئ والفرق بين الترجمة التوصيلية وسعيها لنقل معنى مؤثر يضاهي تأثير اللغة المصدر وهي التي تشبه التكافؤ الدينامي عند نيدا والترجمة الدلالية وسعيها نحو نقل للمعنى السياقي الدقيق مع مراعاة للأبنية الدلالية والتركيبية للغة الهدف وهي الاقرب من التكافؤ الدينامي لنايدا . إلا ان نظرة نيومارك للتأثير المكافئ تختلف عن تصور نايدا معتبرا ما ذهب اليه الاخير من نجاح لذلك التأثير بالوهمي، وهو يرفضها لسبب الاختلاف والتنازع القائم بين اللغات والفجوة التي ستظل وتبقى الاشكال الأساس في الترجمة ويضاف لهذا التنازع القائم على ذاتية كل لغة، تغاير واختلاف غاية النص الاصلي مع غاية النص المترجم فيقول نيومارك "تعادل التأثير هو النتيجة المرغوبة وليست الغاية من أي ترجمة وبوضعنا في الذهن أنها نتيجة غير محتملة وفق حالتين اثنتين: (أ) في حالة اذا الغرض من نص اللغة المصدر هو التأثير ونص اللغة الهدف المترجم هو الاخبار والعكس بالعكس ؛ (ب): اذا كانت هناك فجوة ثقافية واضحة بين النصين المصدر والهدف"

« ... *equivalent effect, is the desirable result, rather than the aim of any translation, bearing in mind that it is unlikely result in two cases: (a) if the purpose of the SL text is to affect and the TL translation is to inform (or vice*

[1] المرجع نفسه.

versa) ; (b) if there is pronounced cultural gap between the SL and the TL text. »[1]

والإشكال يمكن من جهة في احتمال تضارب هدفي النصين المصدر والهدف بينما تكون غاية الاول التأثير وغاية الثاني التوصيل أو العكس، ومن جهة احتمال غياب التكافؤ الثقافي. وعليه فالتأثير قد يكون غاية لا تدرك في جميع الأحوال. فتأثير نص ما مستوحى من حياة ومحيط وثقافة شعب ما ليس ذلك التأثير المنقول لثقافة ومحيط آخر، أو حتى من حقبة الى أخرى. فحسب نيومارك لا يقبل مبدأ تعادل التأثير كاملا قائلا ان مثل هذا التاثير .

3-2-2-2 -التكافؤ عند كولر:

يعد كولر Koller أحد المنظرين الذين ارتبط اسمهم في عالم الترجمة بمفهوم التكافؤ حين كرس جزءا من ابحاثه لدراسة العلاقة بينه وقضية المقابلة correspondence متؤثرا بأبحاث دو سوسور ومعايير "الكلام" ليضع معايير للتكافؤ تبحث في تكافؤ كلمات او تعبيرات او مصطلحات في لغتين مختلفتين من جهة ومتؤثرا بمجال اللغويات التقابلية التي تبحث في اشكالية التداخل بين الالسن وذلك بمقارنة النظم اللغوية بين لغتين مختلفتين من جهة أخرى. وحسب كولر فان الإلمام بالمقابلات هو دليل على الاحاطة باللغة الاجنبية أما الالمام معرفة واستعمالا بالمكافئات (المعادلات) دليل على المقدرة على الترجمة[2]. وقد حدد كولر خمس انواع للتكافؤ وعلى مستويات على الالفاظ وأنماط النصوص وعلى اساس التكافؤ الدلالي أو المرجعي وعلى اساس الأثر المثار في متلقي النص الاصلي والمترجم وهي كالآتي :

1- التعادل التحديدي detonative equivalence ويتناول الالفاظ المحددة بغض النظر لطبيعة النص.

[1] -Newmark. P, A Textbook of Translation, London and New York, Prentice Hall Iternational (UK) Ltd, 1988, p,49.

[2] - أنظر: محمد عناني، نظريات الترجمة الحديثة، المرجع السابق، ص. 76.

2- تعادل ظلال المعنى connotative equivalence باختيار لفظة دون لفظة تكون مرادفة لها. ويطلق عليه اخرون التعادل الاسلوبي.

3- تعادل النصوص المعيارية text-normative equivalence وهو ما يرتبط بأنماط النصوص وهو ذي صلة انماط رايس.

4 - التعادل التداولي التوصيلي وهو موجه لمتلقي النص أو الرسالة هذا ما يسميه نيدا التعادل الدينامي.

5- التعادل الصوري formal equivalence وهو المتعلق بشكل النص وجمالياته.

2-2-2-4-التكافؤ عند اومبيرتو ايكو:

انتقد اومبيرتو ايكو بدوره طرح نايدا الذي وضع نجاح نقل المعنى كمعيار لترجمة ناجحة ففي رأي إيكو "التكافؤ في المعنى لا يمكن اعتباره كمعيار كاف لترجمة صحيحة"

«*Equivalence in meaning cannot be taken as a satisfactory criterion for a correct translation* »[1]

وهذا يعود بالدرجة الأولى للاعتقاد السائد أن المعنى يمكن نقله وفق ترادف معنى الكلمات مع بعضها داخل اللغة الواحدة أو فيما بين اللغات المختلفة فيضيف إيكو:" لا يمكننا قبول الفكرة المبتذلة في أن التكافؤ في المعنى يتعلق بالترادف علما أن المتعارف عليه انه لا وجود لترادف كامل داخل اللغة "

« *We cannot event accept the naive idea that equivalence in meaning is provided by synonym, since it is commonly accepted that there no complete synonym in language* »[2]

وحجة إيكو في ذلك أن تجربة المترجم هي الحاسمة في مثل هكذا مواقف وهي التي تسمح له بتحديد الطريقة الانجع في تعامله مع الكلمات وخبرته مع التاريخ الادبي موطن النصين

[1] -Eco. Umberto, Experiences in Translation, Toronto University of Toronto Press, 2001, p5
[2] Ibid,

معا " المترجم لا يترجم نص ما معتمدا على القاموس بل على أساس تاريخ الأدبين الكلي. وعليه العمل الترجمي غير مرتبط فقط بالكفاءة اللسانية بل بتداخل النصوص والسيكولوجية والقدرة التعبيرية"

« *The translator does not translate a text on the basis of the dictionary, but rather " on the basis of the whole history of two literatures. Therefore translating is not only connected with linguistic competence, but with intertextual, psychology, and narrative competence*.»[1]

5-2-2-2- التكافؤ عند منى بايكر:

وضعت منى بايكر كذلك أنواع للتكافؤ وفق عديد الاعتبارات اللغوية والثقافية.[2] كما أنها قامت بوضع سلم له ينطلق من مستوى الكلمة (level of word) نحو العبارة وصولا إلى النص والنحو . من خلال هذا السلم تظهر مستويات أخرى من التكافؤ كالتكافؤ النحوي grammatical equivalence والتكافؤ النصي textual equivalence والتكافؤ التدوالي pragmatic equivalence وفق مستوى الكلمة وما فوقها ، فالمترجم تكون عينه دوما على الكلمة كوحدة صغيرة لإيجاد مكافئ لها في اللغة الهدف مع الاخذ بعين الاعتبار الكلمات المتعددة المعاني. أما التكافؤ النحوي فمرتبط بتعدد الأشكال النحوية بين اللغات ما قد يخلق صعوبات جمة للمترجم كون القواعد النحوية تختلف من لغة إلى أخرى وبإمكانه الاخلال بالمعلومة أو الرسالة المراد إيصالها، كأن يحذف المترجم أو ينقص أو يضيف في المعلومة تلك بسبب غياب المكافئ النحوي. أما المكافئ النصي فهو ما يحفظ تناسق وتماسك النص. أما التكافؤ التداولي وهو الذي يقوم على الجانب المعرفي للكلمات وإيحاءاتها البعيدة عن معناها الحرفي وينبغي على المترجم هنا التركيز على المقصود من الكلام الضمني منه لا القول الصريح.

---

[1] - Eco, ibid, p,14

[2] -See: Baker, M, In Other Words, A Coursebook on Translation. London, Routledge .1992. p. 6.

3-2- إشكالية ترجمة وإيجاد المكافئ للتعبير الإصطلاحي:

إنّ التعامل مع التعابير الاصطلاحية في نطاق الترجمة ليس بالأمر الهين نظرا لخصوصياتها اللغوية المشار إليها في الفصل الاول من هذا البحث. وتعد القراءة الجيدة للمترجم للنص الاصلي بين يديه، الخطوة الضرورية الاولى لأي عملية ترجمية ناجحة، حيث من خلالها يمكنه الانتباه لهذا النوع من التعابير، بتحديدها اولا ومن ثمة القيام بمسح شامل للمقطع الذي وردت فيه لاحقا وبالتالي فهم المقصود منها قبل اتخاذ الطريقة الانجع للتعامل معها. فيرى لارسن Larson أن ترجمة التعابير الاصطلاحية يجب أن يرافقها الحذر في كيفية نقلها حيث يرى أن الخطوة الأولى الأهم في ترجمتها هي التحقق المطلق من معناها في لغتها الاصلية ومن ثمة البحث عن طريقة أنسب لإيجاد المكافئ لها في اللغة الهدف يحفظ المعنى بشكل عام [1] كما أن القدرة على التمييز بين معناها الحرفي ومعناها الحقيقي خطوة اخرى لتفادي أي التباس وهذا لن يتأتى إلا بقدر كاف من الدراية بلغة النص الاصلي حيث أن "الخطر الحقيقي يكمن في ترجمة التعبير الاصطلاحي حرفيا، كونه عادة ما تكون النتيجة دون معنى لدى المتلقي في اللغة الهدف"

«The real danger comes in translating an idiom literally, since the result will usually be nonsense in the receptor language»[2]

فبعد التعرف على المعنى اللاحرفي للعبارة الاصطلاحية يدخل المترجم مباشرة في عملية ترجمة التعبير الاصطلاحي وفق معناه الحقيقي الى اللغة الهدف. وإذا قرر المترجم ترجمته بتعبير مقابل فعليه الالمام بخبايا اللغة التي ينقل اليها وما تعلق بتعابيرها الخاصة. و بالتالي الالمام بكيفية توظيف هذه التعابير في لغتي النصين معا (المصدر والهدف). ويؤكد لارسن في هذا القبيل على أهمية القدرة على توظيف العبارات الاصطلاحية في اللغة الهدف بشكل

---

[1]- See: Larson, M.L. Meaning-based translation. A guide to cross-language Equivalence. Lanham: University Press of America, 1984, p.143.
[2] -Ibid, p, 20.

جيد، كون هذا يضمن لنا الجودة في 'النص المترجم' نص اللغة الهدف من سهولة وبساطة في الفهم وتفاعل حي، محافظا في نفس الوقت على المزايا الاسلوبية للنص الاصلي.[1]

تعد مرحلة البحث وإيجاد التعبير الاصطلاحي الأصلح في اللغة الهدف آخر المراحل وهنا مكمن الاشكالية وإمكانية غياب هذا المكافئ بل في غيابه غالبا وهذا ما تم الاشارة اليه سابقا كون هذه خاصية ذاتية تتمتع بها كل لغة على حدا، أي ليست بالضرورة مشتركة في جميعها بين اللغات وهي المبنية على المعنى اللاحرفي المعقد. وعلى هذا الأساس توسعت الأبحاث لإيجاد الأساليب الملائمة لتذليل هذه الصعوبة وذلك وفق الجمل والنصوص التي ترد فيها هذه التعابير . سواء بترجمته بتعبير آخر غير اصطلاحي أو بترجمته بتعبير اصطلاحي مكافئ له أو ترجمته حرفيا. ويستبعد نايدا وتابر الترجمة الحرفية كليا مقترحين ثلاث أساليب: "
أ) - ترجمة التعابير الاصطلاحية بتعابير غير اصطلاحية .ب) - ترجمة التعابير الاصطلاحية بتعابير اصطلاحية.ج)- ترجمة التعابير غير اصطلاحية بتعابير اصطلاحية."

« The adjustments are quite understandably of three types: (a) from idioms to nonidioms, (b) from idioms to idioms, and (c) from nonidioms to idioms. »[2]

ويعتبر كل من نايدا وتابر أن أغلب التعابير الاصطلاحية للغة المصدر لا يمكن ترجمتها إلا بتعابير غير اصطلاحية بالرغم من قابلية البعض منها الترجمة بمكافئ لها في اللغة الهدف وفي نفس السياق يشيران الى ان التعابير الاصطلاحية والتعابير المجازية غالبا ما يعوزها جانب هام من التكيف أو الانسجام الدلالي أثناء الترجمة هذا كونه نادرا ما نجد لها نفس المعنى ونفس الوظيفة في لغة أخرى.[3]

وعليه فالميل الطبيعي لإيجاد المقابل المكافئ هو ما يأمل إليه المترجم للوهلة الاولى كي يحافظ على المعنى وأسلوب النص الأصلي بين يديه. وترى "باسنت" أن ترجمة التعابير الاصطلاحية ينبغي ان تعتمد على اساس وظيفة العبارة، حيث تؤكد على وجوب استبدال

---

[1] -Ibid ,p, 116.
[2] -Nida, and. Taber, The Theory and Practice of Translation. op, cit.p, 106
[3] -Ibid,

التعبير الاصطلاحي للغة الاصل بتعبير اصطلاحي في اللغة الهدف يحمل نفس المعنى ويؤدي نفس الوظيفة في ثقافة النص الاصلي حيث تقول " يستعاض في عملية الترجمة بين اللغات عن مصطلح ما بآخر. لا تتم تلك الاستعاضة على أساس الصورة المشابهة أو المطابقة التي تحتويها الجملة، بل على وظيفة المصطلح. وتستبدل جملة اللغة الأصل بأخرى في اللغة الهدف تفيد الغاية ذاتها في ثقافة اللغة الهدف، وتتضمن العملية هنا استبدال إشارة اللغة الأصل بإشارة اللغة الهدف ".[1]

أما نيومارك فسلك طريق آخر فيما يخص تساوي نسبة تداول التعبير الاصطلاحي وترجمته في كلتا اللغتين رغم استحالة تجسيد ذلك على أرض الواقع نظرا لصعوبة القيام بإحصاء دقيق لحجم تداول بعض التعابير الاصطلاحية في بعض اللغات. فاقترح "قاعدة ترجمية تفرض تساوٍ في التداول (في الأسلوب والمستوى اللغوي المناسبين للنص) لكل من المتلازمات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والاستعارات والمثل والأقوال والوحدات النحوية وترتيب الكلمات في اللغتين المصدر والهدف على حد السواء" (ترجمتنا)

« …I have proposed a translation rule that corresponding words, collocations, idioms, metaphors, Proverbs, saying, syntactic units and word order must be equally frequent (in the appropriate style and register of the text) in the source and the target language »[2]

إن المبتغى من وراء هذه الطريقة هو ايجاد ذلك المقابل (تعبير اصطلاحي) الذي يضمن تماثل مقبول في أسلوب النصين، وان تعذر المقابل الاصطلاحي فما على المترجم إلا الاجتهاد بطريقة اخرى بحثا عن تعبير غير اصطلاحي كمقابل يحفظ المعنى ويؤدي نفس الغرض الأسلوبي والوظيفي كذلك الذي يؤديه التعبير الاصطلاحي في النص الاصلي.

إن أسلوب الترجمة الحرفية هو آخر ما تتحمس له النظريات الترجمية لمعالجة المشكلات التي تنجر عن التعقيدات اللغوية من ناحية البناء النحوي وغموض المعنى كالتي تفرضها بعض التراكيب كما هو الحال في التعابير الاصطلاحية، فالترجمة الحرفية لن تكون ذي

[1] ـ سوزان باسنت، المرجع السابق ، ص. 51.

[2] -Newmark. P. Approaches to translation, op, cit, p. 8.

فائدة إن أضاعت المعنى. وفي هذا الصدد يؤكد **نيومارك** على "أن ترجمة التعابير الاصطلاحية كلمة بكلمة غير ممكنة كونها من صنف المتلازمات اللفظية والعامية فطالما كان ايجاد ما يكافئها في اللغة الهدف في غاية الصعوبة "(ترجمتنا)

« If one defines idioms as phrases or word-groups ..., the one first notes that these are never translated word for word; that since idioms are either colloquial or slang, it is often difficult to find a TL equivalent with same degree of informality. »[1]

وما نستنتجه من خلال هذه الآراء أن المترجم عليه تفادي الترجمة الحرفية، فهل هذا مدعاة للاستغناء نهائيا عن هذا الأسلوب الترجمي، ألا توجد مواضع أخرى استثنائية؟

لاشك أن الاعتماد على الترجمة الحرفية في مواضع عدة ينجر عنها ضياع في نقل المعنى من جهة ومس فاضح في شكل وجمالية وأسلوب نص اللغة الهدف من جهة اخرى. وهذا نظرا لما تخلقه من غرابة منفرة تتمثل في رص كلمات من اللغة الهدف في نص قد لا تقبل فيه هذه الكلمات التآلف بينها، وبأي شكل من الأشكال، سواء من الناحية الحرفية أو الاصطلاحية. **وفي** جزئية ضياع المعنى يضيف **نيومارك** " إذا حمل النص بين طياته عناصر خاصة بالبيئته الطبيعية والتأسيسية والثقافية لفضاءه اللغوي فان عملية نقله سينجر عنها ضياع حتمي في المعنى " (ترجمتنا)

«... if the text describes a situation which has elements peculiar to the natural environment, institutions, and cultural of its language area, there is an inevitable loss meaning... »[2]

والتعابير الاصطلاحية هي احد هذه الاشكال التي تختص بها كل لغة عن اللغات الاخرى في حاضنتها الطبيعية والثقافية وتمثل بدقة ما ذهب اليه نيومارك.

وتضع منى بايكر ترجمة التعابير الاصطلاحية في الصنف الذي يبحث اشكالية التكافؤ فيما فوق مستوى الكلمات equivalent above word level على غرار ما تطرحه العبارات

[1]- Ibid, p. 125.
[2]- Ibid, p.7.

التي تتشابه معها كالمتلازمات اللفظية من حيث الشكل وخصوصية استنباط معانيها ولو أن الاخيرة أكثر مرونة مقارنة بالتعابير الاصطلاحية من حيث التصرف في تركيبها الشكلي النحوي ومثال على ذلك الفعل *'deliver'* في المتلازمة اللفظية *'deliver a letter'* متغيرا على نحو *'delivery of a letter'* و *'a letter has been delivered'* بالإضافة الى سهولة استنباط معانيها من خلال الكلمات المكونة لها كالمعنى الشفاف في *dry cow* والتي تعني البقرة العجوف . فالتعابير الاصطلاحية هي آخر درجات السلم من حيث التعقيد في البناء من حيث درجة الجمود وعسر في استنباط المعنى من خلال مكوناتها.

وتقول بايكر بخصوص ترجمة التعابير الاصطلاحية أن العملية مرتبطة بعدة عوامل. لا تقف عند عامل البحث عن التعبير الاصطلاحي المكافئ في المعنى للتعبير الاصطلاحي للغة النص الاصلي وحسب، بل هناك "عوامل أخرى على المترجم أخذها بعين الاعتبار منها دلالة الخاصية المعجمية للعناصر المكونة للتعبير الاصطلاحي حين استخدامه في مكان ما في النص الاصلي وإمكانية استخدام لغة اصطلاحية في نص اللغة الهدف من عدمها".(ترجمتنا)

« Other factors include, for example, the significance of the specific lexical items which constitute the idiom that is whether they are manipulated elsewhere in the source text. »[1]

وتثير منى بايكر معظم النقاط التي تم التطرق اليها تحت عنوان **'أراء نظرية في ترجمة الاصطلاحية'** وتقدم جملة من الأساليب آخذة إياها بعين الاعتبار وفق سلم متدرج تراعى فيه درجات صعوبة ترجمة هذا النوع وكذا قضايا تأثير مستوى المنطوق اللغوي والخطاب أثناء عملية الترجمة وتقول "ان المشاكل الاساسية الذي تطرحها ترجمة التعابير الاصطلاحية والمسكوكة ترتبط بمجالين رئيسيين: القدرة على التعرف وتفسير التعبير الاصطلاحي بشكل

[1] - Baker, M , op. cit, p. 72.

صحيح والصعوبات المتعلقة في تقديم الجوانب المختلفة للمعنى التي ينقلها التعبير الاصطلاحي او المسكوك الى اللغة الهدف" (ترجمتنا)

«the main problems that idiomatic and fixed expressions pose in translation relate to two main areas: the ability to recognize and interpret an idiom correctly and the difficulties involved in rendering various aspects of meaning that an idiom or a fixed expression conveys into the target language»[1]

وهنا ندرك ضرورة التعرف على انها اصطلاحية ومن ثمة قراءة السياق الذي وردت فيه ووظيفتها فيه ككل، لتفادي ترجمتها الترجمة الحرفية التي تنتج لنا عبارات غريبة وغير مفهومة او الابتعاد عن المعنى المراد نقله اذا ما كانت للترجمة الحرفية معنى في اللغة الهدف غير المعنى الاصطلاحي الذي تستهدفه اللغة المصدر كما في العبارة (*take someone for a ride*) والتي تعني اضافة لمعناها الحرفي (احباط او خداع شخص ما في قضية ما)، كما يجب التفطن الى ان هناك تعابير اصطلاحية في اللغة الهدف تشبه الى حد بعيد تعابير اللغة المصدر من حيث الشكل السطحي لكنها لا تؤدي نفس المعنى.[2]

وترى منى بايكر أن صعوبة ترجمة التعابير الاصطلاحية تختلف عن تلك المتعلقة بتفسيرها[3]. وعليه فالمترجم سيكون امام عقبة ثانية ومن نوع آخر. فبعد التفطن لشكلها وتفسير معناها ودروها في السياق كخطوة أولى عليه وفي الخطوة الموالية مواجهة الصعوبات المتعلقة بترجمتها والتي توجزها منى بايكر وفق هذه السلسة:

- التعبير الاصطلاحي قد لا يوجد له مكافئ في اللغة الهدف.
- التعبير الاصطلاحي قد يوجد له مكافئ في اللغة الهدف لكن قد تختلف سياقات استعماله.
- يمكن ان يستعمل التعبير الاصطلاحي في اللغة المصدر حرفيا او اصطلاحيا في آن واحد هذا ما قد يصعب تحقيقه عند ترجمته للغة الهدف.

---

[1] - Ibid, p. 65.
[2]- Ibid, p. 66.
[3] -Ibid, p. 71.

- إن التواضع كخاصية للتعابير الاصطلاحية الواردة في الخطاب المكتوب والسياقات التي بالإمكان ان تستعمل فيها وكذا وتيرة استعمالها، بالامكان أن تكون مختلفة في اللغتين المصدر والهدف.[1]

2-4-أساليب ترجمة التعابير الاصطلاحية:

إنّ من شأن هذه الصعوبات ان تعقد من مهمة المترجم وتحتم عليه الإلمام بكل ما يدور في فلك التعابير الاصطلاحية، في اللغتين المصدر والهدف معا، في معرفته بوجود مكافئ لتعبير ما من عدمه في اللغة الهدف وكذا ملائمة استعمال هكذا تعابير في مستوى من مستويات اللغة الهدف. وتضع منى بايكر جملة من الحلول لكل حالة على حدا لتذليل هذه الصعوبات في اساليب أربع:

2-4-1- استخدام تعبير اصطلاحي كمقابل يحفظ الشكل والمعنى معا :

في هذا الاسلوب يقوم المترجم باستخدام تعبير اصطلاحي في اللغة الهدف كمقابل مماثل للتعبير الاصطلاحي من حيث الشكل والمعنى. وأعطت بايكر مثال عن التعبير الاصطلاحي الإنجليزي (*turn on its head*) فـي سياق الجملة التالية في نص اللغة المصدر:

' *The Fayeds have* <u>*turned*</u> *the the pre-bid House of Fraser startegy* <u>*on its head.*</u> '

'وبذا يكون الاخوة فايد قد قبلوا استراتيجية هاوس اوف فريزر السابقة على عرض الامتلاك رأسا على عقب'. ورأسا على عقب هو التعبير الاصطلاحي المكافئ للتعبير الاصطلاحي الانجليزي (*turn on its head*) من حيث الشكل والمعنى معا. كما بإمكاننا اعطاء الامثلة التالية:

_ *crocodile tears*	دموع تماسيح
_*side by side*	جنبا الى جنب
_ *strike a chord*	ضرب على الـوتر الحساس

[1] -Ibid, pp. 68-69-70.

_a storm in a teacup زوبعة في فنجان

_from the cradle to the grave من المهد الى اللحد

2-4-2- استخدام تعبير اصطلاحي يحفظ المعنى لا الشكل:

من الطبيعي أن لا تتطابق اللغات وتتماثل من حيث البناء النحوي والتركيبي، خصوصا اذا ما تعلق الامر بالتعابير الاصطلاحية وحتى في جانب البناء الدلالي هناك من الاختلاف وسبل التأثير نظرا لاختلاف التجارب والثقافات. ومع ذلك هناك امكانية لنقلها من لغة إلى أخرى باستعمال تعابير لها نفس معنى التعبيرالاصطلاحي المراد ترجمته دون الشكل نفسه.

وأولوية نقل المعنى على حساب الشكل ذهب في اتجاهها الكثير كما في نظر **باسنت وماك غير**

في مثل التعبير الاصطلاحي الانجليزي (*Achillles' heel*) الذي يقابله التعبير الاصطلاحي العربي (نقطة الضعف) الذي يؤدي نفس الغرض في المعنى رغم الاختلاف في الشكل والكلمات ولو أن هناك ترجمات حرفية لهذا التعبير على نحو (كعب أو عقب أخيل) أو (كعب أكيليس) لكنها قد تخلق الغرابة عند المتلقي العربي الذي ليست له دراية اصطلاحية او تاريخية بهذا التعبير. ونورد بعض الامثلة عن المكافئ الذي يحفظ المعنى لا الشكل في مثل هذه التعابير الاصطلاحية الانجليزية المترجمة إلى العربية :

_*Old habits die hard* من شب على شيء شاب عليه

_On pins and needles / On tenterhooks على أحر من الجمر

_To give someone his head يلقى له الحبل على الغرب

_To move earth and heaven أقام الدنيا وأقعدها

_To give a free hand أطلق له العنان

وعلى المترجم أن يكون على دراية عالية بالمخزون اللغوي في ثقافتي النص الأصلي واللغة التي يترجم اليها، كون التعابير الاصطلاحية بامكانها ان تتشابه والحذر مطلوب لإيجاد التعبير الاصطلاحي الأجدر بملأ الفراغ الترجمي (المتثل في غياب مكافيء الشكل والمعنى معا). بما يحفظ وظيفة داخل النص.

2-4-3- استخدام أسلوب اعادة الصياغة: (Paraphrasing)

وهي الطريقة الاكثر شيوعا حين لا يجد المترجم اي تعبير اصطلاحي في اللغة الهدف . أ.بإمكانه ان يقربه من معنى تعبير اللغة الهدف أو عندما لا يكون من الملائم استعمال هكذا نوع من التعابير اذا ما اختلف اسلوبي النصين بالأخص. ومن سلبياتها أن يفقد وراء هذا الاسلوب ذوقه الثقافي والابداعي. وأمثلتنا حول هذا الاسلوب التعبير الاصطلاحي *by hook or by crook* والتي تعني (بأي وسيلة كانت للوصل الى غاية). وهذه أمثلة عن ترجمة بعض التعابير الاصطلاحية الانجليزية إلى العربية بإعادة الصياغة:

Have no backbone	ضعيف الإرادة والشخصة
A hard nut to crack	مشكل / قضية / مسألة صعبة أو شائكة
Sound in wind and limb	في تمام الصحة

2-4-4- الترجمة عن طريق الحذف:

تقول منى بايكر أن الترجمة عن طريق الحذف كذلك يمكن تطبيقها ان تعلق الامر بالتعابير الاصطلاحية وهذا حين يعجز المترجم عن ايجاد المقابل وعن اعادة صياغة معناها بأسلوب آخر لاعتبارات تدخل ضمن خصوصيات وأسلوب نص اللغة الهدف[1]. وهي الطريقة الغير محبذة عند البعض بالأخص اذا ما تعلق الامر بترجمة الأجناس الأدبية المختلفة .

[1]-Ibid, p.77.

2-4-5- الترجمة عن طريق التعويض:

إن ظاهرة أو إشكالية ضياع المعنى أو الخسارة في الترجمة بشكل عام أخذت ولا تزال تأخذ حيزا كبيرا من دراسات الترجمة. وحين التطرق للتعابير الاصطلاحية فالتفكير يكون أعمق في هذه المسألة وما يمكن فقده من معنى أثناء تعامل المترجم معها. وفي هذه النقطة بالذات وفي خطوة مغايرة أراد كل من نايدا وتابر ترجيح الكفة المهملة من خلال إمكانية تعويض الضياع او الخسارة بربح آخر يكمن في إثراء النص المترجم بتعابير اصطلاحية لا تكون بالضرورة مقابلة للتعابير الاصطلاحية للنص الأصلي أي تعبير اصطلاحي مقابل تعبير اصطلاحي بل تعابير إصطلاحية مقابل ما يرد من تعابير غير اصطلاحية في النص الاصلي تضفي على النص الهدف حيوية تمرر من خلالها الرسائل بشكل هادف للقراء بكلمات أقرب من عيشهم وسلوكاتهم في حياتهم اليومية.[1] إن هذه النقطة تحيلنا الى هامش الحرية والتصرف وما تفرضه اللغة المنقول اليها من منطق أسلوبي وثقافي خاص بها على المترجم من جهة وذاتية المترجم من جهة أخرى حين يستعمل ما يراه مناسبا من تعابير اصطلاحية في حالة الترجمة الحرة لما هذا النوع من خصائص تعبيرية وأسلوبية.

وقد ينجر عن غياب المكافئ لبعض العناصر في اللغة الهدف خسارة في الأسلوب أيضا غالبا ما يكون اللجوء الى تعويضها بإضافة عناصر مماثلة في أماكن أخرى من النص، فتقول باسنت عن ذلك " حين يتم قبول مبدأ عدم وجود تشابه بين لغتين يصبح من الممكن معالجة مسألة الربح والخسارة في عملية الترجمة... علاوة على ذلك فإن ما يرى غالباً على أنه 'ضائع' في سياق النص الأصلي يمكن أن يعوض عنه في سياق النص الهدف ".[2]

وأشارت بايكر من جانبها في نهاية سلسلة المقترحات المتعلقة بمعالجة إشكالية ترجمة التعابير الاصطلاحية إلى أن " التعويض يمكن اعتباره أحد الطرق حين يقوم المترجم بتعويض التعبير الاصطلاحي للنص الأصلي المحذوف بتعبير اصطلاحي آخر في موضع

---

[1]- See: Nida and Taber, op.cit, p.106.

[2]- سوزان باسنت، المرجع السابق، ص 56.

آخر في النص الهدف.[1] فهناك ما يمكن ترجمته وفق أسلوب وإبداع النص الأصلي والتعويض بتعابير اصطلاحية في مواضع أخرى غير اصطلاحية إن أتيحت الفرصة دون الاخلال بالنص الاصلي وهذا من شأنه أن يحافظ على جمالية النصين. كما يمكن أن لا يكون لها الأثر المفعول وكثيرا ما تكون العملية هذه عفوية لدى المترجم.

2-5- نظرية الهدف:

يعد الألماني هانس فريمير أول من أدخل هذا المصطلح « skopos » عام 1978 والذي يعني (الهدف) إلى علم الترجمة ويعني به الهدف أو الغرض وراء أي ترجمة [2] وترتبط نظرية الهدف بالخصوص بعامل الثقافة عند الجمهور المتلقي للنصوص المترجمة أي المستهدفين وراء العملية الترجمية ككل وظيفة النص في ثقافاتهم وما الهدف من ترجمة نص (وظيفة المنتوج) ما من لغة إلى لغة أخرى وما الخلفية بالأخص الثقافية ووظيفة النص الهدف من تلك العملية ككل.

وكما سبق من نقاشات أن ترجمة التعابير الاصطلاحية مرتبطة بدرجة كبيرة بالعامل الثقافي. والمترجم وهو ينقل التعبير ذاك أو ذاك بتلك الطريقة أو بأخرى عليه في منظور نظرية الهدف أن يطرح على نفسه ما "الهدف المتوخى من كل ذلك (intention) وما مفعولها ووظيفتها (function) لدى المتلقي لنص ببيئتة وفق تطلعاته وحاجاته ومعارفه السابقة والظروف المحيطة بذلك التي ينقل إليها بغض النظر عن تطابق المكافئ ذاك أو ذاك مع لغة النص الأصلي. وفي حالة تحرر المترجم من وجوب إيجاد المكافيء فهو في ما دام الغرض في نهاية المطاف إيصال ترجمة أو منتوج أفضل لزبونه في اللغة الهدف التي ينقل إليها بالأخص إذا ما تعلق بترجمة نص أدبي حي يكون مضطر لإيصاله وفق اللغة والأسلوب والتأثير. وبالرغم من الانتقادات الموجهة لهذه النظرية في نظرنا المترجم حتى وإن امتثل للاتجاه الذي يراعي التكافؤ اللغوي فهو كاتب للنص الهدف بهدف ووظيفة

---

[1] - Baker. M. op, cit, p. 78

[2] Vermeer, H. J. Skopos and Commission in Translational Action (A. Chesterman, Trans), In L. Venuti (Ed.) The Translation Studies Reader (pp. 221-32). London: Routledge. 2000, p.221.

يتوخاها وغاية معينة، ويقول لطيف زيتوني تقريبا مما نصبو قوله " ليست غاية المترجم أن يحقق الاتصال بين النص الأصلي واللغة التي ينقل إليها، بل غايته أن يحقق هذا الاتصال بين النص الأجنبي وقارئ الترجمة"[1] وهذا ما يقودنا لسؤال لمن يترجم المترجم ولماذا؟ أكيد هناك من بين القراء والمتلقين من يتفاعل مع لغته التي يفهمها وفي بيئته الضيقة وفي زمانه، لا بأي لفظ أو عبارة ولو كانت من الناحية المعجمية صحيحة، والأهم هو أن يكون المترجم أمينا بطريقته هو للنص الذي يترجمه.

6-2 –النص الروائي والترجمة الأدبية:

ساهمت الترجمة في مجال الأعمال الأدبية في نقل ما لا يستهان به من الموروث الأدبي والفني والشعبي والثقافي والإنساني لعديد الأمم وحافظت عليه، فاندثرت أمم بلغاتهم وبقت تلك الأعمال شاهدة عيان لم قدمته من خدمة للإنسانية وذاكرتها الادبية.

ولما كان التلاقي والتعارف والتثاقف سنة من سنن الشعوب. ولما اختلفت اللغات وتباينت الألسن كانت الترجمة الوسيلة المثلى لنقل الأعمال الفنية الأدبية والمُذللة لعائق الفهم والبعد الجغرافي. وتُسمى الترجمة التي تهتم بنقل الاعمال الأدبية بالترجمة الادبية. فهي " ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الانواع الادبية المختلفة literary genres ـ مثل الشعر والقصة والمسرح وما إليها"[2] وهي ركن بالغ الأهمية في دراسات الترجمة يكون التركيز فيها على إشكالية تفاوت البنى اللغوي، من لغة الى لغة أخرى من حيث الشكل والتركيب ومن أسلوب الى أسلوب آخر ومن حيث الطرق البنوية لبناء النصوص. كما كرست هامشا هاما لترجمة الشعر وترجمة النثر وتقول باسنيت عن هذه الاخيرة أنه لم ينفق عليها كثير من الدراسات كتلك التي انفقت على ترجمة الشعر ومشكلاته وتُرجع ذلك الى احتمال انتشار مفهوم خاطئ حول سهولة الترجمة في الروايات ذات التركيب البسيط[3] .

1- لطيف زيتوني، مشكلات الترجمة في الألسنية، Revue des lettres et de traduction، 1995، ص. 89.

2 - محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، الطبعة الثانية، الجيزة، مصر، 2003، ص7

3 - أنظر: سوزان باسنت، المرجع السابق، ص 159

ويقول عناني أن الأمثله التي يستعملها ترجح كفة الشعر في أثناء تناوله للمشكلات الترجمية في مختلف أساليب الفنون الأدبية، ليواصل قائلا :" أما أساليب السرد narrative styles فهي تتطلب مبحثا مسقلا لأن طرائق ترجمتها لم تتبلور بعد الى الحد الذي يسمح بإفراد دراسة خاصة"[1]

والترجمة الأدبية إبداعية كانت أو نقدية هي نقل نص أدبي من سياق ثقافي إلى سياق آخر يختلف عنه، وذلك عبر تحويل لغته الأصلية إلى لغة الوصول والذي من شأنه أن يجعل منها ظاهرة مهمة من الظواهر المميزة للحركة الثقافية والإسهام في تنميتها. متجاوزة بذلك أفقها الفني الجمالي والفكري الدلالي نحو الآفاق الثقافية الكبرى مسهمة بالتالي في التنمية الفكرية، وهي أداة مغذية لتطور الفن والإبداع والنقد في السيرورة التنموية. [2]

ويضع عناني الترجمة الأدبية في مرتبة العلم المستقل كونها تشمل مجالات الفنون والفكر والثقافة [3] وعليه فإن باب اهتمام الترجمة الأدبية واسع شاسع فهي تهتم بالأعمال الشعرية والنثرية أي ما أهتم به الأدب وما صُنف على أنه أدبي ولو عدنا لتعريف الأدب يقول حسان غزالة أنه "من العبث أن نحاول إيجاد تعريف للأدب ولو أن الجميع يعرف تمام المعرفة أنها الأعمال النثرية كالروايات والقصص الصغيرة ، الشعر والدراما. فيما يرى المختصون تعريف الأدب أبعد من ذلك بكثير من أن يربط فقط بأجناسه الرئيسية " (ترجمتنا)

«*To many, it is a waste of time to define literature, for everybody knows what literature is.Obviously, it is prose (novels and short stories), poetry and drama. Nobody mistakes them for something else. Well, specialists, as usual, may find the defining process of literature as more complicated than just defining it in terms of its main genres*.»[4]

[1]- أنظر: عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص3

[2]- أنظر: عبد الرجمن التمارة ، سؤال الترجمة: من نقطة التحويل إلى دائرة المثاقفة:
http://www.aljabriabed.net/n86_04tamarai.htm#_edn3

[3] -المرجع نفسه

[4] -Hasan Said Ghazala. Literay Translation: A Literary Stylistics-Based Persective: http://scik.org http://scik.org/index.php/lce/article/view/1255/616.

وعليه ومن هذا المنظور فإن الترجمة الادبية تتوسع وتتعمق ما اتسع الادب وتشعب. ويضيف حسان غزالة بعدما عرج على الكثير من أراء الباحثين في تعريف الترجمة الادبية من أمثال لاندرز ودريدن ونيومارك وعناني وغيرهم ، أن لا تعريف من تعاريفهم مقنع، وراح يعرفها على أنها نوع من الترجمة تختص فقط بترجمة الأجناس الأدبية وما يمكن تصنيفه تحتها من أجزاء أدبية في اللغة الهدف.[1]

ويضع عبد الرحمن التمارة ثلاثة أبعاد للترجمة الأدبية والمتمثلة أولا: في بعدها التواصلي كونها أداة لخلق تواصل بين مبدع وأديب، وبين قراء خارج السياق الأدبي والثقافي الذي تبلور فيه النص المترجم. ثانيا: في بعد التطور الجمالي وهو إمكانة ارتقاء النص الأدبي المترجم إلى خلق صدى حسن في الأساس الثقافي والأدبي المترجم له. ثالثا: بعد التنويع المفاهيمي وذلك من خلال إغناء "لغة الوصول" بمفاهيم ومصطلحات جديدة قد لا تكون تحويها. [2]

وتبدو مهمة المترجم الأدبي صعبة في مجال تعقيداته واضحة اذا ما نظرنا الى العمل المنوط القيام به فتصادف المترجم أثناء تعامله مع النصوص ذات الجنس الأدبي لمجتمعات لغوية وثقافية والجو الذي يخلق فيه، تختف والنص المترجم لقراءه وذلك نظرا لاختلاف المفاهيم الثقافية والأعراف الاجتماعية أو السياسية مثل قضايا الدين والحب ما يمثّل احدى العقبات الرئيسية تعترض طريق المترجم دائماً بالإضافة الى تلك المتعلقة بالخصوصيات النحوية والأسلوبية. وعليه وجب " على المترجم أن يكون مثقفا وأديبا بلغته وآدابها وبلغة وأداب أمة أخرى ليقدم لجمهوره تجربة ناضجة تستحق التقدير والثناء" [3]

إنّ ترجمة الرواية هي الترجمة التي تنطبق عليها وبالأخص الملاحظات التي أبرزناها في المسائل العديدة والمتعددة التي تناولتها الترجمة وهي تتعامل مع جميع أصناف النصوص وتعقيداتها. فالرواية يقول برادة " هي الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر وعلى الموسيقى وعلى اللمحات التشكيلية بالإضافة إلى ما يمكن أن تحتويه خصاص

---

[1] - ibid,

[2] - أنظر: عبد الرجمن التمارة، المرجع السابق.

[3]- عناد غزوان، أسفار في النقد والترجمة، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، بغداد، 2005 ، ص. 15.

الرواية التقليدية التي عرفناها منذ بدايتها"[1] ونحن نتحدث عن النقل الحر أو بالتصرف من نص مصدر الى نص هدف ومن أسلوب إلى أسلوب ومن سياق ثقافي إلى آخر يتبين مدى ثقل المهمة الملقاة على كاهل المترجم حين التعامل مع خصوصياتها المتشعبة .

وعليه فإن ترجمة الأعمال بالخصوص الأدبية منها تحكمه عدة ضوابط إنطلاقا من النقل بأمانة وفق ما تمليه قناعة المترجم الى وجوب امتلاك المترجم ثقافة معتبرة سواء بعالم النص الروائي وخصائصه وما يتميز في اللغتين المنقول منها والمنقول إليها على حد السواء.وما يدور في ساحتيهما الأدبية. فكما سبق وتطرقنا لرأي ايكو في أن تجربة المترجم هي الحاسمة في اختيار الطريقة الانجع في تعامله مع الكلمات وخبرته مع التاريخ الأدبي موطن النصين معا. وعلى المترجم أن لا يترجم نصا ما معتمدا على القاموس بل على أساس تاريخ الأدبين الكلي. وعليه فالعمل الترجمي غير مرتبط فقط بالكفاءة اللسانية بل بعوامل أخرى تتعلق بتداخل النصوص والسيكولوجية والقدرة التعبيرية وغيرها.[2] ولما كان النص الروائي أكثر الحقول استقطابا لهكذا عوامل فعلى المترجم امتلاك حس وقدرة مع نباهة وتركيز وهو يتعامل مع النص بين يديه وإلى أي صنف من الجمهور يترجم. ولو عدنا لما قاله لطيف زيتوني حول غاية المترجم في وضع صلة بين النص الأصلي واللغة التي ينقل إليها، وغايته في تحقيق هذا الإتصال بين النص الأجنبي وقارئ الترجمة[3] .وتعد الرواية كذلك واحدة من أكثر النصوص الادبية توظيفا للتعابير الاصطلاحية ، فنجدها تعبر عن ثقافة الكاتب أو الشخصيات التي يروي عنها، وباعتبارها جزء من الكلام الاعتيادي فلا تخلوا الروايات من هكذا نوع وبكل أصنافه حسب السياق الذي ترد فيه والوظيفة التي استخدمت لأجلها، وبإمكان المترجم إختيار الطريقة المثلى لنقلها لقارئه بالبحث عن المكافئ لها حسب ما تقتضيه الامكانات المشار إليها في صعوبات نقلها والحلول الممكنة مع حرية تصرف المترجم وهو يحافظ على

[1]- برادة محمد، الرواية العربية، واقع ,آفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1981، ص . 304.
[2] - See: Eco. Umberto, op.cit., p5.
[3]- أنظر: لطيف زيتوني، مشكلات الترجمة في الألسنية، 1995، المرجع السابق، ص. 89.

روح النص الأصلي وتماسكه. وعلى المترجم أن يكون على إطلاع حسن بما تختزنه اللغة المقابلة من هكذا نوع من التعابير وأنواع المعاني التي تشير إليها.

2-6-1- الرواية:

تعد الرواية أحد الفنون الأدبية الأكثر حضورا على الساحة الأدبية العالمية والأكثر إقبالا من حيث المقروئية والانتشار. وذلك لثرائها الإبداعي الذي بإمكانه أن يختصر ما في الفنون والأشكال الأخرى من جهة واقترابها من الواقع اليومي للبشر من جهة أخري كمرآة فنية عاكسة لحياة الإنسان في قالبها السردي التخيلي، بل هي معرف لنمط وثقافة الحياة للشعوب، ورابط تاريخي لثقافات الشعب الواحد. يقول عنها محمد برادة" الرواية هي الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر وعلى الموسيقى وعلى اللمحات التشكيلية بالإضافة إلى ما يمكن أن تحتويه خصاص الرواية التقليدية التي عرفناها منذ بدايتها" فروايات هوغو ودستوفيسكي وسرفنتانس، كغيرها من روايات شهيرة، ساهمت بالقسط الوافر في فهم الكثير من حياة تلك العصور. وفيما يميزها عن باقي الفنون الأدبية الأخرى، فهي نص نثري مفهوم في لغته لدى قارئيه، ميزته السرد والتخيل غالبا تدور أحداثه حول شخصيات تقترب من الخيال كما بإمكانها الاقتراب من الواقع، فالراوي وهو كاتب الرواية يعيد بعث الأحداث والشخصيات مختارا لها ما يلازمها من الأمكنة القارة والمتغيرة، وما يناسبها من الأزمنة الغابرة والحاضرة. وأما الفكرة والحادثة والشخصية القصصية والبيئة والأسلوب وما يصاحب ذلك من وصف وتشويق كلها عناصر مهمة في الرواية.

2-6-2- العناصر الأساسية للرواية:

2-6-2-1-اللغة

اللغة في الرواية هي وسيلة لإيصال كلام الراوي للقارئ وما يجري على لسانه أو على لسان شخصياته، فتكون سردا أو حوارا. ففي السرد فيعتمد الراوي في ذلك على أساليب عدة كالوصف. أما الحوار فيكون في أشكال مختلفة تعبر عما يدور من كلام بين شخصيات

الرواية وهو ما يعرف بالحوار الخارجي، أو ما يدور في داخل الشخصية من حديث وما هو يعرف بالحوار الداخلي.

2-6-2-2- السَّرد:

بالإضافة إلى أن السرد هو إحدى الطرق التي من خلالها تتم عملية إيصال ما يجري على لسان الراوي من كلام للقارئ، فهو مقارنة بالحوار، أقل أسطر وأكثر حشو. كما يعتمد السرد على أسلوب الوصف. ويكون السرد مصبوغ بالعاطفة تارة، فتزينه المشاعر والأحاسيس الجياشة المرهفة، ويكون سردا ممزوج بالهيجان وصور الغضب والانفجار تارة أخرى . والسرد في الرواية يختلف عن مثيله في باقي الفنون القصصية باختلاف دور الراوي ووظيفته. ويراعي السرد قدرات القارئ المتلقي فيأخذ بعين الاعتبار وضوح اللفظ والمعنى، محترما المنطق في تسلسل الأحداث.

2-6-2-3-الكتابة:

الكتابة هي عمل الراوي حين يكتب ولقارئيه التي يجسد من خلال خياله المبدع، وذلك بالتحكم اللساني والفني في اللغة والبنية وأساليب السرد والحوار. وغالبا ما يعبر الراوي عما يدور حوله من أحداث، في أحد شخصيات روايته. كما يمكنه أن يعبر عن تجربة قريبة من واقعه الشخصي، حدثت له في حياته. والخيال الواسع من أهم الميزات التي يجب أن يتمتع بها كاتب الرواية، دون أن ننسى حسن الاطلاع على الأعمال الروائية الشهيرة والمعاصرة وكذا متطلبات وأذواق وميولات الساحة الأدبية بشكل عام والقارئ بشكل خاص.

2-6-2-4- الصوت:

إذا كانت اللغة التي يستخدمها الراوي في سرد أحداث روايته دور هام، فإن الضمائر تعبر عن صوت الراوي والمتمثلة في ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، ويفصح الراوي عن قربه من الحدث أحيانا، مبتعدا عنه أحيانا أخرى، أو يكون على مسافة واحدة وذلك حسب ما

يقتضيه الأسلوب من جهة وعلاقته بشخصيات روايته من جهة أخرى، من خلال علمه التام أو المحصور أو المحدود بما تعرفه الأخيرة وما يظهر عليها من سلوك[1] .

2-6-2-5 -الشخصية:

الشخصية الروائية من أهم عناصر الرواية وهي غالبا كائن تعكس سلوكات وصفات البشر، التي تتحرك وتتفاعل في سياق الأحداث ومسار الحكاية، فلا يمكن أن نتصور الرواية دونها . فهي التي تضفي الحيوية وتجر القارئ من بحر الخيال إلى بر الواقع وتبحر به من الواقع نحو الخيال، وهي من تسافر به عبر أزمنة وأمكنة الروية. وكونها تعكس طباع البشر، فلكل شخصية صفاتها المميزة ودورها المتقدم الفعال أو السطحي الجانبي. "فالشخصية دور، والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة، فالشخصية تكون رئيسية أو ثانوية أو رئيسية أو صورية، حاضرة أم غائبة، متطورة (تتغير أوضاعها ومواقفها)، أو جامدة، متماسكة مسطحة...."[2]

2-6-2-6 -الزمن:

يعتبر الزمن أحد اللبنات الأساسية لرسم معالم أي رواية، بل معالم جميع الفنون القصصية. فهو من يسهر على تتابع الأحداث. وهو من يرتب أفكار القارئ حين يضبط توقيت الأحداث، ومدتها، ديمومتها من مرورها، تزامنها فيما بينها، تلاحقها وتواترها، العودة إلى الماضي استرجاعا والسفر نحو المستقبل استباقا. وينبغي الإشارة إلى أن تحكم الراوي في أزمنة روايته و توازنها ليس بالأمر الهين "ففي معالجة الزمن يكمن ذلك الجانب من الجهد الروائي ـ الجانب الذي ينطوي على أكبر قدر من الصعوبة، ومن ثمة على أكبر قدر من السمو..." [3]

---

[1] ـ أنظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، 2002، ص.100

[2] ـ المرجع نفسه

[3] ـ مندالاو، أ، أ، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس،دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997،ص75-76

7-2-6-2 - الفضاء أو المكان:

المكان في الرواية هو ما تدل عليه العناصر الجغرافية المختارة من قبل الراوي. ووتتنوع هذه العناصر حسب بيئة الرواية وتنوع المكان الجغرافي لأحداثها (في المدينة، في البادية، في الصحراء، في معترك الحروب... إلخ). أما من حيث علاقة المكان بالشخصية فهو الحيز الذي تتحرك فيه هذه الأخيرة، وله دلالة حول وضعها المادي والاجتماعي و السلوكي في بعده الضيق، وعن مكتسباتها الفطرية من ثقافة وتقاليد في بعده الأوسع. وللمكان وظائف أخرى مرتبطة بالعناصر الأخرى باعتباره "شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي، فالفضاء يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت فيها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر في بعضها، ويقوي من نفوذها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف"[1]

8-2-6-2 -البنية:

البنية في الرواية مرتبطة ببناء جميع العناصر المكونة لها وقد عرفت في معجم مصطلحات نقد الرواية على أنها: " شبكة العلاقات التي تربط عناصر النص السردي فيما بينها لتشكل كيانا واحدا، وتربط كل عنصر منها بسائر العناصر"[2] . فهي إذن مرتبطة بعنصر السرد والبنية السردية ترتبط أيضا بالنص الأدبي السردي. كما أن هناك مستويات للبنيه، " البنى اللغوية تدرسها اللسانيات، وهناك بنى الأثر الأدبي التي يدرسها النقد ليكشف (في الرواية مثلا) العلاقة بين الخطاب والحكاية، وبين الخطاب والسرد، وبين السرد والحكاية"[3] . كما أن هناك نوعين من البنى اذا ما اعتمدنا على قواعد تشاومسكي التوليدية: " البنى العميقة، وهي نموذج يختزن كل امكانات السرد، والبنى السطحية وهي صورة من هذه الامكانات المحققة في هذا النص السرد"[4].

[1] - بحرواي حسن، المركز الثقافي العربي ،بيروت، الدار البيضاء، 1990،الطبعة الأولى ص32
[2] - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص، 100.
[3] - المرجع نفسه، ص .37.
[4] - المرجع نفسه، ص 38

بالإضافة الى هذه العناصر تناول كثير من الناقدين عناصر أخرى قد تتداخل فيما بينها كعنصر التخيل أو التخييل ، الحبكة، الفكرة ما بين رئيسية وثانوية وما تولده من صراع وعلاقتها المباشرة بالشخوص، وصولا لعنصر النهاية وتركها ما بين مفتوحة أو مغلقة من خلال رغبة كاتب الرواية في الافصاح عنها للقارئ وبالتالي إغلاقها أو فتحها لخيال القارئ وتخميناته.

هي عناصر ينبغي على المترجم المختص في الأعمال الأدبية الإلمام بمدى أهمية كل عنصر منها بمراعاة ما قد تخفيه شخصيات الرواية، الأزمنة والأمكنة مثلا من معان مبطنة وعليه أن يكون حَسن الاطلاع بقدر كاف على ما تعج به الساحة الأدبية من أعمال ومتغيرات سواء في بيئة اللغتين الناقل منها والمنقول إليها. كما عليه الالمام بلغة الكتابة وتتبع أساليب الكتابة والسرد عند الكاتب ذاك أو ذاك وتتبع حيثيات الرواية التي يترجمها وكأنه هو من يكتبها ويتحكم في زمانها وفضائها وتفاعل شخصياتها وهذا ليس ببعيد عن قدرات المترجمين المتمرسين.

2-6-3- لمحة عن الرواية الانجليزية:

الرواية هي أحد الفنون الأدبية النثرية ولما كان الادب الغربي مهدا لها، فإن الرواية المكتوبة بالانجليزية الحديثة مرت عبر عديد المراحل:

بالرغم ما شهدت نهاية القرن السادس عشر من أعمال قصصية صنفت على أساس أنها أولى الأعمال الروائية في الفضاء الأدبي الانجليزي بينها روايتي (يوفيوز) و(اركاديا). إلا أن هذه الأعمال لم تحقق متطلبات الرواية في نظر البعض الذي "حدد منشأها في القرن الثامن عشر مع رواية ريتشاردسون (Richardson) باميلا Pamela ..."[1]. هذا القرن الذي عرفت فيه الرواية الانجليزية تطورا قاربها من واقعها المعاصر، أشهرها كان رواية (روبنسون كروزو) لدفوو Defoe المبنية على حقائق معاصرة. وفي حين كان الاهتمام منصبا على قضايا السلوك والفضيلة والأخلاق، سلك بعض الروائيين، أمثال هنري فيلدنغ

[1]- ايفور ايفانس، مجمل تاريخ الادب الانجليزي، ترجمة: زاخر غبريال، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،1996. ص.119.

Filding، طريق النزعة الفنية في أعمالهم، وظهر ذلك جليا في روايته المحكمة الحبكة (توم جونس). أما ستيرن Sterne صاحب الرواية الانطباعية (تريستام شاندي) فانصب اهتمامه على وجه أخص على قالب التتابع الزمني بخروجه عن القالب المألوف.[1] ولو انتقلنا الى نهاية القرن التاسع عشر نجد مواضيع العمل الروائي قد غلب عليه طابع الشعور والرعب. وما القصة الرائعة (فرانكشتاين) للروائية ماري شيللي Shelley الا أبرز مثال عن هاته الأعمال. وطبع هذا العصر روائيون آخرون بينهم : جين أوستين بنظرتها الثاقبة وحسها الفني العالي، صاحبة روايتي (الادراك والإحساس) و(ايما). والسير والتر سكوت Scott برائعته (ويفرلي) وما تركته من أثر بالغ في نفوس القارئين.[2]

عرف العصر الفكتوري (1837-1900) ظهور أبرز الروائيين الانجليز أمثال شارل ديكنز وبرونتي وجورج اليوت وهاردي وآخرون. فديكنز Dickens، صاحب الرواية الكوميدية (أوراق بيكويك) وأعظم روائي انجبته إنجلترا، اتسم بنظرته المختلفة للأشياء التي لا تخلو من التشويق، مصورا الحياة بطريقة كوميدية لا تخلو من الابتهاج والمتعة والابتكار، مغامرا لا يضع في الحسبان خطة او تصميم لرواياته. كما عرف عليه نفوره وتمرده على النظام الاجتماعي السائد انذاك.[3] ومن أكثر رواياته شهرة على الإطلاق نجد: البيت المهجور ودوريت الصغيرة. أما جورج اليوت فلا تخفى مساهمتها الراقية في اثراء مكتبات ذلك العصر برواياتها الرائعة، منها (منتصف آذار) و(أدم بيد).

لقد عرف القرن العشرين كثير من التغيرات والتحولات في الاوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية في أوروبا، واكبها جملة من الروائيين الانجليز على رأسهم هاردي وكونراد ذلك البحار، احد اقطاب الرواية الانجليزية صاحب روايات: قلب الظلام Heart of Darkness ونوسترومو وتايفون ويوث، الذي ورغم أصوله الأروبية الشرقية كان يكتب بلغة انجليزية منمقة، ذات سجع وموسيقى جميلة، وهو يبني رواياته على المغامرات

[1]- ينظر: (نخبة من الأساتذة المختصين)، تاريخ الادب الغربي، الجزء الثاني، دار طلاس للنشر والترجمة والنشر، ص ص 436-437-438.
[2]- أنظر: المرجع نفسه، ص. 539- 540.
[3]- أنظر: ،ايفور ايفانس، المرجع السابق، ص. 147.

المليئة بالإثارة وهي تصف الحالة النفسية لشخصياته.[1] كما عرفت رواياته بتطرقها لقضايا الاستعمار والاستغلال البشري وعلاقة البيض بالسود خصوصا بإفريقيا السوداء.

وتلت الحرب العالمية الأولى موجة التحرر الثقافي وتقديم جانب القيم الانسانية في مناحي الحياة حيث "بلغت نزعة الحداثة أوجها عام (1922) وهو تاريخ ظهور (اوليس Ulysse للأديب جويسن وظهور (غرفة جاكوب) للكاتبة فرجينيا وولف و (الأرض اليباب) للأديب ت.س .ايوت"[2]. ففي منتصف القرن العشرين ومن أجمل الروايات كذلك رواية سيد الخواتم The Lord of rings لكاتبها J. Tolkein عام (1954) والمترجمة لعديد اللغات وهي رواية خيالية مبنية على الميثولوجيا والدين واللغة. وكذا رواية القوة والمجد

وأما ما يميز الرواية الانجليزية فهو لا يختلف كثيرا عما يمكن أنه نجده عن أجناس أخرى. فمن حيث الفهم والاستيعاب فهي تارة بسيطة سهلة لا يتكلف الروائي عناء تعقيد أسلوبه وتارة أخرى معقدة الأسلوب كما في رواية كونراد " Heart Of Darkness أين يعجز القاريء أحيانا فك ما يريد الكاتب قوله ولحد الآن لازلت بعض عباراته غامضة يتدارسها المشتغلون على الحقل الأدبي وما يتعداه إلى الدراسات الثقافية الاجتماعية.

بعد تطرقنا لظاهرة التعابير الاصطلاحية في كل شوط من أشواط النقاشات التي دارت بين أراء أبرز منظري الترجمة في محاورها الرئيسية المتمثلة في التكافؤ واشكالية نقل المعنى بانسيت الى أن ترجمة العبارات الاصطلاحية والمجازات، قد تتطلب العملية هاته نبذ العناصر اللغوية الأساسية من نص اللغة الهدف حتى يتحقق ما يعرف بالتكافؤ الأسلوبي الذي يضمن مقابل وظيفي للعناصر في النص وترجمته أي بالإعتماد على أساس وظيفة العبارة، حيث تؤكد على وجوب استبدال التعبير الاصطلاحي للغة الاصل بتعبير اصطلاحي في اللغة الهدف يحمل نفس المعنى ويؤدي نفس الوظيفة في ثقافة النص الاصلي . وأما لارسن فرتب خطوات تعامل المترجم مع التعبير الاصطلاحي بدءا

[1]- المرجع نفسه، ص. 170.

[2]- أنيك بونوا و دوسوسوا وغي فونتين ومجموعة من المألفين، تاريخ الآداب الاوروبية، الجزء 3، ترجمة: موريس جلال، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، 2007، ص. 225.

بالتحقق من معناه ثم ايجاد المكافئ له الذي يحفظ المعنى والتأكد من معناه الحرفي أو الحقيقي كخطوة أخيرة. بدورها بايكر، حددت صعوبات تجرمته من نواحي أربع : من ناحية استحالة إيجاد مكافيء له في اللغة الهدف ؛ من ناحية إختلاف السياقات بين النصين الأصلي والهدف إن وجد المكافئ ؛ من ناحية قابلية التعبير الاصطلاحي أن يستعمل حرفيا واصطلاحيا في اللغة الأصل ؛ وأخيرا من ناحية التواضع واختلاف وتيرة استعماله في اللغتين المصدر والهدف. وعلى ضوء هذه الحالات اقترحت بايكر بعض الأساليب الممكنة للمترجم أثناء تعامله مع التعابير الاصطلاحية على اختلافها في اللغتين، أولا بالبحث عن مكافئ يضمن الشكل والمعنى معا وإن تعذر ذلك فالاكتفاء بتعبير آخر اصطلاحي يؤدي وظيفته ويتختلف عن شكل النص الاصلي أو بالابتعاد عن اللّغة الاصطلاحية تماما وذلك باستعمال أسلوب إعادة الصياغة. فإن تعذرت جميع الأساليب الثلاث هذه بإمكان المترجم إستعمال أسلوبي الحذف والتعويض عن هذا الحذف في مواضع أخرى من النص المترجم.

الفصل الثالث :

دراسة تحليلية لترجمة التعابير الاصطلاحية الانجليزية.

3-1- تقديم الرواية:

قلب الظلام رواية للكاتب البريطاني البولندي الأصل جوزيف كونراد، لم يسلط عليها الضوء حتى مر عليها وقت طويل إلى أن أصبحت واحدة من أهم الأعمال الكلاسيكية في العالم. كتبها سنة 1902 وفكرتها الرئيسية ارتكزت على ايضاح الهوة الكبيرة بين ما يعرف بالشعوب المتحضرة والشعوب البدائية. فهي تحيلنا لقضايا الاستعمار وزمن الامبريالية والعنصرية.

نُشرت الرواية في المرة الأولى في ثلاثة أجزاء في مجلة بلاك وود (Magazine Blackwood's) . ولا زالت هذه الرواية محل اهتمام الكثير من الأدباء والمؤرخين والمختصين في العلوم الاجتماعية الأخرى، لِم أماطته من لثام عن كثير من المفاهيم في القضايا الإنسانية والإيديولوجية كالحضارة وهيمنة القوى العظمى والامبريالية والتي أصبحت تعرف بدراسات ما بعد الإستعمار.

" مارلو" هو الشخصية المحورية التي رسمها الروائي كونراد لروايته " Heart of Darkness " (عنوانها الاصلي بالانجليزية) وهي الشخصية نفسها التي تسرد لنا أطوار مغامراتها وهو نفسه القاص في روايات " اللورد جيم" و "فرصة" و"الشباب".

يحكي "مارلو" قصته لشلة من أصدقائه وهو على نهر التايمز عن نهر آخر هو نهر الكونغو. إنها قصة من أكثر القصص رعبا تبدأ من نهر الثايمز، من لندن الى ظلام الكونغو بطلها "مارلو"، الذي لطالما روادته ومنذ الصبى حلم المغامرة لتلك البلاد الإفريقية، فكان له ذلك عندما أصبح ربانا لأحد مراكب الامبراطورية البريطانية التي لا تغرب عنها الشمس المهيمنة بأسطولها البحري على عدة بقاع من المعمورة لِم كانت تجنيه من ثروات على جثث وآلام وآهات الشعوب المستضعفة.

بدأ الرواي يصف لنا " نيللي" المركب الشراعي العائم على نهر "التايمز" واتصاله بالبحر وشواطئه المنخفضة والضباب المستقر عليها. ومن ثمة عرج يذكر طقم المركب من مدير الشركة القبطان والمحامي والمحاسب و"مارلو".

راح "مارلو" يسرد تفاصيل الأحداث على مركبه المبحر لنحو الارض المظلمة واصفا ما كان يدور في المعارك من تعال لأصوات المحاربين والمدافع والقنابل وصور الخراب والنيران والدخان وأكثرها قسوة مظهر الرجال السود المستعبدين المقيدين بسلاسل الحديد وحجم المشقة الملقاة على كاهلهم لكثرة الأعمال الشاقة التي كانوا يقومون بها والتي لا طاقة للبشر بالقيام بها والتي جعلت منهم أشباحا من شدة ضعف ونحولة أجسادهم. تلك الصور المرعبة التي رافقته وهو يسير مع ستين رجلا لمسافة مائتي ميل من المتاعب للمحطة أين سيُوجه من ثمة إلى وظيفته الجديدة. يصف مارلو الطبيعة القاسية وصفا متقنا بداية بالجو الحار الخانق ثم وعورة المسالك والممرات التي لا تنتهي. راح يصف الأراضي الخالية الموحشة والتلال الحجرية والقرى المهجورة الخاوية على عروشها عدا الجثث الملقاة هنا وهناك جراء بطش المستعمرين البيض وجشعهم وشراهتهم للمال والقتل.

يحدث مارلو أصحابه عن مدير الشركة ذلك الرجل البارد الحاد النظرات، الذي كرس معظم شبابه في العمل في هذا المكان الموحش. كما راح يحدثهم عن "كورتز" المسؤول عن محطة تجارة العاج وهو الرجل الذي أطنب مارلو بوصفه بإقتدار كما وصف ميزاجه الغريب وصراحته. وسلط مارلو الضوء على كثير الجوانب في رحلته المظلمة، بالأخص في الفترة التي كان ينتظر فيها اصلاح مركبه الذي احتاج أشهرا لذلك، وراح يحكي العلاقات السائدة بين السادة والعبيد وسباق الظفر بالقدر الأمكن من العاج على جثث وأهات الأهالي.

كانت رحلة من بلاد النور والضباب إلى بلاد الظلام والحياة البدائية، رحلة شقاء وعذاب بحثا عن الثروة واستعباد الآخر وبأي ثمن كان، رحلة تصف وتكشف الوجه الحقيقي للمستعمر وما زرعه من خوف ودمارحين زاد على الظلام ظلام آخر أكثر عتمة ووحشة..

يمتاز أسلوب الرواية باللّذة بالأخص في سرد تلك المغامرة بين أذغال افريقيا، فكان سردها جذابا للاكتشاف والمتابعة. وامتازت الرواية ببناء محكم وهي تسير على أكثر من مستوى بتناسق مطلق رغم تداخل وتقاطع وتناقض أحداثها ، إلا أنّ "كونراد " استطاع أن يوازي بين كل ذلك دون الاخلال بنسيجها الأساسي.

تبدأ مجريات الرواية بهدوء وسكون نهر " التايمز" وعلى متن مركب شراعي يسمى "نيللي"، يصف لنا القاص الجو السائد حيث كان يسير النهار لنهايته وملامح "مارلو" وطريقة جلوسه بين صحبته في المركب وهو يقص لهم كل كبيرة وصغيرة عن مغامرته في ادغال القارة الافريقية .

3-1-1-نبذة عن المؤلف: (جوزيف كونراد)

كاتب بريطاني اسمه جوزيف كونراد كورزينفسكي ، وهو من أصل بولندي - أوكراني . ولد عام 1857. حيث قرأ في صباه مع أبيه ترجمات بولونية وفرنسية للروايات الانجليزية. واتجه الى فرنسا وبالضبط إلى مرسيليا عام 1874، حيث تعلم هناك الفرنسية وأصول الملاحة أين اندمج مع حياة الأدباء هناك وصقلت موهبته في فن الدراما. ورحل في عام 1878 إلى انجلترا حيث عمل في صفوف البحرية التجارية البريطانية على مدى ستة عشر عاما، حيث أبحر إلى مناطق عدة من العالم بما في ذلك أستراليا وموانيء المحيط الهادي . وتكونت له في أسفاره ملكة الكتابة واهبا نفسه للأدب والكتابة، كان يكتب بالانجليزية بالرغم من أنه تعلمها على كبر. توفي كونراد عام(1924) رافضا الكثير من درجات الشرف

و من أعماله نذكر : لورد جيم Lord Jim (1900) وهي واحدة من أبرز أعماله صنفت من بين افضل الروايات الانجليزية في القرن العشرين. وتروي حكاية شاب يدعى جيم على ظهر السفينة. كما كتب رواية أخرى له تحت عنوان العميل السري The Secret :A Simple Agent نشرت له عام (1907) وتصف حياة الجاسوس فيرلوك. ومن رواياته أيضا رواية تحت عيون غريبة Under Western Eyes عام (1911) أين تجري أحداثها في سان بطرسبرغ الروسية وجنيف السويسرية. ولدى صاحب رواية قلب الظلام Heart of Darkness الشهيرة أعمال كثيرة لا يسع المجال لذكرها كلها.

تعرضت أعمال جوزيف كونراد للنقد بشتى اشكاله في مجالات مختلفة لما بلغته أعماله من صيت عالمي، ونظرا لأهميتها من أبواب أخرى عديدة تتعدى الادب الى الامور الحضارية وصراع البشر مع الاستعمار حيث خصت أعماله بكثير من الدراسات وعلى رأسهم رواية قلب الظلام التي أسالت حبر الكثير من الأدباء والنقاد وتعرضت للبحث من قبل الكثير من المفكرين العالميين من أمثال المفكر العربي إدوارد سعيد الناقم على العهد الاستعماري وزيف الحضارة الاوروبية في أطروحته للدكتوراه " جوزيف كونراد وقصة السيرة الذاتية" عام (1966).

وكانت للترجمة اسهاماتها بالتعريف بأعماله حيث ترجمت رواية Heart of Darkness (قلب الظلام) إلى عدد لا يستهان به من اللغات كيف لا وهو أحد رواد الادب الانجليزي. وأخذت القسط الوافر من اهتمامات المترجمين العرب ولا تزال حيث ترجمت الكثير من رواياتها الى العربية بل أعيدت بعضها لمرات عديدة ولغاية عصرنا الحالي رغم قدم أعماله. حيث ترجمت رواية قلب الظلام لوحدها من قبل المترجم خالد توفيق عام (2003) وصلاح حزين عام (2008) و حرب محمد شاهين عام (2004) آخرها ترجمة مدحت طه وغيرهم من المترجمين.

الرواية هذه صدرت مع سلسلة روايات أخرى تحت عنوان: " Youth, Heart of Darkness, The end of the Tether"

Conrad. J. Youth, Heart of Darkness , The End of the Tether, Edited by Owen Knowles, Cambridge University ¨Press, 2010.

2-3-دراسة تحليلية لترجمة التعابير الاصطلاحية:

في بحثنا هذا المرتبط في جوهره بالتعابير الإصطلاحية الإنجليزية وترجمتها إلى اللّغة العربية، وفي أولى الخطوات العملية للتطرق إليها بالتحليل،نقوم بالتأكد من أن العينات من التعابير قيد الدراسة من حيث البحث الترجمي تنطبق عليها معايير التعابير الإصطلاحية أي أنها مصنفة تحت هذا النوع من التعابير. نتطرق الى تحديد التعابير الاصطلاحية في الرواية وشرح معانيها بتتبع التعابير الجامدة والتي قد يكون لمعناها الحرفي إن وجد معنى آخر. وبعد جمع العينات نقوم بالرجوع إلى المعاجم الانجليزية المختصة للتأكد من تصنيفها على أنها تعابير اصطلاحية ومن ثمة نقوم بشرح لها وفق مقاربة معجمية بتعريف تلك المعاجم المختصة سواء الالكترونية المتوفرة على الشبكة العنكبوتية وعلى تنوعها إرتأينا كذلك العمل بما هو مشهود لها بالاحترافية من مقام أعمال أوكسفود وكامبردج المعجمية. نقوم بعد ذلك بعملية غربلة للتعابير الاصطلاحية فقمنا بتجاهل السهلة البسيطة المصنفة في تلك الموسوعات كونها أكثر شيوعا ولا تخلق أي صعوبة في ترجمتها وأما الانتقاء الثاني مما تبقى من التعابير الاصطلاحية فيكون حسب السياق الذي وردته فيه مبقين تلك التعابير التي تحافظ على اصطلاحيتها فيه حسب الاختلاف في الرؤى الترجمية أي الأخذ بالحسبان جميع الطرق الترجمية حسب كل نوع من هذه التعابير وما تستدعيه طريقة ترجمته وفق العوامل المختلفة كما وتطرقنا لذلك في القسم النظري.

أما في شق الثاني نتطرق بالتحليل والنقد للأساليب المتبعة من قبل المترجم وطريقة تعامله مع التعابير الإصطلاحية الإنجليزية الواردة في رواية "قلب الظلام" سواء بترجمتها بطريقة أو بأخرى أو من خلال تفاديها كليا. وسنحاول البحث في ترجمة شاهين عما اذا كان هناك تعويض للخسارة ومدى استعماله للتعابير الاصطلاحية العربية في مواضع أخرى غير المواضع التي تستدعي ورودها كمقابل للتعابير الاصطلاحية الإنجليزية في نص الرواية.

أما الطريقة فتكون بإبراز السياق في حده الأدنى أي الاكتفاء بالجملة التي يرد فيها التعبير الاصطلاحي وان تعذر الفهم التوسع الى جزء من الفقرة أي الى حدود ما يستدعي الفهم الحقيقي للمعنى المراد إيصاله سواء في النصين الأصلي والمترجم.

وبعد كل ترجمة ندون ملاحظاتنا بالتحليل والنقد بالعودة الى الشق النظري وتبيان علل الترجمة وتثمين المتميز منها واستحسان بعضها مع ابداء الاراء ولم لا محاولة ايجاد البديل الترجمي لبعضها.

3-2-1-تحديد وشرح التعابير الاصطلاحية المختارة من الرواية:

نقوم في هذا الجزء من البحث بتحديد التعابير الاصطلاحية الانجليزية في رواية Heart of Darkness والتي منها نختار العينات التي سنتناولها بالتحليل والنقد فيما بعد. سنقوم بمحاولة شرح كل تعبير على حدى بالاعتماد على القواميس والمعاجم بين أيدينا في مجال التعابير الاصطلاحية الانجليزية المتاحة لنا في هذا البحث.

1) be like looking for a needle in a haystack: To be difficult or impossible to find[1]

وهو تعبير في معناه استحالة ايجاد المبحوث عنه كالبحث عن إبرة في كومة قش (من القش) أين يصعب ايجاد الشيء في وسط شاسع أو متشعب. كما في المثال التالي: *I don't know* (*how you find anything in your desk, Polly. It's like looking for a needle in a haystack.*)

وقد ورد التعبير الاصطلاحي في الرواية في صيغة اخرى استعملها كونراد على الشكل التالي: *Like a needle in a bundle of hay*

[1]- Cambridge International dictionary of Idioms, Cambridge University press, 5th printing, Cambridge UK, 2002, p268.

2) by hook or (by) crook: by any means, legal or illegal. [1]

وهو تعبير اصطلاحي معناه (بأي وسيلة، بطريقة أو بأخرى ، مهما كلف الامر) كما في المثال التالي: (*I'll get the job done by hook or by crook*).

3) Dash it all: used to show that you are annoyed about something.

عبارة تقال لإبداء التذمر من شيء ما، وهي عبارة قديمة صنفها موقع قاموس اوكسفورد الالكتروني Oxford Learners Dictionaries[2] ضمن التعابير الاصطلاحية .

4) Out of touch with (something**):** Knowing no news of someone or something; not keeping informed.

ومعنى هذا التعبير الاصطلاحي انقطاع أخبار شخص أو شيء ما، بانقطاع التواصل أو ورود المعلومات عنه ونورد المثال التالي: *I've been out of touch with my brother for many years.*_ إنقطعتُ عن أخبار أخي لسنوات عديدة.

5) in a world of one's **own:** -aloof; detached; self-centered.[3]

تعبير فيما معناه أنّ شخصا ما يعيش في عالمه الخاص. منقطع عن الآخرين. كما في المثال التالي: *John lives in a world of his own. He has very few friends.*

6) go/fall to pieces: 1- If someone goes to pieces, they become so upset that they are unable to control their feelings or think clearly[4].

والتعبير في معناه الأول : عجز عن السيطرة على نفسه أو على حين يتعلق الامر بشخص ما كما في المثال التالي:

(I kept my composure throughout the funeral, but I went to pieces after everyone had gone home).

---

[1]- Spears, Richard A., McGraw-Hill's Dictionary of American Idioms and Phrasal Verbs, The McGraw-Hill Companies, Inc.U.S.A, 2005, p 79

[2]- http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/dash_2#dash_2__125

[3] -Spears, Richard A,op. cit, p,332

[4] -Cambridge International dictionary of Idioms, op, cit, p,298.

(تماسكت طيلة الجنازة إلا ان قواي انهارت بعدما تفرق الجميع.)

2- to suddenly fail completely [1]

في معناه الثاني : الإنهيار أو السقوط المفاجيء. كما في المثال التالي:

(After winning the British Open last year, his game has really gone to pieces.)

(بعد الفوز ببطولة بريطانيا المفتوحة للتنس العام الماضي - انهار مستواه في اللعب - أو فقد الكثير من مستواه.)

7) be in apple-pie order: to be very tidy and in a good order.[2]
ويعني ان يكون الشيء مرتب ومنظم بشكل أو بصورة جيدة كما في المثال:

(*Wendy kept all her belongins in apple - pie*)، (حافظت ويندي على كل متعلقاتها بشكل جد مرتب.)

8) on the spot: *Lit.* at exactly the right place; at exactly the right time.[3]

- وهو تعبير في معناه الأول: التواجد في المكان المناسب وفي الوقت المناسب . كما يبنه لنا المثال التالي:

(*It's noon, and I'm glad you're all here on the spot. Now we can begin.*)

Fig. in trouble; in a difficult situation.

- وفي معناه الثاني (المجازي): في مأزق أو في وضعية صعبة أو حرجة. كما في المثال التالي:

(There is a problem in the department I manage, and I'm really on the spot)

9) fish someone / something **out of** something : - to pull someone or something out of something or some place.[4]

- هو تعبير اصطلاحي ويعني إخراج شخص أو شيء ما من مكان. كما في المثال التالي:--

(*She is down at the riverbank, fishing drift wood out of the water.*)

10) make something worth one's while:

---

[1]- ibid
[2]- Ibid,p, 9.
[3]- Spears, Richard. A. op. cit, p470
[4]- ibid, p, 214

make it worth someone's while to make something profitable enough for someone to do. [1]

يعني هذا التعبير التعويض لشخص ما عن مجهود قام به نظير خدمة معينة أو عناء التفرغ لأمر ما، كما في المثال التالي:

(*The boss said he'd make it worth our while if we worked late.*)

وكلمة *while* تعني في هذا المقام المدة الزمنية التي إستغرقتها الخدمة تلك.

11) on all on fours:

1**.** all fours with equal with; presenting an exact analogy with.[2]

تعبير اصطلاحي يفيد في معناه الاول التشبيه بين شيئين كما في المثال الذي في جريدة الاندبندنت: حين تم تشبيه غزو صدام حسين للكويت باعتداءات هيتلر على أوروبا.

_1992 ***Independent*** **(***President Saddam's occupation of Kuwait was, he declared, on all fours with Hitler's aggressions.)*

2**.** on one's hands and knees.[3]

- وفي معناه الثاني التحرك على اليدين والركبتين كما يوضحه المثال التالي:

(*The baby can walk, but is on all fours most of the time anyway)*

12) get/lay your **hands on** sth**:** to succeed in obtaining something.[4]

- وهو تعبير اصطلاحي فيما معناه النجاح في الحصول على شيء ما.

(*As a kid I read anything I could lay my hands on.)*

ومن المثال السابق نستنتج أنه قريب إلى معنى ما يمكن أن تقع عليه اليد.

---

[1]- ibid p768
[2] -The Oxford Dictionary of Idioms, 2nd edition, Oxford University Press Inc,2004, p, 115
[3]- Spears, Richard A ,op. cit, p, 465.
[4]-Cambridge International dictionary of Idioms, op. cit, p175

13) On the heels of something: *Fig.* soon after something.[1]

وهو تعبير اصطلاحي يعنى به بعد شيئا ما، تلي شيئا ما. كما يبرزه المثال الموالي:

(*There was a rainstorm on the heels of the windstorm.*)

14) let it/things slide: To allow a situation to become slowly worse.[2]

التعبير الاصطلاحي هنا فيما معناه ترك الامور تتفاقم وتتدهور بسبب أو بآخر ، اهمالا أو اضطرارا كما في المثال التالي:

(*We've really let things slide over the past few months. The accounts are in a terrible state.*

(لقد تركنا حقا الأمور تتفاقم في الأشهر القليلة الماضية . إن الحسابات في حالة يرثى لها.) (ترجمتنا)

work like a charm: if a plan or method works like a charm, it has exactly the effect that you want it to.[3]

تعبير فيما معناه (أحسن على ما يرام) أي تجري الأمور بالشكل الجيد ما يؤدي لا محالة للحصول على النتيجة المرغوب فيها أو المرتقبة. كما يوضحه المثال التالي:

(*I tried that stain remover you gave* me *on my tablecloth and it worked.like a charm.)*

وتعتبر كلمة *charm* في هذا التعبير قريبة من التعويذة الطاردة للشياطين أو القلادة الجالبة للحظ في مفعولها. كما ما هو مبين في المعنى التالي وهو واحد من معاني الكثيرة لها.

. charm : something worn or carried on one's person to bring good luck or ward off evil; amulet.

"تعويذة: شيء ما يلبسه ويعلقه شخص ما لجلب الحظ السعيد أو إبعاد الشياطين"(ترجمتنا)

---

[1] Ibid, Spears, Richard A ,op. cit, p,469.
[2] Cambridge International dictionary of Idioms, op. cit, p224
[3] ibid, p. 64.

15) do the trick:- *informal* if something does the trick, it achieves what you want or need [1]**.**

وهو تعبير اصطلاحي معناه (حقق مفعوله الغرض المطلوب). في مثل الجملة الموالية:

(*If the sauce tastes a bit sour, add a tea spoon of sugar that should do the trick.)*

16) the last gasp of sth **:**.*literary.* the end of a particular period or process.[2]
.
وهو تعبير فيما معناه (النفس الأخير) ، آخر نفس قبل الموت حرفيا أو اعلان نهاية شيء ما.
كما هو موضح في المثال التالي:

(*This period witnessed the decline and last gasps of the British Empire*).

17) take the trouble (to do something):
To make an effort to do something (that one might not otherwise do).[3]

القيام بمجهود عند فعل شيء ما، تجشم عناء كذا، أو حين يكلف الشخص عناء القيام بشيء لأجل غاية معينة.

(*I wish I had taken the trouble to study this matter more carefully.*)

18) Out of it:
1 *informal* to be very confused because you are very tired or because of drugs or alcohol. 2 *informal* to feel lonely because you are not included in the activities of people around you[4].

هذا التعبير في معناه الأول الاضطراب الشديد بسب التعب الشديد أو المخذرات أو الكحول.
كما في المثال التالي:

(*I didn't feel anything at the moment my baby was born. I was completely out of it by then.*)

---

[1] Ibid, 402
[2] Ibid, p, 220
[3] Ibid , p 680
[4] Cambridge International dictionary of Idioms,op, cit, pp285-286,

أما فيما معناه الثاني: الاحساس بالوحدة والغربة عندما يكون الفرد بعيدا عن اهتمامات من حوله. كما في المثال التالي: (*They were all keen on sports,* so *I felt really out of it*)

19) be armed to the teeth: p,99 if a person or a country is armed to the teeth, they have many weapons .[1]

تعبير اصطلاحي مجازي فيما معناه أن يكون شخص ما أو بلد مدجج بشتى أنواع الأسلحة. كما في المثال التالي: (*We walked past a group of soldiers, armed to the teeth*).

20) break the spell: 1. to put an end to a magic spell
*2***.** to do something that ends a desirable period of figurative enchantment.[2]

تعبير في ما معناه الأول فك سحر أو لغز شيء ما أو كما في التعبير العربي فك طلاسم شيء ما أي الشيء الغامض فيه. كما يبينه المثال التالي:

(*The wizard looked in his magic book to find out how to break the spell.*)

أما معناه الثاني: القيام بشيء ينهي فترة زاهية خيالية مرغوب فيها. كمن يوقض شخص من حلم جميل. كما في المثال التالي:

(*At the end of the second movement, some idiot broke the spell by applauding.*)

21) Make sb's blood run cold : _if something makes someone's blood run cold, it makes them very frightened**.**[3]

تعبير فيما معناه وصف شدة الرعب وما يقذفه شيء ما في قلب شخص ما من خوف شديد يثير الرهبة كما في المثال التالي: (*I heard a scream which made my blood run cold*)

[1] Ibid, p, 10
[2] Spears, Richard A ,op, cit, p. 60.
[3] Cambridge International dictionary of Idioms,op, cit, pp, 39-40

22) keep one's **head**: p,114 _ Fig. To remain calm and sensible when in an awkward situation that might cause a person to panic or go out of control.[1]

ومعنى التعبير تمالك أعصابه وحافظ عليها هادئة دون الاستسلام للتوتر أو للتعصب. كما في المثال التالي: (*Always try to keep your head when others are panicking.*)

3-2-3- تحليل ترجمة التعابير الاصطلاحية:

في هذا الجزء من المدونة سنقوم بتحليل العينات التي اخترناها وعددها ما يقارب 22 تعبير اصطلاحي انجليزي من بين التعابير الاصطلاحية التي وقفنا عندها بالتعريف وتبيان مواقع ورودها ، فآثرنا ذكر ما يفي بغرضنا من هذا التحليل وهو رصد كيفية ترجمة التعابير الاصطلاحية من الانجليزية إلى العربية، ولتوضيح العملية سنقوم بكتابة المقطع المقتبس الذي ورد فيه التعبير الاصطلاحي في اللغة المصدر أي في رواية « Heart of Darkness » [2] وتحته مباشرة المقطع المقتبس المترجم المقابل له أي الرواية المترجمة إلى العربية ب" قلب الظلام" لحرب شاهين،[3] محترمين السياق الذي يبرز المعنى بشكل عام. ونضع في نهاية كل مقطع مقتبس من الأصلي أو المترجم رقم الصفحة التي ورد فيها الإقتباس. وفيما بعد نقوم بابراز أمثلة عن استراتيجية التعويض التي ذكرنا في الفصل الثاني والتي تتمثل في التعويض بعبارات اصطلاحية عربية للخسارة التي يعرفها النص الهدف في التعابير الاصطلاحية الغير مترجمة بمكافئها في الشكل أو المعنى أو في المعنى وحه دون الشكل.

---

[1] Spears, Richard.A ,op, cit ,p .369.

[2] - Conrad. J. Youth, Heart of Darkness , The End of the Tether, Edited by Owen Knowles, Cambridge University Press, 2010.

[3]-جوزيف كونراد، قلب الظلام، ترجمة: حرب محمد شاهين، مطبعة ابن خلدون دمشق، 2004 .

1) be like looking for a needle in a haystack :

"Here and there a military camp lost in a wilderness, like a needle in a bundle of hay—cold, fog, tempests, disease, exile, and death,—death skulking in the air, in the water, in the bush. They must have been dying like flies her". (p.46)

ويقبع هنا وهناك مخيم عسكري غائر في بقعة جرداء أشبه بإبرة ضائعة في كومة من القش. (ص.11)

تعامل المترجم مع هذا التعبير الاصطلاحي بنقله بما يعادله في اللغة العربية من حيث المعنى والشكل معا باستعمال التعبير" يَبحث عن إبرة في كومة قشّ" وهو تعبير معاصر، ومن العامي الفصيح، للدلالة على صعوبة الوصول إلى الشيء: - ظل يبحث عن أوراقه في السجلات، فقيل له: أنت تبحث عن إبرة في كومة قش"[1]. وهذا التعبير بإمكانه الورود في صيغ من مثل "البحث وسط كومة قش" أو بصيغة التشبيه (كالبحث عن إبرة في...) أو (كإبرة في كومة...) تماما كما في أصل التعبير الانجليزي be like looking for a needle in a haystack ومع ان الروائي كونراد استبدل كلمة «haystack » والتي تعني " كومة التبن" أو " كومة القش" بعبارة (*a bundel of hay*) وهي عبارة في ذاتها لا تؤثر في معنى التعبير الاصطلاحي، كونها تبقي على المجاز المبني عليه اصلا هذا التعبير بل استعملت غيرها من العبارات في مثل العبارتين :(*in a bottle of hay*) و *in a hay-mow*) [2]

.

الترجمة في هذه النقطة أدت وظيفتها وحافظت على المعني كما عززت الأسلوب السردي الجميل للنص المترجم بالتوازي على ما هو عليه في النص الاصلي كون التعبير مشترك في اللغتين الانجليزية والعربية، إضالفة إلى تعامله الجيد مع التعبير الاصطلاحي الآخر (*lost in*) الذي سبقه في الجملة نفسها مترجما اياه بكلمة (غائر) وهي اسم فاعل من غار/

[1]-محمد محمد داواد، المعجم الموسوعي، المرجع السابق، ص. 1489 .

[2]- See: Bartlett . J. Whiting, Early American Proverbs and Proverbial Phrases, Cambridge, MA: Harvard University Press,1977, p 309.

غار في الشيء ، دخل فيه أو اختفى فيه. مشبها المخيم العسكري المختفي في غياهب تلك الارض الموحشة بإبرة ضائعة في كومة القش.

2) by hook or by crook:

... I wouldn't have believed it of myself; but, then—you see—I felt somehow I must get there by hook or by crook. (p49)

مع أنني أنا نفسي لم أكن واثقا من هذا الأمر، بل راودتني فيما بعد فكرة الوصول إلى هناك بأي وسيلة ...(ص15)

تعامل المترجم مع التعبير الاصطلاحي بنقل معناه فقط دون الحفاظ على شكله وهي احدى الطرق أو الأساليب المتاحة حين التعامل مع التعابير الاصطلاحية ومحاولة نقلها من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بإعادة صياغة التعبير وتفكيكه إلى معنى مفهوم لدى قارئه في نصه العربي أما المعنى فتم حفظه من قبل المترجم وإيصاله لمتلقي نصه باستعمال عبارة (بأي وسيلة) وهي عبارة ورغم تداولها الشائع لا تصنف ضمن التعابير الاصطلاحية وعليه تسقط الحالة المتاحة الأخرى المتمثلة في ترجمة التعبير بتعبير آخر يحفظ معناه ولا يحفظ شكله، وعليه فإن المترجم اتبع طريق التحرر من ايجاد المقابل الاصطلاحي تماما.

3) Dash it all !:

*....Then I remembered there was a big concern, a Company for trade on that river. **Dash it all**! I thought to myself, they can't trade without using some kind of craft on that lot of fresh water—steamboats! Why shouldn't I try to get charge of one?* (p.48)

....وقد جذبتني كما تفعل الافعى مع عصفور ولكن عصفورا أحمقا، سرعان ما تذكرت تلك المؤسسة الكبيرة، وهي شركة تهتم بالتجارة المتعلقة بذلك النهر. فقلت في نفسي _لن يكون بمقدورهم ممارسة أعمالهم التجارية تلك دون استخدام نوع معين من المراكب ...(ص15)

وفضل المترجم في هذا المقطع عدم ترجمة التعبير Dash it all وهو تعبير اصطلاحي يدل الشعور بالتذمر والقلق من شيء ما حسب السياق الذي ترد فيه. قام المترجم هنا

باختيار طريقة الحذف ولم تؤثر على فهم هذا المقطع . وأما صعوبة ترجمته تكمن في انتقال الروائي كونراد كما أشرنا في ذكر ميزات أسلوبه من مستوى إلى آخر. فبينما كان يصرح بخياله حين شبه النهر بالأفعى، راح مباشرة يتحدث عن الشركة التجارية مستعملا التعبير الاصطلاحي "Dash it all " ومن ثمة راح يجزم بعجزهم عن الابحار في ذلك النهر. فطريقة الترجمة المستعملة في هذه الحالة كانت الحذف كون حذفها لا ينقص من المعنى. أما الطريقة الأخرى المشار إليها هي التعويض في قسمنا النظري، فالمترجم استعمل الكثير من التعابير الاصطلاحية العربية كمقابل لما هو غير اصطلاحي النص الأصلي في ترجمته لمواكبة أسلوب كاتبها الأصلي.

4) out of touch with (something):

........I ventured to hint that the Company was run for profit.
*"'You forget, dear Charlie, that the laborer is worthy of his hire,' she said, brightly. It's queer how **out of touch** with truth women are. They live in a world of their own, and there had never been anything like it, and never can be. It is too beautiful altogether, and if they were to set it up it would go to pieces before the first sunset. Some confounded fact we men have been living contentedly with ever since the day of creation would start up and knock the whole thing over.* (p53).

تجني الشركة أرباحا من وراء عملها التجاري ، فقالت لي وقد تهلل وجهها بالسرور:
- لقد نسيت يا عزيزي تشارلي بأن العامل الكادح يستحق المكافئة.
بدا لي بأنه من الغريب فعلا أن يكون المرء **بعيدا عن** تأثير النساء الصادقات، فهن يعشن في عالمهن الخاص الذي لا يوجد مثله ولن يُوجد أبدا.ولعله في غاية الروعة والجمال، وإذا ما حاولنا القيام بعمل ما فإنه يتحول إلى أشلاء مبعثرة مع أول غروب للشمس ، أما نحن الرجال، فكلنا نعيش منذ بدء الخليقة برضا وقناعة، إلى أن قررنا البدء في الأعمال المختلفة، فقلبنا كل شيء رأسا على عقب .(ص23)

في هذا المقطع نحتاج لابراز السياق العام لفهم المراد والمقصود من استعمال التعبير الاصطلاحي وهل حقا هذا التعبير موظف هنا في معناه الاصطلاحي وليس الحرفي. هذا من جهة، من جهة أخرى ورود تعبيرين اصطلاحيين آخرين سنأتي على تحليل ترجمتهم.

كما سبق وأن قدمنا شرح معنى التعبير الاصطلاحي out of touch with (something)

الذي هو "انقطاع أخبار شخص أو شيء ما، بإنقطاع التواصل أو ورود المعلومات عنه" أو بعيد كل البعد . واستعمل المترجم الكلمة "بعيدا" لتبيان الفكرة بصورة عامة وتبدو الترجمة صحيحة من حيث البناء والمعنى الا أن فهم المقصود الأدبي من استعمال كونراد لعبارته تلك. فهناك احتمال أن يكون المقصود هم النساء البعيدون عن ... وليس المرء البعيد عن.... أي أن النساء ككل بعيدون عن الحقيقة ....، أو مغيبون عن الحقيقة في هذا العالم. طبعا ليس من السهل التكهن بمقصود الكاتب بالأخص حينما يتعلق الأمر بأسلوب كاتب مثل كونراد .

إنّ الإخفاق في فهم المعنى أو المقصود من إستعمال التعبير الاصطلاحي إياه يُصعب من توظيف الحلول الأربعة الاولى لأساليب بايكر بما فيهم أسلوب اعادة الصياغة وبدرجة أقل، فلا يبقى إلا أسلوب الحذف. وباستعمال أسلوب الحذف قد يجد المترجم نفسه يحذف جمل أخرى مكملة للجملة المحذوفة، وبالتالي الاخلال بتناسق النص واتساقه. ومن هنا تظهر أهمية الدراية بالتعابير الاصطلاحية ووظيفتها التي لا تكون دون فائدة في النص كما كان الشأن في عبارة ! Dash it فحذفها كأقصى حد مسموح للمترجم لم يؤثر لكن الخطورة تكمن في خسارة المعنى والمقصود في النص الأصلي إذا ما تعلق بتعابير إصطلاحية تكون مساحة وظيفتها أكبر في السياق الذي ترد فيه.

5) go/fall to pieces:

. *It is too beautiful altogether, and if they were to set it up it would go to pieces before the first sunset* ….(p53)

عالمهن الخاص الذي لا يوجد مثله ولن يُوجد أبدا.ولعله في غاية الروعة والجمال، وإذا ما حاولنا القيام بعمل ما فإنه يتحول إلى أشلاء مبعثرة مع أول غروب للشمس...(ص23)

دائما وفي نفس المقطع المقتبس الثري بالتعابير الاصطلاحية ورد تعبير go to pieces والذي أشرنا إلى أن له معنين: الأول فيما معنى العجز عن السيطرة عن النفس (انهيار نفسي) والثاني الإنهيار بشقيه الحقيقي والمجازي ودون شك ففي مقطعنا هذا يتعلق الامر بالجانب المجازي. حيث تم ترجمة هذا الجانب في تحول العالم إلى أشلاء مبعثرة ، فنقل

المترجم الصورة الحرفية للتعبير go to pieces (ذهب أجزاء متناثرة) إلى صورتها المجازية تحول الى أشلاء مبعثرة. ترجمة تدخل في حل اعادة الصياغة، وعموما لم تخل بالمعنى ومن ناحية البديل نفضل توظيف تعبير آخر متداول في اللغة العربية أن تعذر ايجاد التعبير الاصطلاحي يضعنا في صورة إنهيار كبير يمس رؤوس الجميع كتعابير من مثل انهار على رأس الجميع ، "سقط على رأس الجميع" ، لسقط أو انهار السقف على الجميع. فكانت الترجمة تبدو كذلك صحيحة على هذا " واذا ما أعطين الفرصة لإعادة صنعه من جديد -لإنهار أو لسقط على رؤوس الجميع قبل تشرق أول شمس له ". أو لسقط سقفه على الجميع.

6) be in apple-pie order:

She had a distaste for the work.' This man had verily accomplished something. And he was devoted to his books, which were in apple-pie order. ..(p59).

كانت تمتهن العمل، وهكذا أنجز هذا الرجل عملا ما، فقد كان ينذر نفسه لكتبه التي كانت منسقة أفضل تنسيق ...(ص ص 32-33)

التعبير الاصطلاحي الإنجليزي be in apple-pie order أصله تشبيه بفطيرة ومعناه الاصطلاحي أن يكون الشيء مرتب في مكانه بشكل جيد ودقيق واستعمل المترجم كمكافئ له (منسقة في أفضل تنسيق) ، مستعملا أسلوب إعادة الصياغة محافظا على وظيفة المعنى للتعبير الاصطلاحي الانجليزي وكانت ملائمة لأسلوب النص المترجم ولم تقم بالاخلال بشكله. وهناك عبارات ممكنة من مثل مرتبة على أحسن وجه أو في غاية التنسيق أو الترتيب وغيرها التي تحفظ جمالية النص. وفي نفس الكلمة « pie » وفي مثال آخر أبرز عناني الى ما قد تحيلنا إليه الترجمة الحرفية للتعبير الاصطلاحي الآخر *to have a finger in every pie* (أن تكون له أصبع في كل فطيرة) بيد أن معناها الاصطلاحي واضح (أن يكون للمرء اهتمام أو مصلحة في كل ما يحدث، أو أن يشترك في كل ما يجري،

ويعطي مثال آخر *a pie in the sky* بمعنى(الوعد لن يتحق أبدا) ويشير إلى ضرورة الالمام بالانجليزية.[1]

7) on the spot:

'interesting for science to watch the mental changes of individuals, on the spot, but . . .' 'Are you an alienist?' I interrupted.... (p.62)

وقد يكون الامر مثيرا حقا أن تراقب التغيرات العقلية للأفراد أثناء حدوث ذلك مما يعود بالفائدة على العلم.(ص21)

I remembered the old doctor,—'It would be interesting for science to watch the mental changes of individuals, on the spot.

وقد يكون الأمر مثيرا بالنسبة للعلم بمراقبة التغيرات العقلية للأفراد في مكان الحدث.

التعبير الاصطلاحي on the spot نعني به في الوقت أو المكان المناسب. واستعمل المترجم ترجمتين للجملة التي هي نفسها في النص الأصلي فمارلو القاص في الرواية تذكر جملة الطبيب نفسها ، فاستعمل في ترجمته الأولى (أثناء حدوث ذلك) كمقابل للتعبير الاصطلاحي الانجليزي وسط الجملة. وفي الترجمة الثانية استعمل العبارة (في مكان الحدث). ترجمة كذلك عن طريق إعادة الصياغة. كما كان بالإمكان ترجمة هذه العبارة في هذا السياق ب(عن قرب) كون الحديث هو حول متابعة علمية للتغيرات العقلية .

[1] محمد عناني، فن الترجمة، المرجع السابق، ص.114.

8) make something worth one's while:

At first I was astonished, but very soon I became awfully curious to see what he would find out from me. I couldn't possibly imagine what I had in me to make it worth his while..... (p.67).

"ولكن سرعان ما اصبحت فضوليا بشكل مخيف بحيث أتساءل ما الذي يمكن أن يحصل عليه مني...." (ص 44)

التعبير الاصطلاحي make something worth one's while كما أوردنا ترجمتنا لشرحه في قاموس *McGraw-Hill's* Dictionary *of* American Idioms *and* Phrasal Verbs[1] التعويض (تثمين مجهود) لشخص ما عن مجهود قام به نظير خدمة معينة أو عناء التفرغ لأمر ما. ففي هذا المقطع ترجمها بعبارة (ما الذي يمكن أن يحصل عليه مني) وهي ترجمة موفقة في نظرنا ومعناها ما الشيء الثمين فيه يستدعي اهتمامه به (وهو مقابله) . استعمل المترجم طريقة اعادة الصياغة كذلك وبشكل جيد حافظ على وظيفة التعبير الاصطلاحي في النص الأصلي وكذا الاسلوب المتبع في اللغة الهدف .

9) fish someone or something **out of** something**:**

As a matter of fact, I had plenty to do in fishing my command out of the river. I had to set about it the very next day.... (p63)

"والحقيقة التي لا مراء فيها يترتب علي الكثير لأقوم به، فقبل كل شيء علي أن أنتشل البحارة الذين تحت إمرتي من النهر، وعلي أن أبدأ في اليوم التالي بالإصلاحات .. (ص38)

تعبير اصطلاحي بمعنى إخراج شيء ما من مكان ما واستعمل المترجم الفعل إنتشل ولم يجد المترجم هنا أي صعوبة لترجمة هذا التعبير الذي بالإمكان تصنيفه كذلك في ما يعرف بالأفعال المركبة الإصطلاحية، ووظيفة هذا الفعل المركب النحوية واضحة في الجملة وكان

[1] Spears, Richard. A. op. cit, p768

المكافئ الأقرب بإعادة صياغته ب' فعل ' يفي بالغرض. واللغة الانجليزية مليئة بمثل هذه الأفعال المركبة الاصطلاحية.

10) on all fours:

...who was certain, dead sure, there were people in Mars. If you asked him for some idea how they looked and behaved, he would get shy and mutter something about 'walking on all-fours.' If you as much as smiled, he would—though a man of sixty—offer to fight you .....(p69).

....حيث أكد لي وجود كائنات بشرية على سطح المريخ ، واذا ما طرحت عليه فيما يتعلق بمظهر هؤلاء الاشخاص وكيف يتصرفون فانه يصاب بالخجل والارباك، وسوف يتمتم بهذه الكلمات: انهم يمشون على الأربعة ...(ص47)

التعبير الاصطلاحي on all fours كما سبق شرحنا له لديه معنين وما يهمنا هو المعنى الثاني أين يفيد التحرك على اليدين والركبتين. والترجمة هنا حرفية لهذا التعبير الاصطلاحي يمشون على أربعة، لم تخل بالترجمة لأنها تضعنا في نفس الصورة في وصف هيئة تلك الكائنات البشرية على سطح المريخ التي تمشي على أربعة،عكس ساكنة الارض . والترجمة صحيحة. وحتى الترجمة بإعادة الصياغة ممكنة الى حد ما باستعمال التشبيه كما لو ترجمها " يمشون كالحيوانات" أو "كالحيوانات" لكن هذه الترجمة قد تحيلنا الى فهم آخر أن البشر هناك تصرفهم كالحيوانات كون السؤال الذي ورد قبل تلك الاجابة كان عن "مظهر هؤلاء الاشخاص وتصرفهم" . وبالأخص في هذه الرواية هذه أين يستعمل الكاتب خياله الواسع للدلالة على أشياء هي على أرض الواقع.

11) get/lay your **hands on** sth:

There was an old hippo that had the bad habit of getting out on the bank and roaming at night over the station grounds. The pilgrims used to turn out in a body and empty every rifle they could lay hands on at him.... (P71)

ولقد كان يوجد فرس نهر عجوز، سيء العادة حيث كان قد خرج إلى الضفة وبدأ بالتجوال ليلا فوق أرض المركز، فكان الرجال يتجمعون ليهاجموها مستخدمين جميع أنواع الاسلحة التي تصل إلى أيديهم ...(ص50)

التعبير اصطلاحي lay your hands on sth فيما معناه: النجاح في الحصول على شيء ما. استعمل المترجم عبارة (التي تصل الى أيديهم) كمكافئ للتعبير الاصطلاحي الانجليزي lay hands on at him للدلالة على أن الرجال استخدموا كل (ما استطاعوا وضع أيديهم عليه من الأسلحة). فإذا ما حاولنا الترجمة الحرفية القريبة من ذلك في اللغة العربية. أو (ما استطاعوا أو نجحوا في الحصول عليه من الأسلحة) إذا ما عدنا لشرحنا لتعريف القاموس. إنّ هذا النوع من التعابير الاصطلاحية مرتبط بأعضاء جسم الانسان وهناك تعابير في كل اللغات من هذا النوع، تعابير مرتبطة ب(اليد ، القدم ، العين ، الذراع ، الخ). و أما التعبير (وضع اليد) الذي أوردناه في ترجمتنا الحرفية فهو تعبير اصطلاحي عربي حيث جاء التعريف به في المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية على وضع يده على: " التعبير العام لهذا التعبير: الامتلاك، كما يفهم من الأمثلة المذكورة، فوضع اليد يعني الامتلاك، لأن الشيء الواقع تحت يد الانسان يكون – في الغالب- مملوكا له، ويعني السيطرة لأن من يضع يده على الشيء يسيطر عليه ويتمكن منه ويعني معرفة الحقيقة، لان من يضع يده على الشيء يسهل معرفته"[1]

إذن هناك مكافئ من حيث الشكل والمعنى لو أراد المترجم توظيفه في ترجمته. كما كان بإمكانه الترجمة بإعادة الصياغة كما وردت في شرحه (بأن يقع الشيء تحت يد الانسان)، لتكون الترجمة (مستخدمين جميع الأسلحة التي تحت أيديهم). وأما ترجمة المترجم هنا كانت بإعادة الصياغة مفضلا الابتعاد عن الاتجاه الحرفي في صياغته الذي كان سيقوده الى

[1] محمد محمد داود، المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 1459.

المحافظة على الشكل والمعنى معا. أما التعبير الشائع والمتداول في نظرنا والذي يؤدي نفس معنى ووظيفة التعبير الاصطلاحي الانجليزي هو: (كل وقعت عليه اليد) وحفاظا الشكل (أيديهم). ولم يوظف المترجم في نفس الجملة مقابلا دلاليا للفعل الانجليزي (to empty) وهو بمعنى إفراغ وفضل استعمال مقابل كلمة (rifles) كلمة أسلحتهم بدل بنادقهم وهناك في التعبير العربي (أفرغ مسدسه: أطلق النار) أو ما نجده من تعابير ممثالة.

12) On the heels of something:

A quarrelsome band of footsore sulky niggers trod on the heels of the donkeys; (p73).

في حين تقتفي أثر الحمار جماعة من الزنوج المشاكسين المرتخيي القدمين،.... (ص53)

وهو تعبير اصطلاحي يعنى به: بعد، خَلَف، أعقب شيئا ما، تليَ شيئا ما، تبعه. واستعمل المترجم أسلوب اعادة الصياغة بتعبير شائع ومتداول في اللغة العربية وهو اقتفى أثره أي تتبعه. يقترب من الاصطلاحية. في تتبع الاثر وغير ذلك . والترجمة المقترحة (يمشون خلف الحمار) بالحفاظ على بناء الجملة كما وردت في النص الأصلي.

13) let it/things slide:

I said Hang!—and let things slide. I had plenty of time for meditation, and now and then I would give some thought to Kurtz **:** ....(p74)

فقلت: تبا لها، سأفكر من الآن فصاعدا بكورتز مع أنني لم أكن مهتما به.... (ص54)

التعبير الاصطلاحي *let things slide* هنا فيما معناه ترك الامور تتفاقم وتتدهور بسبب أو بآخر ، إهمالا أو اضطرارا والترجمة هنا لم تأتي على ذكره فارتأى المترجم المرور عليها مستعملا أسلوب الحذف ، والترجمة بإعادة الصياغة كان بالإمكان القول فيها (ما لي وشأني) أو عبارة أخرى لحفظ جمالية النص بالابتعاد عن معنى التعبير كما هو مبين في

شرحها من القاموس أعلاه. عموما لا يؤثر أسلوب الحذف هنا على الترجمة وقد يكون لسبب عدم التحقق من معناه. ويضع لارسن Larson في هذه الحالة شرط التحقق من معنى التعبير الاصطلاحي في لغته الاصلية ويحذر من النقل الحرفي العشوائي.[1]

14) work like a charm:

'Who? I? Oh! Like a charm—like a charm. But the rest—oh, my goodness! All sick. (p.76)

من أنا ؟ آه ! كعويذة – مثل التعويذة، أما الآخرون آه ، يا إلهي ! كلهم مرضى ! (ص 57)

استعمل المترجم هنا الترجمة الحرفية للتعبير الانجليزي like a charm والتي كما تم تبيان معناه على أنه في أصله تعبير عن جريان الأمور بشكل جيد وعلى ما يرام أما الترجمة الحرفية في هذه المقطع تبدو غريبة على متلقي اللغة العربية فالتعويذة ما يعلق لتفادي الشر أو للاعتقاد أن لها تأثيرا سحريا، وهنا المترجم ركز على كلمة charm لوحدها دون التعبير الاصطلاحي ككل وهي كلمة متعددة المعاني والتي من بينها ما أوردنا شرحها سابقا في دلالتها : بأنه شيء يلبس أو يحمله شخص ما لجلب الحظ أو كتعويذة من الشيطان.

وعليه فترجمة المترجم تبدو للقارئ العربي غريبة ولا نجد ردا بهذا الاسلوب: كتعويذة ! والمكافئ العربي بتتبع السياق الذي وردت فيه العبارة، يكون على الأقل باستعمال أسلوب إعادة الصياغة كون الحذف هنا قد يؤثر على الفهم العام للجملة كون التعبير الاصطلاحي هنا ورد على شكل اجابة عن سؤال. وأما المقابل له والمتداول في اللغة العربية هو في عبارة "بخير" وكحل من حلول إعادة الصياغة هناك التعبير الاصطلاحي العربي: "على ما يرام " وهذا التعبير شائع ومتداول في عربيتنا المعاصرة: " تعبير معاصر معناه بخير، تقولها لمن يسألك عن أحوالك . سارت الأمور في الاجتماع على ما يرام"[2] .وهنا نستحضر ما قاله نايدا عن المكافئ الطبيعي. وهذا التعبير لا يحفظ الشكل لكنه يحفظ المعنى ككل

[1]- Larson .M, op, cit, p. 143.

[2] محمد محمد داواد ، المرجع السابق، المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي العربي، ص . 1064

ويحافظ على بناء النص في ذلك المقطع بعيدا عن أي غرابة أو أي تشويه. ويبقى المترجم سيد موقفه وهنا نقف عند التعبير الاصطلاحي الانجليزي ككل والذي هو work like a charm وكاتب الرواية كونراد لم يستعمل الفعل الانجليزي « work » وحذفه وهذه هي ميزة الأسلوب الروائي حينما يتعامل الروائي كيفما شاء في كتاباته وأصوات شخصياته ووفق أسلوبه في السرد. استعمل المترجم الترجمة الحرفية "كتعويذة ـ مثل تعويذة" لمجارات أسلوب الكاتب الأصلي الذي من بين المعاني التي يكون قد قصدها (أنه كتعويذة لا يمسها شيء). أما الباقي "هم المرضى" كما جاء في ترجمة شاهين.

15) do the trick :

I forgot the heartache which makes up the rest of the price. And indeed what does the price matter, if the trick be well done? .. (p78).

لقد نسيت الحزن الذي سبب رفع قيمة السلعة، لكن ما ضير السعر اذا نفذ العمل بشكل جيد.... (ص.60)

التعبير الاصطلاحي الانجليزي do the trick هنا على صيغة المبني للمجهول :

« the trick will be done » وتبعه المترجم في استعمال صيغة المبني للمجهول في اللغة العربية " **إذا نُفّذ العمل بشكل جيد؟**" كما أوردنا شرحه في ما معناه (أن يحقق مفعول الشيء الغرض المطلوب منه). والترجمة جاءت باعادة الصياغة وأدت هذه الترجمة وظيفتها. وهذا يحيلنا إلى وجوب التأكد من حرفية أو اصطلاحية التعبير الاصطلاحي في السياق الذي يرد فيه. وترجمة المترجم هذه تؤدي وظيفتها في كلتا الحالتين حين ترجم كلمة trick التي تعني (حيلة، خدعة، مقلب، إلخ). بتوظيف كلمة " العمل " وما قد تحلينا اليه هذه الكلمة.(الحيلة، الخطة، إلخ) ويستعمل في أسلوب عربيتنا المعاصرة عبارات من مثل (اذا مرت الحيلة، الخطة بسلام) (اذا جرت أو سارت الامور على ما يرام) و(غيرها). عموما المعنى المقصود هو الغائب في النص الاصلي والمترجم ترجم حسب وظيفة ذلك التعبير من باب الحفاظ على حد أدنى من المعنى والشكل معا.

16) the last gasp of sth:

*The current was more rapid now, the steamer seemed at her last gasp, the stern-wheel flopped langui*dly.... (p82)

تضاعفت سرعة التيار المائي، وبدا المركب في آخر اعيائه وكأنه يلفظ أنفاسه الاخيرة.

(ص68).

استعمل المترجم الترجمة الحرفية في عبارة last gasp النفس الاخير ويبدو التعبير الاصطلاحي سهل الفهم وهو يتنتمي الى صنف التعابير الشفافة المشار اليها في القسم النظري ومقابله في اللغة العربية كذلك بنفس الشكل والمعنى. اذن اختار المترجم هذا المكافئ وهو الحل الاكثر قبولا من حيث مراعتاه لوظيفه في الجملة تلك و تأثيره على البناء ككل.

17) take the trouble (to do something):

... But when he muttered something about going on at once, I did not even take the trouble to answer him. I knew, and he knew, that it was impossible.... (p86).

ولكن عندما انطلق يتمتم بشيء ما يتعلق برحيلي فلم أحاول حتى إزعاج نفسي بالإجابة عليه. فإني أعلم وهو أيضا يعلم بأن الأمر مستحيل. (ص68)

إن تعبير talke the trouble فيما معناه : القيام بمجهود عند فعل شيء ما، تجشم عناء كذا، أو حين يكلف الشخص نفسه عناء القيام بشيء لأجل غاية معينة. واستعمل المترجم لم (لم احاول ازعاج نفسي) ترجمه باستعمال اسلوب إعادة الصياغة وهي ترجمة واقعية براغماتية وجاءت هنا في صيغة النفي كما في مقطع النص الأصلي. واما من ناحية التعبير كان بامكانه الترجمة بعبارة (فلم أكلف نفسي عناء الرد عليه).

18) out of it:

"Girl! What? Did I mention a girl? Oh, she is out of it—completely. They—the women, I mean—are out of it—should be out of it. We must help them to stay in that beautiful world of their own, lest ours gets worse. Oh, she had to be out of it... (p93)

فتاة؟ أذكرت اسم فتاة؟ آه !لا علاقة لها بالأمر تماما، إنهن – أعني النساء- خارج هذا المجال، يجب أن يكن خارج هذا المجال، فعلينا ان نساعد النساء كي يبقين في علمهن الجميل الخاص. .....يجب أن تكون (هي) خارج هذا المجال. (ص74)

قدمنا قبل معنين للتعبير الاصطلاحي الإنجلزي out of it وما يهمنا في هذا السياق معناه المتمثل في (بعيدا عن المحيط الخارجي) أو (بعيد كل البعد عن شيء ما). وترجمه المترجم مرة بـ (لا علاقة لها بالأمر) ومرة (خارج هذا المجال). وكانت ترجمته الأولى بإعادة الصياغة (لا علاقة لها بالأمر) والثانية وفية حرفيا نوعا ما باستعمالها كلمة (خارج). والترجمة مقبولة اذا ما نظرنا لهذا المقطع بالأخص حين جاءت الجمل متقطعة .

19) be armed to the teeth:

"When the manager, escorted by the pilgrims, all of them armed to the teeth, had gone to the house…… (p99).

واتجه المدير نحو المنزل يرافقه المهاجرون لحمايته متسلحون من قمة الرأس وحتى أخمص القدمين،.. (ص93)

معنى التعبير الاصطلاحي أن يكون الانسان مدججا بالسلاح، في تعبير مجازي أي حتى تغطيه انواع الاسلحة التي بين يديه. وهذا ما اهتدى اليه المترجم في ترجمته في وصف مجازي متبعا التعبير الاصطلاحي الانجليزي في مجازه لا في شكله ولو اتبعه في شكله لقال حتى الأسنان وهذا الإقتراض أصبحنا نلحظه في الكثير من المواقع الاخبارية على نحو (مدجج بالسلاح حتى الأسنان) . كما ورد في موقع الوكالة اللبنانية للإعلام : " ومنذ ذلك التاريخ، لم يجد جيش لبنان في الدفاع عن لبنان بالأرواح والإرادة وإن بسلاح غير متكافئ

ضد عدو إسرائيلي مدجج بالسلاح حتى الأسنان ونخاع العظام وأخمص القدمين"[1] . أما المترجم فاختار ما هو مكافئ للتعبير الانجليزي من حيث المعنى وهو التعبير الاصطلاحي العربي (من رأسه إلى أخمص قدمه) .

20) break the spell:

I tried to break the spell—the heavy, mute spell of the wilderness.... (p113).

بل حاولت القضاء على فتنة سحرية تعويذة شيطانية، ثقيلة الوطأة ، بكماء تتعلق بالقفر الموحش ..." (ص118)

التعبير الاصطلاحي الانجليزي break the spell في معناه الأول فك سحر شيء ما، فك لغزه، أما معناه الثاني: القيام بشيء ينهي أو يسدل الستار على فترة أو مرحلة زاهية خيالية مرغوب فيها... واستعمل المترجم عبارة القضاء على فتنة سحرية تعويذة شيطانية وهي الاقرب للأصح بغض النظر عن المعنين الاصطلاحين في القاموس. فالتعابير الاصطلاحية هي ومعناها والسياق الذي ترد فيه أحيانا أو حسب توظيف الكاتب وأسلوبه. وما يزيد الامر من تعقيد الترجمة تلك الاساليب الخيالية التي يستخدمها الكاتب في روايته. والاسلوب المتبع هو أسلوب إعادة الصياغة نظرا لغياب المقابل الاصطلاحي شكلا او من حيث المعنى.

21) make sb's blood run cold:

*corrected myself. 'I was on the threshold of great things,' he pleaded, in a voice of longing, with a wistfulness of tone that made my blood run cold ...(*p113)

ترافع بنغمة ممزوجة بالشغف لتحقيق شيء لا يرجى تحقيقه بحيث جعل الدم يتجمد في عروقي" (ص 118)

[1]- الوكالة الوطنية للاعلام (NNA)، وزارة الاعلام للجمهورية اللبنانية: مقال: الجيش قبضة من وطن، بتاريخ 2013/07/29 : http://nna-leb.gov.lb/ar/show-report/277/nna-leb.gov.lb/fr

التعبير الاصطلاحي make sb's blood run cold **فيما معناه** تعبير وصف شدة الرعب وما يقذفه شيء ما في قلب الانسان من خوف شديد مثير للرهبة. واستعمل المترجم لنقله للعربية -ما هو أقرب إليه من حيث الشكل والمعني- التعبير الاصطلاحي (تجمد الدم في عروقه) حيث جاء في معجم محمد داود " تعبير معاصر للدلالة على شدة الخوف والفزع. ما ان أقلعت الطائرة حتى تجمد الدم في عروقه"[1]. والمقابل الموجود في اللغة العربية مع وضوح فكرة الكاتب جعلت المترجم دقيقا في ترجمته بالرغم من أن لديها معنى حرفي غامض. وفي هذا السياق تقول بايكر أن صعوبة ترجمة التعبير الاصطلاحي " أن التعابير العاتمة بامكانها أن تكون ترجمتها أسهل من تلك الشفافة" (ترجمتنا).

« An opaque expression may be easier to translate than a transparent one »[2]

22) **keep** one’s **head:**

*He struggled with himself, too. I saw it,—I heard it. I saw the inconceivable mystery of a soul that knew no restraint, no faith, and no fear, yet struggling blindly with itself. **I kept my head** pretty well; but when I had him at last stretched on the couch, I wiped my forehead, while my legs shook under me as though I had carried half a ton on my back down that hill* (p, 144)

لقد كان يتصارع مع نفسه أيضا أبصرت ذلك وسمعته، ورأيت اللغز الذي لا يمكن تصوره، لغز الروح الذي يجهل أي وازع بالايمان أو خوف، حتى النزاع الاعمى مع ذاته، **فاحتفظت بعقلي سليما** ولكن لما شاهدته ممدا على الفراش حتى مسحت العرق الذي يتصبب من من جبيني. ...(ص120)

ومعنى التعبير keep one’s head تمالك أعصابه وحافظ عليها هادئة دون الاستسلام للتوتر أو للتعصب. وكانت ترجمتها بإعادة الصياغة مع محاولة المحافظة على شكل العبارة في النص الأصلي. لكن العبارة في سياقها لا تعني إبقاء العقل سليما فقط بل القاص هنا، كان يخاف شيئا ما وهو يحكي عن نفسه في صورة الشخص المضطرب. والتعبير الاصطلاحي العربي الذي يقترب منه شكلا ومعنا هو (تمالك أعصابه أو نفسه) حيث يحفظ المعنى

[1] -محمد محمد داود، المعجم الموسوعي، مرجع سابق، ص652.

[2] See: Baker. M .op. cit, p. 68.

ويقترب من الشكل نوعا ما والذي شرحه محمد على هذا النحو:" سيطر على نفسه وتماسك ولم يضعف – كاد الرجل أن يهلك لولا أن تمالك نفسه)." [1] ليكون المقطع المترجم فتمالكت أعصابي أو نفسي .

كنا تطرقنا لأسلوب التعويض بتعابير اصطلاحية في مواضع أخرى لتؤدي وظيفة دلالية وجمالية وثقافية في النص الهدف، فلم يهمل المترجم هذا الجانب فوظف العديد منها ونذكر بينها: (ذاع صيته) في "... وقد ذاع صيته ووقف على خدمة أولئك الرجال...ص9" وكذلك التعبير (لم ينبس ببنت شفى) في: " استدارت دون أن تنبس ببنت شفى...ص18." و (رأس على عقب) وأخرى متى سنحت له الفرصة وفق أسلوب النص الأصلي وسياق النص المترجم وأسلوبه. وهذه الطريقة تقرب أكثر القاريء العربي وتحدث التوازن مع ورد من كلمات وعبارات تبدو غريبة عنه.

تطرقنا في هذا الفصل بتحليل ترجمة ما يفوق العشرين تعبيرا من التعابير الاصطلاحية الانجليزية الى العربية وكيفية تعامل واحد من المتمرسين في عالم الترجمة حرب محمد شاهين. ولم يكن الهدف هذه الترجمة بحد ذاتها بل التحليل على أسس نظرية في علم الترجمة وما توصلت إليه أبحاث بعض منظريها في مجال ترجمة التعابير الاصطلاحية وعلى رأسهم المنظرة منى بايكر والتي على مسطرة الأساليب التي اقترحتها قمنا - وعلى قدر المتاح لدينا من مصادر بحث وبعد تحديد تلك التعابير كتعابير اصطلاحية وشرحها- بتحليل ترجمة المترجم وأي الاساليب استعمل مع تكهن للاسباب وتمعن في السياقات التي وردت فيها وغرضها الوظيفي.

وما وقفنا عليه بعد تحليل طرق وأساليب المترجم باستعمال وبشكل كبير الترجمة باعادة الصياغة أي استحالة توظيف اي تعبير اصطلاحي عربي كمكافئ للتعبير الاصطلاحي الانجليزي في معظمهما وقد أبرزنا أن هذا عائد لأسلوب الكاتب وأسلوب اللغة الانجليزية واختلاف تراكيبها عما هو في اللغة العربية . وعليه غلب أسلوب إعادة الصياغة في معظم

[1] المرجع نفسه .ص.691

الترجمات مع ورود ترجمتين فقط وُظفت فيهما الترجمة بتعبير اصطلاحي بنفس المعنى ونفس الشكل وترجمتين وظفت فيهما الترجمة تعبير اصطلاحي يحفظ المعنى ولا يحفظ الشكل وترجمة واحدة حدث فيها الحذف .

ما نستخلصه من هذه العينات أن ترجمة التعابير الاصطلاحية عموما ومن الانجليزية إلى العربية ليست بالمهمة السهلة لدى المترجم لما" تتميز به اللغة الانجليزية من تبدل وبسرعة كبيرة وصعوبة في الفهم ولكثرة استعمالها لهذا النوع من التعابير ومحاولة ترجتمها كل مرة بتوظيف عبارات اصطلاحية عربية قد تشوه الترجمة وقد لا تؤدي وظيفتها و قد لا تلقى قبولا لدى القارئ العربي لهذا كان أسلوب إعادة الصياغة هو المهيمن.

خـاتمـة

لقد كان الغرض من هذا البحث التطرق إلى اشكالية ترجمة التعابير الاصطلاحية بصورة عامة ومن الانجليزية إلى العربية بصورة خاصة. وقد اهتمت دراسات الترجمة مؤخرا بهذه الظاهرة مستعينة ببحوث المنظرين اللّسانيين الذين اجتهدوا في مجال تأصيل مفهومها. و قد أسهموا كثيرا في تسليط الضوء على مختلف الأبعاد النحوية والدلالية التي تختص بها من تعقيدات عن غيرها من التعابير المركبة المشابهة من حيث اصطلاحيتها.

وكان من شأن هذه التعقيدات أن زادت على كاهل المترجم مزيدا من المتاعب حين التعامل معها في النصوص الصعبة ذات المقصود المبهم والأساليب المنفردة عن باقي الأساليب وغيرها من الخصائص المعقدة وذات الاختلاف الثقافي.

وحين تطرقنا للترجمة في نطاق الجدّال القائم في أبرز ركائز الترجمة المعنى والتكافؤ حول قضية الترجمة الحرفية وحرية التصرف ذهب تركيزنا في كل مرحلة نقاش باستحضار ما تعلق بترجمة التعابير الاصطلاحية، الصعوبات والشروط والحلول المقترحة حين التعامل ومن بين النقاط المثارة حول ترجمتها ما يلي:

- يجب التعرف على التعابير تلك أنها اصطلاحية.
- يجب التأكد من معناه الحرفي أو الحقيقي وذلك بالقراءة الجيدة للسياق الذي ترد فيه ووظيفتها فيه ككل، لتفادي ترجمتها الترجمة الحرفية التي تنتج لنا عبارات غريبة.
- العمل على ايجاد المكافئ لها ومن المستحسن بتعبير اصطلاحي آخر يحفظ لها المعنى والشكل معا.
- التعابير الاصطلاحية قد لا يوجد لها مكافئ وعليه ما من حل إلا بالبحث عن مقابل وظيفي آخر.
- مراعاة أسلوب النصين معا وعامل اختلاف ثقافتي النصين عامل جد حساس حين ترجمة التعابير الاصطلاحية.
- الأخذ بعين الاعتبار التواضع واختلاف وتيرة استعماله في اللغتين المصدر والهدف.

ومن أبرز الأساليب العملية المقترحة:

- أولا: البحث عن تعبير اصطلاحي مكافئ يضمن الشكل والمعنى معا.
- ثانيا: البحث عن تعبير اصطلاحي يحفظ المعنى ولا يحفظ الشكل.
- ثالثا: إعتماد أسلوب إعادة الصياغة.
- رابعا: الترجمة عن طريق الحذف.
- خامسا: التعويض بتعبير اصطلاحي في مواضع أخرى للتقليل من الخسارة.

وأما استخلصناه في الجانب التطبيقي من هذا البحث حول ترجمة التعبير الاصطلاحي الانجليزي الى العربية في النص الروائي هو مدى استحالة ايجاد التعبير الاصطلاحي العربي المكافئ لنظيره الانجليزي لنفس العوامل المذكورة في القسم النظري أي لعوامل التأكد من اصطلاحية التعبير وعدم وجود مقابل أصلا في اللغة الهدف وكذا اختلاف الأسلوب والسياق في النصين الأصلي والهدف ولعوامل ثقافية وغيرها.

وما استخلصناه أيضا أن إعتماد أسلوب إعادة الصياغة بكثرة لا يخل بالمعنى ولا بتماسك النص الا فيما ندر . وأما أسلوب التعويض بتعابير اصطلاحية في مواضع النص الاصلي الغير اصطلاحية من شأنه أن يخفف من وطئة استعمال الكلمات والتعابير الغريبة وتداخل الاسوبين الانجليزي والعربي على المتلقي العربي.

سعينا في بحثنا المتواضع هذا إلى التطرق لإشكالية ترجمة التعابير الاصطلاحية الانجليزية إلى العربية. ولا يمكن أن نقول أو نزعم أننا قمنا بتلسيط الضوء على جميع جوانب هذا أو خُذنا في جميع تفاصيله أو كنا مُلمين بكل بجميع قواعد البحث في موضوع شاسع كهذا يتطلب جهودا أضعافا مضاعفة ما قمنا به، وأكيد غابت عنا الكثير من الأمور المتعلقة ببحثه. وما نأمله أن نكون قد ساهمنا ولو بالقسط اليسير بإثارة موضوع صعب ومعقد كهذا والمتمثل في إشكالية ترجمة التعابير الاصطلاحية من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية بشكل خاص وفي دراسات الترجمة بشكل عام.

مسرد المصطلحات:

انجليزي- عربي

A

Adjunction	الالحاق

B

Binomial	عبارة ثنائية

C

Collocation	متلازمة لفظية
Communicative translation	الترجمة التوصيلية
Completely Frozen	الجامد كليا
Composite expression	تعبير مركب
Compositional function	الوظيفة التركيبية
Compound	مركب
Concatenation	سلسلة
Connotative equivalence	تكافؤ ظلال المعنى
Connotative meaning	المعنى الايحائي
Contextual meaning	المعنى السياقي
Cultural gap	فجوة ثقافية
Cultural meaning	المعنى الثقافي

D

Decoding (meaning)	مفكك المعنى
Detonative equivalence	التكافؤ التحديد
Discourse	الخطاب
Distorted	مختل / مشوه
Dynamic equivalence	التكافؤ الدينامي

E

Elements	العناصر
Encoding (meaning)	غير مفكك المعنى
Equivalence	التكافؤ
Equivalent effect	تكافؤ التأثير
Extraction	الاستخراج

F

Figurative idioms	تعبير اصطلاحي مجازي
Flexibility	مرونة
Formal characteristics	الخصائص الشكلية
Formal equivalent	التكافؤ الشكلي
Frozenness	الجمود
Function	الوظيفية

G

Generative grammar	النحو التوليدي

Grammatical equivalence	التكافؤ النحوي

I

Idiomaticity	اصطلاحية
Idiom	تعبير اصطلاحي
Individual words	الكلمات على انفراد
Inferential (meaning)	المعنى الاستنتاجي
Insertion	الاضافة أو الادخال
Institutionalisation	المواضعة
Intention (meaning)	المعنى المقصود
Interdisciplinary	مشترك بين المباحث الأكاديمية
Language peculiar	اللغة الخاصة بـ
Level of word	مستوى الكلمة
Lexemic	المستوى المفرداتي للكلمة
Lexical unit	الوحدة المعجمية
Literal idiom	تعبير اصطلاحي حرفي
Literary genres	الأنواع الأدبية المختلفة
Loss meaning	خسارة / ضياع في المعنى

M

Multilingual	متعدد اللغات
Multi-word expression	تعبير متعدد الكلمات

N

Narrative styles	أساليب السرد

Non -idiom	تعبير غير اصطلاحي
Non-compositionality	مبدأ عدم التأليف
Non-literally	غير حرفي
Non-productive	غير منتج
Nonsense	لا معنى/ دون معنى
Opaque metaphorical	غامضة المجاز

P

Performative (meaning)	المعنى الأدائي
Permutation	تبديل الرتبة
Phrasel verb	فعل مركب /عباري
Pragmatic (meaning)	المعنى التداولي
Pragmatic equivalence	التكافؤ التداولي /في التداول
pragmatic approach	مقاربة تداولية
Principal of composionality	مبدأ عدم التأليف
Proverbe	مثل
Proverbial expression	التعبير المثلي
Psycholinguistic studies	الدراسات اللغوية اللسانية
Pure idiom	تعبير اصطلاحي بحت
phraseology	تعبير/ عبارة
Conventionally	بالتواضع
phraseological unit	وحدة تعبيرية

R

Receptor language	متلقي اللغة
Referential meaning	المعنى الإحالي

S

Saying	الأقوال
Semantic opacity	الغموض الدلالي
Semantic translation	الترجمة الدلالية
Semantic unit	الوحدة الدلالية
Semantically	دلاليا/ من حيث الدلالة
Semantics	علم الدلالة
Semiotic (meaning)	المعنى السيميائي
Semi-transparent	نصف شفافة
Simile	التشبيه
SL structures	أبنية النص الهدف
Slang	العامية
Subjective (meaning)	ذاتي / المعنى الذاتي
Syntactic unit	الوحدة النحوية

T

Text-normative equivalence	تكافؤ النصوص المعيارية
Textual equivalence	التكافؤ النصي
TL structures	أبنية النص الهدف

Transformational grammar	القواعد التحويلية
Translation interlingual	الترجمة بين لغتين
Translation studies	دراسات الترجمة

U

Unitary complex	التركيب الموحد
Unrestricted	غير مقيد
Uterance	قول

Abstract

This study is aimed to shed some lights on how can translators deal with idioms when translating it from English into Arabic in a literary text like novel. As we know translating idioms is one of the most complicated and controversial issue in translation, because of the nature of this linguistic and cultural phenomenon which have attracted considerable attention only on defining it and finding out their features. According to some scholars in the semantic field, an idiom is a fixed group of words with a special different meaning from the meanings of their separate words. So, *to spill the beans* is not at all connected with *beans*: it means: *to tell something that is secret*. The essential feature of an idiom is that its full meaning of any sentence containing an idiomatic stretch is not a compositional function of the meanings of the idiom's elementary grammatical parts. So the question should be posed is how the translator, in a given language, can translate it into another language? And considering the differences and what strategies or rules can be used or followed by the translator to complete a good translation? What of the translation solutions are available to the translator to deal with the difficulties posed by the idiomatic expressions? Are there optimal or adequate strategies for transferring idioms into the target language? And how effectiveness they are in different situations in a given text as novel text?

In the first of chapter of this research we have shed light on the nature, the features and the classifications of idioms. Idioms have a non–productive syntactic structure, they are anomalous with an unusual grammatical structure and they contrast with metaphors and collocations. The fact that we try to answer how to translate idioms from English to Arabic, we have taken an idea about it in the two languages, their specificities, their characteristics and their origins. We have given also some idioms examples in the both languages and their meanings.

In the second chapter we have tried to deal, in brief, with the main issues in the theoretical concepts, by introducing the concepts of meaning and equivalence within the field of translation studies, about kinds of meaning and contemporary equivalence theories, especially the various points devoted to the definition of equivalence, one of the most central concepts in translation.

Since the main objective of this present study is to examine the translation of idioms from English into Arabic, we have introduced some different translation strategies to deal with idioms, recognized by the translation theorists. Some such as Nida and Taber (1969: 106) proposed three strategies: translating an idiom with a (non-idiom), translating an idiom with an idiom and translating (non-idioms) with idioms. Beside the cross-cultural problems, Baker (1992:68) from his part summarized the main difficulties involved in translating idioms in four points: (a) An idiom may have no equivalent in the target

language. (b) An idiom may have a similar counterpart in the target language but its contexts may be different. (c) An idiom may be used in the source text in both its literal and idiomatic senses at the same time. (d) The very convention of using idioms in written discourse, the context in which they can be used, and frequency of use may be different in the ST and TT languages. And at the same time, Baker (1992:72-77) suggested four strategies:

(1) Using an idiom of similar meaning and form.

(2) Using an idiom of a similar meaning but dissimilar form.

(3) Translation by paraphrasing.

(4) Translation by omission.

Finally she added the strategy of compensation which may be used to make up for any loss of meaning (1992:78).

And before closing the 2nd chapter we have attempted to give some idea about the "Skopos Theory" and the role of the translator as an autonomous reader of the source text. At the end of this chapter we have shed light on some basics of the literary translation, the concept and some information, in generally, about the novel and their main elements, and finally some global idea about the English novels.

In the 3rd chapter which is the practical side this study we have tried to do an analyze studies about which of the strategies had been used by translator to shift idioms from the source English novel text.

We have found out that idioms had been transferred largely by the paraphrasing strategy do to the linguistic and stylistic differences between the two languages and widely the social cutler factors which make the process of translating an idiom by an idiom a real challenge.

مكتبة البحث

مكتبة البحث

- باللغة العربية:

أ- المصادر:

- جوزيف كونراد، قلب الظلام، ترجمة: حرب محمد شاهين، مطبعة ابن خلدون دمشق،2004.

-Conrad. J. Youth, Heart of Darkness , The End of the Tether, Edited by Owen Knowles, Cambridge University Press, 2010.

ب- المراجع:

- (نخبة من الاساتذة المختصين)، تاريخ الأدب الغربي، الجزء الثاني، دار طلاس للنشر والترجمة والنشر.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة ، 1998.
- بحرواي حسن، المركز الثقافي العربي ،بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1990.
- برادة محمد، الرواية العربية، واقع ,آفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1981.
- عصام الدين عبد السلام ابو زلال، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، الجزء الأول أجيال لخدمات التسويق والنشر، الطبعة الأولى ،2007.
- علي القاسمي، التعابير الاصطلاحية والسياقية، الجزء الأول، مجلة اللسان العربي، العدد 17، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، 1979.
- عناد غزوان، أسفار في النقد والترجمة، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، بغداد، 2005.
- فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة ، 1999.

- كريم حسام زكي الدين، التحليل الدلالي اجراءاته ومناهجه، الجزء الأول، دار غريب، القاهرة، 2000.
- كريم حسام زكي الدين، التعبير الاصطلاحي، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى 1985 .
- محمد عناني، الترجمة الادبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان،الطبعة الثانية، الجيزة، مصر، 2003.
- محمد عناني، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،الطبعة الخامسة، القاهرة، 2000.
- محمد عناني، نظريات الترجمة الحديثة، الطبعة الأولى الشركة المصرية العالمية. لونجمان. القاهرة،2003.
- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001.
- محمود فهمي حجازي،مدخل الى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة، 1998.
- مصطفى إبراهيم عبد الله، دراسات في علم اللغة، 1995.

ج- الكتب المترجمة:

- أنطوان برمان، الترجمة ومقام العبد، ترجمة: عز الدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة الأولى، بيروت، 2010.
- أنيك بونوا و دوسوسوا وغي فونتين، تاريخ الآداب الأوروبية: تأليف مجموعة من المألفين، الجزء 3، ترجمة: موريس جلال، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، دمشق.2007.
- ايفور ايفانس، مجمل تاريخ الادب الإنجليزي، ترجمة: زاخر غبريال، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،1996.

- باسنت سوزان ، دراسات الترجمة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2012.
- مندالاو، أ، أ، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس،دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997.
- نيومارك ، الجامع في الترجمة: ترجمة حسن غزالة، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الاولى، 2006.

د- الدوريات والمجلات:

- لطيف زيتوني، مشكلات الترجمة في الألسنية، Revue des lettres et de traduction Université du Saint-Esprit de Kaslik, (Liban) ، 1995.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد،سلسلة شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت. 1998.
- وفاء كمال فايد، بعض صور التعبيرات الاصطلاحية في العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، المجلد 78، الجزء الرابع.2003.

ه-الالكترونية:

- عبد الرجمن التمارة ، سؤال الترجمة: من نقطة التحويل إلى دائرة المثاقفة:
http://www.aljabriabed.net/n86_04tamarai.htm#_edn3

و-المعاجم:

- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت 2002.
- أحمد أبو السعود، معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية : القديم منها والمولد، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الاولى.
- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى.

- محمد محمد داود، المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، القاهرة . 2014.
- منير البعلبكي، المورد الحديث، قاموس انكليزي-عربي حديث، دار العلم للملايين، 2008.

- المصادر باللغة الأجنبية:

- Baker, M, In Other Words, A Coursebook on Translation. London, Routledge. 1992.
- Bassnett, Susan & Lefevere, André. Constructing Cultures. Clevedon: Multilingual Matters. 1998.
- Bassnett-McGuire, S. Translation Studies. London: Methuen, 1980.
- Bell, R.T. Translation and Translating: Theory and Practice, London/New York: Longman, 1991.
- Cacciari, C. The place of idioms in a literal and metaphorical world. In C. Cacciari and P. Tabossi (eds.), Idioms: processing, structure and interpretation. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates. 1993.
- Cooper Thomas C. Teaching idioms. Foreign Language Annals 31. 1998.

-Eco. Umberto. Experiences in Translation, Toronto University of Toronto Press, 2001.
- equivalence. Lanham: University Press of America. , 2001.
- Fernando, C. Idioms and Idiomaticity. Oxford: Oxford University Press , 1996.
- Fernando, C. and R. FlavellOn Idiom: Critical Reviews and Perspectives. University of Exeter, 1981.
- Fraser, B. Idioms within a transformational grammar. Foundations of Language 6. 1970.

- G.Nunberg and T. Wasow, Idioms in: Language. Linguistic Society of America, 1994.
- Hockett, Charles, Francis, A Course in Modern Linguistics. The Macmillan Company: New York, 1958.
- Jeremy Munday, introducing Translation Studies, Theories and applications, London and New York, Routleddge, **2008.**
- Katz and Postal, quoted in: Adam Makkai: Idiom Struture in English, The Hague, Mouton, Linguistic Studies, 5). Exeter: University of Exeter .1972.
- Langlotz. A. Idiomatic Creativity: A Cognitive-linguistic Model of Idiom-representation, and Idiom Variation in English, University of Base, 2006.
- Larson, M.L. Meaning - Based Translation. A guide to cross-language equivalence. Lanham: University Press of America, 1984
- Lynn E. Grant, A corpus-based investigation of idiomatic multiword units: A thesis submitted to the Victoria University of Wellington in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Applied Linguistics, Victoria University of Wellington, 2003.
- Makkai, A. Idiom Structure in English. The Hague: Mouton & Co. N.V, 1972.
- McGlone Matthew S., Glucksberg Sam & Cacciari Cristina. Semantic Productivity and idiom comprehension. Discourse Processes 17, 1994**.**
- Moon, R. Fixed Expressions and Idioms in English: A Corpus-Based Approach, 1998.

- Newmark, P. Approaches to Translation. Oxford: Pergamon,1981.
- Newmark. P, A Textbook of Translation, London and New York, Prentice Hall Iternational (UK) Ltd, 1988.
- Nida and Taber, The theory and practice of translation, Leiden: Brill, 1969.
- Nida, Toward a Science of translation, E.J. Brill, Leiden, Oxford: Clarendon Press, 1964.
- Strassler, J. Idioms in English: A Pragmatic Analysis. Tubingen:Gunter Narr, 1982.
- Weinreich, U. Explorations in Semantic Theory. Paris: Mouton, 1972.
- Weinreich, U.. Problems in the analysis of idioms. In J. Puhvel (ed.), Substance and structure of language. Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1969.
- Wood, M.M. A Definition of Idiom. Bloomington: Indiana. Indiana University Linguistics Club, 1986.

- القواميس الأجنبية:

- Cambridge International dictionary of Idioms, Cambridge University press, 5th printing, Cambridge. UK, 2002.
- Crystal, D. 2008. A Dictionary of Linguistics and Phonetics. Sixth Edition, David Crystal, 2008.
- Longman Dictionary of English Idioms, Addison Wesley Publishing Company, 1990.
- Oxford Advanced Learner's Dictionary , New 7th Edition ,2006.
- Spears, Richard A., McGraw-Hill’s Dictionary of American Idioms and Phrasal Verbs, The McGraw-Hill Companies, Inc.U.S.A, 2005.

- The Oxford Dictionary of Idioms, 2nd edition, Oxford University Press Inc,2004

- الروابط الالكترونية:

- Cambridge Dictionaries online: http://dictionary.cambridge.org/dictionary/british/idiom;
- Hasan Said Ghazala. Literay Translation: A Literary Stylistics-Based Persective, Available online at http://scik.org http://scik.org/index.php/lce/article/view/1255/616
- MerriamWebster: http://www.merriamwebster.com/dictionary/idioms
- Oxford Learners Dictionaries: http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/dash_2#dash_2__125

المحتويات

المحتويات

الفصل الثاني : ترجمة التعابير الاصطلاحية في النص الروائي.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لترجمة التعابير الاصطلاحية الانجليزية

ملخص

تناولت دراسات الترجمة ظاهرة التعابير الاصطلاحية من حيث صعوبة ترجمتها والأساليب المتاحة للمترجم حين التعامل معها في مختلف النصوص وبالأخص تلك الأدبية منها. ونظرا لخصوصياتها اللغوية من ناحية التركيب والدلالة وكذا الخصوصيات الثقافية الاجتماعية واختلافها من لغة إلى لغة أخرى وما تطرحه من إشكال أثناء العملية الترجمية، تناولنا هذه الظاهرة اللغوية في خطوطها العريضة من حيث الماهية والخصائص، ومن ثمة حاولنا معالجة اشكالية ترجمتها وذلك بالتطرق لمختلف الصعوبات وكذا الأساليب المتاحة للمترجم حين يهم هذا الأخير بنقلها من النص الأصلي إلى النص الهدف وفق أراء بعض أبرز المنظرين من اهتموا بها في هذا المجال وما اقترحوه من أساليب ممكنة وفق طبيعة التعبير الاصطلاحي من حيث الشكل أو المعنى ووظيفته في النص. وكان اعتمادنا على أساليب المنظرة منى بايكر في الشق المتعلق بالدراسة التطبيقية في هذا البحث.

الكلمات مفتاحية:

تعابير اصطلاحية؛ ترجمة؛ ترجمة أدبية؛ الرواية؛ ترجمة التعابير الاصطلاحية؛ المعنى؛ التكافؤ؛ منى بايكر؛ ترجمة حرفية؛ ترجمة بتصرف.

نوقشت يوم 28 جوان 2016